

مناسك الحج .. تجسيد للطاعة والخضوع لله

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

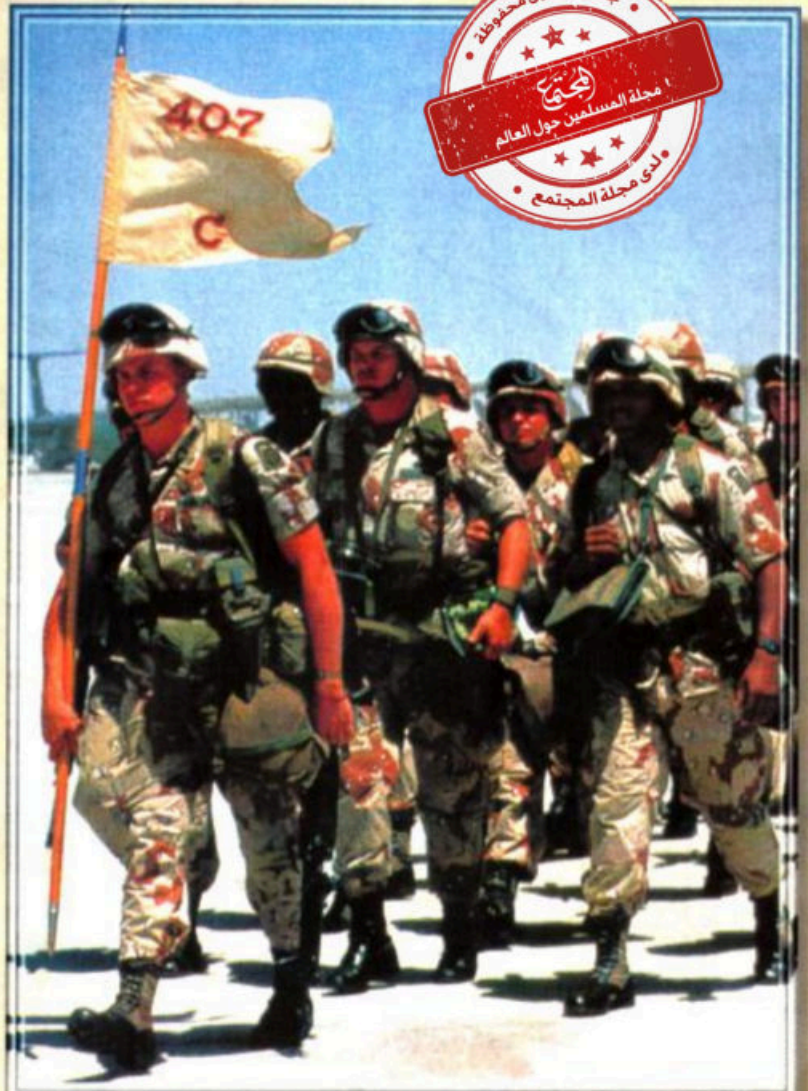
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

هل أصبحت قوة أمريكا عبئاً على مصالحها؟

حملة لتجميل الإرهاب الهندوسي

بعد أفغانستان.. «هندسة» سيناريو جديد لجنوب شرق آسيا

في السنغال: «مريم القديسة» تربي أبناء المسلمين!





الأمانة العامة للأوقاف



دولة الكويت

برعاية حضرة

محمد السادس بن عبد الله بن عبد العزيز

تقيم الأمانة العامة للأوقاف
الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه

مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الْكُبْرَى

الحفظ القرآني والإبداع في التفسير

السادسة 2002

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

للتسجيل من 2002 / 2 / 2 إلى 2002 / 2 / 28

بكل شعرة حسنة

مشروع الأضاحي 1422 هـ

معاً ندخل الفرحة إلى قلوب المحرومين



35 ← 100 د.ك



70 د.ك



10 ← 15 د.ك

باكستان
الهند
بنغلاديش
سريلانكا
تنزانيا

قرغيزستان
قازخستان
هاجستان
الصين
منغوليا

الفلبين
تايلند
أندونيسيا
جنوب أفريقيا

المهاجرون
الأفغان
المهاجرون
الكشمير
المهاجرون
الشيشان

تنزانيا
أثيوبيا
الصومال
جيبوتي
السودان



النشاط النسائي		الإدارة	للاستفسار أو طلب المندوب
دول أفريقيا	دول آسيا	5757388	
5326192	2453054		

الفجر الموعود

المصلين في صلاة الفجر مثل عددهم في صلاة الجمعة.

يا الله.. كيف عرف اليهود أن المسلمين يكسلون عن صلاة الفجر؟ بينما صلاة الجمعة يصلحها حتى تاركو الصلاة في باقي الأيام حفظاً لماء وجوههم!!

وإذا كان اليهود أنفسهم يعترفون بتلك الحقيقة فلماذا الانتظار؟! أما أن أن تمتلئ المساجد بالمصلين في الفجر حتى يرفع الله عن أمتنا ذلك الذل والوهن؟

يقول الإمام حسن البنا رحمه الله: «استعدوا على الباغيين سهام القدر، ودعاء السحر وكل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره»، فكيف سندعو على الباغيين في الأسحار ونحن لا نصلي الفجر إلا في المواسم؟ ومتى سندعو للمشردين الجائعين والمكوبين من المسلمين ونحن نضيع تلك الأوقات الربانية التي تستمر في رحمتها وتسكب فيها العبرات؟ فلنحت أولادنا على صلاة الفجر في المسجد، ولا يحبطنا قلة المصلين عن أن نبدأ بأنفسنا ندعو غيرنا حتى تمتلئ مساجدنا بالمصلين في صلاة الفجر، ويتحقق النصر المنشود بإذن الله ■

أم أسامة.. المدينة المنورة



خلف منزلنا مسجد صغير، استطيع رؤيته من شرفه غرفتي، وأطرب دائماً بسماع صوت الأذان منه وذات يوم كان المؤذن يصيح بأذان المغرب، فوقفت - من طرف خفي - أتأمل المسجد، وإذا بشباب ينطلق نحوه، تمتلئ مشيخته بالنشاط والحيوية، فتهللت وقلت: ماشاء الله، وإذا بالشباب ينحرف يساراً ويمضي إلى حال سبيله،

فعرقت أن وجهته لم تكن بيت الله على الرغم من أنه كان يسمع «حي على الصلاة.. حي على الفلاح»، أحسست بالإحباط وهممت بالدخول ولكني لمحت أربعة من الشباب يسيرون في طريق المسجد يتحدثون ويتسامرون، وعندما اقتربوا من المسجد خفق قلبي، وأحسست أنني أريد أن ادفعهم بيدي إلى داخل المسجد، ولكنهم دخلوا بالفعل فأخذت أدعو: اللهم احفظهم، اللهم ثبتهم واربط على قلوبهم.. فإذا لم يحافظ شبابنا على الصلاة في المسجد فمن؟ وإلى متى سيسود الاعتقاد بأن رواد المسجد لا بد أن يكونوا من كبار السن والشيوخ الذين ينتظرون النهاية ويتمنون حسن الختام؟!

لقد قرأت قديماً أن إحدى الشخصيات اليهودية - لا يشرفني تذكر اسمها - قالت: «إننا نعلم في كتبنا أن المسلمين سوف يهزمون اليهود، ولكن حين يصبح عدد



رأي القاري

الظلم الظلمات..

لقد قرأت في مجلتكم الغراء عدد (١٤٨٢) موضوعاً بعنوان: من النحس: الشيخ أم الضابط مع بيان ما في الموضوع من تسلط الأجهزة الأمنية على شباب الأمة وصالحيتها، وذكرني ذلك بأحاديث شريفة تحكي ما نحن فيه وتحذر من هذا التسلط والظلم.

ففي الحديث يقول النبي ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس...» رواه مسلم.

يقول الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ج١٧، ص ١٩٠: هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به ﷺ، فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة.

أما الشيخ صفى الرحمن المباركفوري في كتاب «منة المنعم» في شرح صحيح مسلم، فقال في شرح الحديث: قوله «سياط» جمع سوط وهو جلد مقدور مثل الحبل المتين يضرب به وتقوم مقامه العصي والهراوات وأصحابها هم الشرطة، ودأبهم حمل السياط والضرب بها في كل بلاد العالم، وفي الحديث «سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروجون في سخط الله» (رواه أحمد والطبراني - صحيح الجامع الصغير للآلباني) ■

مسلم عبدالرحمن

أيها القاتل

«الخير» الذي يمثله المتحضرين خير لك من حياة يوفرها لك «الأشرار».

حاول أن تفهمني.. هناك فرق في طعم الموت ومعناه وأثره.. فالذي مات منهم هو إنسان من لحم ودم.. وقتله همجية، لأن له أسرة وأهلاً وأصدقاء وصديقات.. إنه عمل فظيع لا يمكن تصوره، وإذا ظل الإرهابيون بلا عقاب، فهذا يعني أن يستمروا في إرهابهم، ستقول: حسناً ولكن ما شأني أنا؟ إنك لا تفهم يا صديقي أنه لا سبيل إلى الوصول إلى الإرهابيين إلا عبر قتلك، وقتل آخرين.

ستقول مرة أخرى: حسناً وما الفرق بين قتل بريء هناك وقتل بريء هنا؟ مرة أخرى سأحاول تفهيمك، هناك فرق كبير بين القتل الإرهابي والقتل المشروع بطائرة حربية أو مدفع رشاش أو دبابة دفاعاً عن النفس، وهناك فرق في مستوى المقتول ومستوى زوجته وأصحابه وأبنائه، ربما تقول: هذا ظلم وتخريف، وأنا أقول يبدو أنك صرت في عالم آخر، نسيت فيه قواعد عالمنا الذي تحكمه القوة وتجعل من حق القوي وحده أن يفرز الناس كما يشاء.. إلى خيرين وأشرار، ومتحضرين وهمج و... و...

أظنك لم تقتنع بعد، وستقول: أنا لا أقبل هذه الفلسفة السخيفة، وإن عالمكم المتحضر ليس أرقى من عالم الغاب.

يا إلهي.. ماذا أصنع مع هذا القاتل الذي لا يريد أن يقتنع بما يقتنع به العالم المتحضر كله؟! مثل هذا الرجل، ألا يستحق القتل؟! ■

أحمد عبدالكريم

أيها القاتل: الآن، وقد أصبحت من نزلاء العالم الآخر، وتحررت روحك من عالم البشر، أسمح لي أن أوجه إليك هذه الكلمات معزياً:

لا تعجب أيها القاتل إن لم أذكر اسمك، لأنني لا أعرفه، مع أنني أعرفك جيداً، من خلال صورة جثثك المتفحمة على شاشات التلفزيون.. وستعذرني بالتأكيد إن سميتك قتيلاً لا شهيداً، فانا ما زلت حريصاً على البعد عن الشبهات، وأنت تتفهم الظروف الدولية.. فهناك اليوم حرب على الإرهاب، وأي شبهة تشم من التعاطف معك قد تصم صاحبها بوصمة التعاطف مع الإرهاب، والمتعاطف مع الإرهابي إرهابي.. هذا ما يقولونه الآن!

عموماً، دعني يا صاحبي أهتلك وأعزك.. أما التهنئة، فلأنك إن لم تفز بالجنة كشهيد، أو قتل مظلوم، فلا ريب أنك تخلصت من الرعب والجوع والبرد والقلق وسائر المصائب التي لغت حياتك.

واسمح لي بأن أعزك، بأنك يا صاحبي إن قتلت خطأ فإنك قد قتلت في حرب مشروعة، وهذا يكفي للتخفيف من مأساة موتك، ثم تذكر أن قاتلك هو محارب ضد الإرهاب.

ليس لك أن تحتج، وليس مهماً موقف الأديان، مادامت الحضارة المادية شرعتهم.. وهذا يكفي.. تصور أيها الرجل أن سبعة آلاف متحضر بريء قتلوا في عمل إرهابي.

انتبه جيداً يا صديقي.. إن موتك بقنابل الحضارة خير لك من حياتك في ظل الهمجية، وإن اكتواءك بنار

هدنة النسيان



مبادرة جديدة لقتل الانتفاضة وتكريس الاحتلال، ومن ثم نسيان المشكلة الفلسطينية لأعوام عديدة.

تتمثل هذه المبادرة الخبيثة في إعلان هدنة مشتركة ولدة عام، وذلك عندما يحظى المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله بزيارة من الرئيس الصهيوني «موشيه قصابا» والقاء خطاب «تاريخي» أمام

المجلس التشريعي، يعلن فيه عن أسفه لوقوع ضحايا فلسطينيين وإسرائيليين خلال الانتفاضة، ثم يطلب أن يوافق الفلسطينيون على توقيع هدنة لمدة عام كامل قابلة للتديد؟

وتم خلال هذه الفترة إعادة الوضع لما كان عليه قبل الانتفاضة أي قبل ٢٨/٩/٢٠٠٠م، ويرجع الفلسطينيون بخفي حنين.

وخلال فترة الهدنة يجازى ويكافأ الفلسطينيون على هذه الخطوة الرائعة والوقوع في فخ الهدنة المقيتة بملايين الدولارات من خلال إعادة المستحقات المالية الفلسطينية المحجوزة لدى إسرائيل. وكأنها منحة أو تبرع وليست مستحقات استولت عليها إسرائيل، كما استولت على سائر فلسطين. وأيضاً من خلال إعادة العمال الفلسطينيين إلى أماكن عملهم

وهذه منحة عظيمة أيضاً خاصة أن أحداً لم يعد يد المساعدة لهم خلال فترة انقطاعهم عن العمل وتحصيل قوت أطفالهم خلال الانتفاضة، ولا تعتبر هذه الخطوة في صالح إسرائيل أبداً بالمرّة، ولا حلاً للامزمة الطاحنة التي تعانيها إسرائيل والمتمثلة في انقطاع اليد العاملة الفلسطينية غير المكلفة مقارنة باليد العاملة

الآسيوية أو الإسرائيلية، وأخيراً الجائزة الكبرى المتمثلة في وقف عمليات الاغتيالات، وإطلاق النار من الجانبين. خاصة بعد أن تم اغتيال معظم المطلوبين، واعتقال البقية الباقية منهم.

هل نسينا أن الهدنة - التي أعلنتها الأمم المتحدة بين الصهاينة والجيش العربي السبعة التي دخلت لتحرير في صف الفلسطينيين عام ١٩٤٨م، كانت سبباً في نسيان الحق الفلسطيني من عام ١٩٤٨م وحتى عام ١٩٥٦م، عندما شاركت إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر. وما زالت هذه الهدنة قائمة فعلياً إن لم تكن رسمياً مع كثير من الأطراف، هل يكون ثمن شهادتنا وجرحانا ومعويننا أن نعود إلى حال ما قبل الانتفاضة بعد كل هذه المعاناة والتضحيات؟! ■

د. سعيد مرتجي. المدينة المنورة. السعودية

حرب شاملة على الإسلام

الغرب وإلا فهي مع الإرهاب وستضرب بيد من حديد بلا هوادة ولا رحمة، وكان الله في عون الشعوب الإسلامية المقبلة على الابتلاء فوق صفيح ساخن. ■

أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعودية

لا ينبغي على الإطلاق أن تكون معيماً في تلك الحرب بإطلاق الإشاعات وضرب العمل الإسلامي في مختلف أشكاله، ومن ذلك البنوك الإسلامية، دون دليل مادي ملموس، ولعل في التجربة الراهنة، وفي غيرها، كما حدث مع شركات توظيف الأموال في بعض البلدان، ما يدعو إلى اتجاه جديد بين المسلمين الذين يريدون استثمار أموالهم بطريقة شرعية، عبر إنشاء الشركات المساهمة التي يمكن أن تنشط في قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة لتستثمر الأموال وتسد العجز في بعض القطاعات الإنتاجية بدلاً من الاستيراد من الخارج. ■

أسر إلى صديقي ناصحاً: إن كان لديك حساب في أحد البنوك الإسلامية فسارع بسحب أموالك لأن الحرب آتية على جميع البنوك التي تدار بطريقة شرعية إسلامية، وليس ذلك فحسب، بل حتى فروع المعاملات الإسلامية الملحقة بالبنوك الربوية، وإلا فسيفقد أموالك ولن تستطيع استردادها، وضرب لي مثلاً بأن بنكا إسلامياً في إحدى دول الخليج حدد الحد الأقصى للصرف شهرياً بحوالي ستمائة دولار للمودعين وأصحاب الحسابات الجارية، ورأيت ما حدث مع بنك آخر رغم أنه لم توجه له أي تهمة، ولكن حوزب لأنه بنك إسلامي، وقد نشرت **البيان** تقارير عنه في أعداد سابقة، إذن فالهروب على الإسلام وليست على الإرهاب المزعوم، وهي حرب عسكرية اقتصادية وثقافية شاملة، وليس للحكومات العربية خيار، إما أن تخضع وتنفذ أهداف الحملة كما يريد

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) وَنَصْرَانًا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٧٧)﴾ (الأنبياء)

سفينة الأسلحة

لماذا كل هذه الضجة حول سفينة الأسلحة التي يزعم الصهاينة أنها كانت مرسله إلى الفلسطينيين. وإذا كان هذا صحيحاً، فأين الخطأ في ذلك، اليس الشعب الفلسطيني واقعاً تحت الاحتلال، ومن حقه الدفاع عن نفسه، وفق القوانين الدولية؟ هل هذه السفينة محملة بطائرات إف ١٦، أو غير ذلك من الأسلحة الفتاكة هل كانت السفينة ستعدهل ميزان القوى بين صاحبة الترسانة النووية، والشعب الفلسطيني الأعزل؟

وإذا كانت السلطة الفلسطينية وراء السفينة، فمن الأجدر أن تفخر بذلك بدلاً من الإنكار، لأن الحصول على السلاح حق شرعي لكل فلسطيني يبرز تحت الاحتلال. ومن العجيب أن موضوع السفينة يأتي في وقت تعهدت فيه القوى الوطنية والإسلامية بالالتزام بالوحدة الوطنية. إن العدو ماضٍ ومستمر في العدوان.. فهل أن لنا أن ندرك ذلك؟

إن أولى نتائج حادثة السفينة، أن تتحول قضية العرب إلى المطالبة بالسماح لأبي عمار بالسفر. هكذا قرّم الصهاينة القضية واختصروها من دون أن نحاول البحث عن حلول عملية للقضية: قضية أبي عمار وقضية الفلسطينيين. ■

د. مصطفى عبد العظيم
السعودية

تغيبه

تلقت نظراً الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي **المجلة**

الحنين والشكوى لأن الظالم لا يرحم ولا ينصاع لمنطق الحق والعدل ولكي توقفه عند حده وتمنعه من ممارسة جوره وبغيه لا بد من امتلاك الوسائل الكفيلة برده وكبح جماحه ولابد أن تكون كافية وقادرة على تحقيق ذلك، وإلا فإننا سنراوح في أماكننا حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً ■

خليفة الوهيبي - الرياض
السعودية: سبق أن أوضحنا أن الخطأ في مثل هذه الحالات وارد ونرجو ألا يتكرر.
الأخ: مصطفى
عبد العظيم - السعودية: نعم هناك تحيز وتزوير للحقائق، ولكن لا حيلة لضعيف في مواجهة القوة والغطرسة، ولا فائدة من

● الأخ: عبدالقادر بن قطاية - الجزائر: ليس تثبيطاً لهم الشباب ولا إماتة لروح الجهاد، ولكنها العبرة بالأحداث والتأني في الخطو، واستنفاد الجهد في الإعداد المتقن الذي يؤدي إلى النجاح بإذن الله ويجنبنا المزالق والخطوات المتسرعة والإحباط في نهاية المطاف.
● الأخ: د. عبدالعزيز

أخوة خاتمة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٨٩ السنة (٢٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **نصبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجلة على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢١٩١١ - ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢١٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٢٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء. ص ب ١٣.٦٨٣ ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص ب ٩٦٠٦٥٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

من زرع التنازلات.. لا يجني سوى الخسارة

ما كتبه، وصرح به رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في الآونة الأخيرة بخصوص استجداء التفاوض مع الصهاينة، أو حق عودة الفلسطينيين إلى ديارهم المغتصبة، ينطوي على مخاطر كبيرة على القضية الفلسطينية، ويكشف أن القضية تخسر على أيدي من يدعون الدفاع عنها أكثر مما تخسر على أيدي أعدائها. فقد ادعى عرفات أن الفلسطينيين اللاجئين والمشردين في العالم لا يرغبون في العودة إلى ديارهم، وتساءل في شك: من سيعود؟ الأغنياء الفلسطينيون في الخليج، أم المليارديرات في أمريكا الجنوبية؟ كما قال في موضع آخر إنه يتفهم دواعي القلق عند الصهاينة بسبب احتمال اختلال التوازن السكاني لصالح الفلسطينيين في حال تطبيق حق العودة، وعن جرائم شارون بحق الشعب الفلسطيني قال عرفات: إنني أصفح عن شارون، وأوجه له رسالة: من فضلك فلنعد إلى طاولة المفاوضات! إن ما نطق به عرفات يعبر عن روح انهزامية بشعة لا تتناسب مع التضحيات الجسورة التي يقدمها الشعب الفلسطيني، ولا يحسن عرفات أنه بذلك سيكسب ود اليهود، بل على العكس، فإن العدو إذا وجد عنده تلك التخاذل وتلك الروح المنهزمة، فإنه سيوالي الضرب على ذلك الوتر ليأخذ من عرفات وسلطته كل ما يريد، ثم لا يعطيهم شيئاً، ومن المؤسف أن عرفات، بل وكثيراً من الحكام العرب قد وقعوا في هذا الشرك، حيث يتصورون أنهم بتقديم التنازلات يمكن أن يكسبوا شيئاً، وكانت النتيجة مأساوية على الدوام.. إذ يستفيد الصهاينة من تراجعهم ويثبتون أقدامهم في الموقع الجديد، ويبدؤون الضغط للحصول على تنازل جديد.. وهكذا كان الحال منذ مباررة روجرز عام ١٩٧٠م، مع عبدالناصر، ثم مع السادات وغيرهما. ألا تكفي تجربة أكثر من ثلاثين عاماً، ليعرف أولئك المستسلمون أن من زرع التنازلات فلن يجني سوى الخسران؟ ■

في هذا العدد



رئيس المجلس الإندونيسي للمجاهدين:
سيناريو جديد لضرب الصحوة ص (٢٤)



القمة العربية.. تحديات ما قبل الانعقاد
ص (٣١)

يرفض «الدولة الإسلامية»

٢٨ وزير الإعلام الأفغاني السابق: مطلوب
مجلس شوري قيادي وتأسيس جيش

٤٢ تجسيميل الإرهاب الهندوسي
والتهريض على باكستان

٤٥ الأندلس: الذكرى الخمسمائة
لمرسوم إيزابيلا

٤٦ مؤتمر شرم الشيخ: الإنجاز الكبير
بالنجاح في الاستدانة!

٥٦ حج البيت.. أسرار ومعانٍ

٦١ فن الإصغاء في الحياة الزوجية

١٤ الكويت: الجمعيات الخيرية تروي
ظماً الراغبين بالحج

٢٦ عرفات في مصيدة التاريخ

٢٨ مكونات العقل اليهودي: تقديس
شهوة القتل.. ومتعة تدمير الأعيان

٣٠ لبنان: حين تتلاقى المصالح لقتل مجرم

٣٢ مصر: النيابة العسكرية تعترف
ببراءة الإخوان من أعمال العنف!

٣٣ السنغال: مشروع «مريم القديسة»
يربي المسلمين على الكاثوليكية!

٣٧ مالايزيا: تحالف لغير المسلمين

عجبة

عجبة



تم افتتاح فروعنا الجديدة بالمملكة العربية السعودية



معارض الشايغ للمطور

منذ 1928

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

مسابقة

جوائزها

ريال

خمسة ملايين

٣٧٠,٠٠٠ ريال شهريا

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠,٠٠٠ ريال

مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠,٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

مع تحيات:

حسن

النوادي

Saudi Gazette

عكاظ

هل أصبحت قوة أمريكا عبئاً على مصالحها؟

الفرنسي، حيث حذر الولايات المتحدة من الاستسلام لمغريات النزعة الانفردية القوية، أما وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيرين، فاعتبر أن للسياسة الأمريكية نظرة تبسيطية أحادية الجانب تختزل كل قضايا العالم في إطار الحرب الأمريكية ضد الإرهاب دون استشارة أي أطراف دولية، وعلى أساس حماية المصالح الأمريكية فقط دون مراعاة الآخرين، ودعا فيرين إلى معالجة جذور الإرهاب قائلاً: عليك أن تعالج الأسباب الكامنة في الجذور... المواقف... الفقر والظلم. وكشف الوزير الفرنسي عن موقف أمريكي غاية في الغرابة تجاه العالم، إذ قال: هذه الرؤية الأحادية الإخترالية موجودة قبل أن يصل بوش، فالأمريكيون يرفضون قطع أي تعهدات في أي اتفاق دولي أو مفاوضات متعددة الأطراف، حتى لا يؤثر ذلك على سيادتهم وحرية تحركهم وفقاً لمصالحهم، ودعا فيرين أوروبا لأن تتخذ قراراتها في وجه ما وصفه بالنفوذ الأمريكي.

ولا يقتصر الأمر على الأوروبيين، فقد ظهرت الانتقادات داخل الولايات المتحدة نفسها، فقد قالت «ماتلين أولبرايت»، وزيرة الخارجية السابقة في مقابلة مع محطة «إن بي سي»، الأمريكية يوم الأول من فبراير الجاري، نقلتها عنها وكالة الأنباء الفرنسية: «إن كثيراً من الناس في المجموعة الدولية والمجتمع الدولي يعتقدون أن أمريكا فقدت صوابها إزاء إدارتها الحالية للأوضاع الراهنة»، ودخل الحزب الجمهوري الحاكم نفسه ظهرت أيضاً انتقادات، فقد اتهم السيناتور الجمهوري «تشوك هاجل» أعضاء حكومة بوش باتخاذ موقف متعجرف من الحلفاء الأوروبيين واستخدام تعبيرات قد يكون لها عواقب وخيمة على الولايات المتحدة.

أما «جون دينجل» النائب في الكونجرس فقال في رسالة بعث بها للرئيس بوش بشأن القضية الفلسطينية إنه يشعر بالقلق من بعض بيانات الإدارة مؤخراً التي تعكس الانحياز وعدم العدالة وتعطي الانطباع بأن الولايات المتحدة تفشل في أن تكون وسيطاً نزيهاً. أما الكاتب والصحفي الأمريكي نورمان ميلر فقال: إن أمريكا مفتونة بنفسها بشكل مفرط.. إنها الدين الحقيقي لهذه البلاد، واتهم ميلر اليمين الأمريكي الذي يمثلها الحزب الجمهوري الحاكم بالاستفانة من أحداث 11 سبتمبر حتى إنه قال: لو كنت من المؤمنين بخيرية المؤامرة لقلت: إنه وراء الأحداث.

... وبعد، فهذه مواقف صدرت من حلفاء أمريكا وأبنائها... ولا شك أن كثيرين حول العالم ينتابهم القلق وتساوهم الشكوك حول السياسات الأمريكية وبخاصة في العالم الإسلامي، فعلى الرغم من التصريحات المعلنة للرئيس الأمريكي من أن الحرب ليست موجهة ضد الإسلام والمسلمين يلمس المسلمون في عموم أقطارهم المحاولات المستمرة لتغيير مناهج التربية وتحويلها لوجهة علمانية صرفة، وإغلاق المدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن، والتضييق على العمل الخيري النظيف، والهيئات الخيرية في العالم الإسلامي على الرغم من بعدها جميعاً عن الإرهاب، وعلى الإدارة الأمريكية أن تتوقف عن هذا النهج لكي تثبت مصداقيتها فيما أعلنته في الأيام الأولى من أن الحرب ليست موجهة ضد الإسلام والمسلمين.

إن على الولايات المتحدة أن تبارى بمراجعة سياساتها وأن تنبذ تلك التوجهات الخطيرة التي أزجعت أقرب حلفائها، وأصبحت تهدد مصالحها في أكثر من مكان في العالم، وعلى السياسة الأمريكية أن يدركوا أن عليهم أن يحسنوا استخدام القوة حتى لا تنفلت من بين أيديهم فقد تردت فتصويب مصالح بلادهم. ■

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي، أخذت السياسة الأمريكية تجاه العالم منحى جديداً وخطيراً، بعد أن سلمت دول كبرى مثل الصين وروسيا وفرنسا بالتفوق الأمريكي المنفرد، وهرع العديد من زعماء العالم إلى واشنطن لإعلان تبعيتهم غير المشروطة خاصة بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي قولته: من ليس معنا فهو ضنا.

بل إن روسيا التي كانت علاقتها مع واشنطن باردة بسبب برنامج الدرع الصاروخي - وكان من المتوقع لهذا السبب ألا تساهم مع واشنطن في حملتها الدولية، ولا تقدم لها التسهيلات لدى حلفائها في جمهوريات آسيا الوسطى - لم تتردد في تقديم مساعداتها لواشنطن بشكل أصبح يمثل خطراً على وضعيتها وأمنها بحسب ما يرى بعض الاستراتيجيين الروس أنفسهم.

هذه المواقف التي اتخذتها الدول الكبرى والصغرى ومعها تبعية الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي لواشنطن، أغرت الولايات المتحدة بالتصرف بسلطة مطلقة دون اعتبار لتوصيات حلفائها أو رغباتهم، فأصبحت واشنطن هي التي تختار الشريك، وهي التي تحدد له المهمة المنوطة به، دون أن تترك له هامشاً للاختيار.

حدث هذا عند بدء الحملة العسكرية على أفغانستان وطريقة إدارتها، ونوع السلاح المستخدم فيها، وعند تشكيل القوات الدولية التي دخلت أفغانستان، وعند نقل أسرى القاعدة وطالبان إلى قاعدة جوانتانامو، وطريقة معاملتهم التي أثارت انتقادات دولية حتى من أقرب حلفاء واشنطن، وعند طلب التعاون الاستخباري والمعلوماتي من مختلف الدول، وفرض أساليب معينة للتعامل مع المستجندات بشكل يكاد يكون قد أبطل عملياً كل معاني السيادة الوطنية واستقلالية القرار.

بل إن واشنطن وضعت معايير ومقاييس يستحيل على العالم التعامل بها دون حدوث مشكلات لا تقل فداحة عما حدث في سبتمبر الماضي، ومن ذلك ما ذكرته صحيفة «واشنطن بوست»، من أن مدير المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت قد وسع مفهوم الإرهاب ليشمل منظمات لم تستهدف أي منشآت أو مصالح أمريكية أو رعايا أمريكيين، ولكن بمجرد أنها انتقدت علانية الولايات المتحدة وعملياتها في أفغانستان. وهذا يعني إلصاق تهمة الإرهاب بكل من يتجرأ على توجيه أي انتقاد للسياسة الأمريكية.

هذا الموقف بدأ يقلق حلفاء أمريكا الأقربين، وانتقل إلى حيز العلن، فقد نقلت صحيفة «الجارديان»، البريطانية عن «كريس باتن» مفوض العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي، اتهامه لإدارة الأمريكية بانتهاج سياسة خارجية «مستبددة وتفكر إلى الحنكة»، وأنه يتعين على الحكومات الأوروبية أن تمنع واشنطن من الاندفاع نحو التحرك بشكل منفرد.

وعن إعلان واشنطن عن «محور الشر» الذي يضم إيران والعراق وكوريا الشمالية، شك باتن - الذي كان رئيساً لحزب المحافظين البريطاني - في أن تكون الدول الثلاث قد شكلت محوراً في الأساس قائلاً: إنه لا توجد أدلة على أن هذه الدول تنتج أسلحة دمار شامل، وأضاف: إنني أجد صعوبة في تصديق أن هذه السياسة الأمريكية انتهجت بعد إمعان وتفكير.

ودعا المسؤول الأوروبي دول الاتحاد إلى تشكيل موقف خاص بها بشأن القضايا التي تتعلق بالشرق الأوسط وغيره. وعلى المنوال نفسه، سار ليونيل جوسبان رئيس الوزراء

حذر السيد أحمد باقر وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتي من أن الهوية الإسلامية تتعرض لهجمة شرسة من قبل جهات عديدة، وقال في حوار مع **البيان**: إن ما يدعو للخوف إزاء هذه الحملة هو تجاوب البعض في العالم الإسلامي معها، مؤكداً ضرورة عدم التهوين من ذلك.

وساق وزير الأوقاف والعدل عدداً من الشواهد على ذلك، متسائلاً: عندما يخرج بعض قادة الدول الإسلامية ليعلموا أن مصطفى كمال هو مثلهم الأعلى... ألا يدعو ذلك إلى القلق على الهويات؟ وعندما يطالب بعض المفكرين بتغيير المناهج الإسلامية.. وعندما ينعي البعض الآخر الأمة العربية مطالباً دولته بالخروج من حيز الجامعة العربية... ألا يدعو كل ذلك إلى الخوف؟

وواصل د. باقر تساؤلاته قائلاً: كيف يتم الاعتراض من بعض البلاد على آيات صريحة في القرآن الكريم ويتم تشويه معانيها كان يقال: إن الله سبحانه وتعالى لم يلعن اليهود، وإن الإسلام مساوٍ للديان الأخرى؟

وأكد أن كل هذه شواهد ومؤشرات تنذر بالخطر، وأضاف: إن الحملة على الهوية والقيم الإسلامية دائرة منذ فترة، إذ يجري الاعتداء على قواعد شرعية معلومة من الدين بالضرورة، كقانون الأحوال الشخصية، وأحكام المرأة والميراث، والحجاب الإسلامي وغيرها من القواعد الشرعية.

وعن دور وزارة الأوقاف في حفظ الدين الصحيح والإسهام في الذود عن الهوية والقيم الإسلامية قال الوزير: إن خطة الوزارة في هذا تنطلق وفق القول الشرعي: «دين الله وسط بين الجاهل به والغالي فيه»، وأوضح أن الوزارة حملت هذا الشعار إلى الدورة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي التي عقدت مؤخراً في الكويت.

وأشار إلى أن محاربة العقيدة الإسلامية والأخلاق الإسلامية تقع تحت بند الجهل بالدين، كما أن التطرف في الفكر وتكفير الناس وقتل الأبرياء يقع تحت طائلة الغلو.

وأكد باقر في حوار مع **البيان**: أن التدين محمود، وأن التطرف مذموم، وكذلك الابتعاد عن الدين.

وأضاف: إن علماء وزارة الأوقاف وجهازها الإعلامي يعملون على ترسيخ الهوية والقيم الإسلامية في عصر العولمة والفضائيات وانبهار الناس بالحضارة والأخلاق الغربية.

وأكد أن الانتماء للدين هو انتماء للوطن، وأن الإحصاءات والوقائع تؤكد يوماً بعد يوم أن الإسلام متفوق على غيره بقيمه وأخلاقه، وقال: إن التقدم العلمي والتقني ليس له دين معين، فقد يبرع فيه المسلم، وقد يبرع فيه غيره، مشدداً على ضرورة استفادة المسلمين من

د. أحمد باقر

وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية:

هويتنا تتعرض لحملة شرسة... وهناك مؤشرات تنذر بالخطر

مروجو الحرية المطلقة منبهرون بالغرب.. والتقدم العلمي ليس له دين

كتب:

شعبان عبد الرحمن



الهيئة العامة للشباب والرياضة

قطاع الشباب



(المسابقة المحلية الثانية لأفضل بحث علمي عن

التطوع من أجل حماية البيئة)



شروط المشاركة في المسابقة المحلية الثانية لأفضل بحث علمي (التطوع من أجل حماية البيئة)

- ١- أن يكون المشارك أو المشاركة كويتي الجنسية أو من أبناء دول مجلس التعاون .
- ٢- أن لا يقل عمر المشارك عن ١٦ سنة ولا يزيد عن ٣٠ سنة .
- ٣- أن لا تقل عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة .
- ٤- أن يكون البحث مكتوباً باللغة العربية (ولا مانع من كتابة المصطلحات إن وجدت باللغة الإنجليزية) .
- ٥- سوف يراعى في التحكيم الترتيب والتنسيق وطريقة الإخراج في البحث .
- ٦- للهيئة حق التصرف في البحوث المشاركة .
- ٧- تقديم عدد (٣) نسخ من البحث (وعدم كتابة الأسم عليها)
- آخر موعد لاستلام الأعمال يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٢ / ٤ / ٣
- سوف تتم طباعة البحوث الفائزة .
- يرفق عند تسليم الأعمال صورة من البطاقة المدنية .
- تسلم الأعمال في الأماكن التالية :
■ الفترة الصباحية : مقر الهيئة العامة للشباب والرياضة ، منطقة الشرق (خلف مخفر الشرق) ، إدارة الهيئات الشبابية ، الدور الأول .
- الفترة المسائية : منطقة الدعية (مقابل الدائري الثاني) ، قطاع الشباب ، قسم الأنشطة المتخصصة (بجانب الاتحاد الكويتي لكرة اليد) .
- للإستفسار يرجى الإتصال على الأرقام التالية :
● الفترة الصباحية : ٢٤١٦٣١٨ أو بدالة ٢٤٢٦٤٠٠ داخلي (٦٠٤ - ٦٠٥)
- (٦٠٨)
● الفترة المسائية : ٢٥٤٠٥٧١

الثالث
300

الثاني
400

الأول
500



الخطباء أحرار في بيان
أحكام الشرع ولكن وفق
رؤية رزينة وبعيدا عن
ذكر الأشخاص
والمؤسسات والدول

دول إسلامية عديدة
تطلب تجرّبنا
النموذجية في الوقف..
وانجاز «الموسوعة
الفقهية» مفعرة للكويت

الإسلامية والأحكام الفقهية، كأحكام الاختلاط والسفور، وأحكام الأسرة، والأخطار والأمراض التي تهدد المجتمع... إلخ، وذلك وفق طرح إسلامي شرعي دون ذكر للأشخاص، ودون إسباغ الناحية السياسية على الخطبة، كالإتيان بأسماء الدول والسياسيين ومجلس الأمة ومجلس الوزراء.

وحول الخدمة الدعوية التي تقدمها الوزارة للوافدين من غير الناطقين بالعربية قال وزير الأوقاف: إن هناك مساجد بها خطب للجمعة بلغات هؤلاء وأنه سيتم طبع هذه الخطب تعميماً للفائدة، وأكد أن الوزارة تتعاون مع لجنة التعريف بالإسلام للعناية بالمسلمين الجدد، حيث إن العالم الإسلامي أمة واحدة.

وعن تجربة الأمانة العامة للوقوف في تنمية الوقف والحفاظ عليه في الجوانب التي خصص من أجلها قال دباقر: إن كثيراً من دول العالم الإسلامي أبدت إعجابها بهذه التجربة، وطلبت الاطلاع عليها لنقلها والاستفادة منها، وأشار إلى أن التجربة تتميز بالحفاظ على الموقف إلى الأبد، والحرص على أن يؤدي دوره كاملاً وفق الشروط والطلبات التي وضعها الواقف وأن نجاحاً كبيراً تم في هذا المجال، وقال: إن مشروعات كبيرة ومتنوعة تم إنجازها في مجالات عديدة وأثرها واضح في المجتمع.

وعن الموسوعة الفقهية التي تعد أحد معالم وزارة الأوقاف الكويتية كإنجاز كبير، قال الوزير: إنه تم إنجاز أربعين جزءاً منها، وبقي فقط جزءان. مؤكداً أن هذا الإنجاز يعد مفخرة للكويت، لأن هذه الموسوعة يستفيد منها العلماء في شتى بقاع العالم، مشيراً إلى أن الطلب على الموسوعة من العلماء والجهات العلمية لا يتوقف. ■

تحتترم الإنسان وحقوقه وتعتبرها من الأمور الأساسية، كما أنها تحترم حرية الإنسان وتصورها وتحميها ولكن في إطار من الالتزام بشرع الله سبحانه وتعالى.

نعم أنت حر... ولكن حريتك تنتهي عند حدود الشرع فلا يجوز الطعن في القيم الإسلامية أو الشريعة أو التناول على الرسول ﷺ أو الصحابة وغير ذلك من الأسس التي لا جعلها أحد.

الدعاة والخطباء

وعن مدى الحرية الممنوحة للدعاة والخطباء في الدعوة خلال خطب الجمعة والدروس والمحاضرات، أكد وزير الأوقاف أن لهم كل الحرية التي كفلها لهم القانون... وقال: إن كل خطيب له أن يعبر عن آرائه على المنبر، ولكن دون التعرض للأشخاص أو مؤسسات أو دول صديقة.

وأشار إلى أن لائحة مجلس الأمة لا تجيز للنائب الذي يتمتع بالحصانة أن يطعن في إنسان أو مؤسسة دون حكم قضائي نهائي، كما أن قانون المطبوعات الكويتي لا يسمح للصحف بالمساس بكرامة الناس أو سمعتهم أو أسرارهم الشخصية... وكذلك الخطباء عليهم الالتزام بالسياسة العليا للدولة، فلا يطعنون في شخص أو مؤسسة أو دولة صديقة.

أما أن يعبروا عن الحكم الشرعي في مسألة من المسائل فلهم كل الحرية، وإذا تبني واحد حكماً شرعياً في مسألة تتعدد فيها الأحكام الشرعية، فله ذلك وله أن يبين حكم الشرع، فيما يعن له، ولكن دون تجريح لأحد. وأضاف الوزير: أن الدعاة والخطباء لهم الحرية في بيان أحكام الشرع، وبيان القيم

العلوم والاكتشاف وفق ضوابط الشرع.
وحول الدور المنوط بالمسجد في هذا الإطار قال وزير الأوقاف: إنه يتم التركيز في الخطب والدروس على ترسيخ الهوية والقيم والأخلاق الإسلامية، وحقوق الإنسان في الإسلام وشؤون الأسرة.

ويتم التأكيد على أن من حقوق الإنسان في الإسلام أن يتمسك المسلمون بأحوالهم الشخصية وقيمهم ومبادئهم.

وقال وزير العدل والأوقاف: لقد ثبت على مر التاريخ أن أنجح قوانين الأحوال الشخصية هي قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين، ومن ثم فإنه يجب التمسك بها والحذر من إبعادها عن حياتنا في الزواج والطلاق والحضانة والولاية، ولاية الأب على ابنته الزوج على زوجته».

وَشَدَّدَ عَلَى التَّحْذِيرِ فِي هَذَا الْخُصُوصِ
مَنْ يَرْجُو لِلْحُرِّيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ جَرِيئاً
وَرَاءَ الْقِيَمِ الْغَرْبِيَّةِ الَّتِي تَجْعَلُ الْحُرِّيَّةَ مُطْلَقَةً
فَيَكُونُ النَّاسُ أَحْرَاراً فِي التَّصَرُّفِ فِي
أَعْرَاضِهِمْ، وَفِي الطَّعْنِ فِي الدِّينِ وَالْأَنْبِيَاءِ
وَالصَّاحِبَةِ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُوجُودٍ إِطْلَاقاً فِي دِينِنَا،
وَلَا يُسَمِّحُ بِهِ الدِّسْتُورُ الْكُوَيْتِيُّ.

وأضاف: إن في الغرب عادات وظواهر يرفضها الإسلام جملة وتفصيلاً، بل ويعتبرها من الجرائم كشراب الخمر والمواخير وغيرها وغيرها، مما يعتبرها الإسلام خطراً على الإنسان والمجتمعات.

ولفت باقر الانتباه إلى الحالة الاجتماعية التي بلغت تلك الدول التي أباحت الخمر والمخدرات وغيرها، وكيف وصلت فيها الجريمة نسبة خطيرة، وينفق فيها مليارات الدولارات لعلاج الإدمان.

وأكد وزير الأوقاف أن الشريعة الإسلامية

أصبحنا في

فلسطين

35

دك للأضحية

15

دك للأضحية
الذبيح في الضارح
ثم تورد إلى فلسطين

أضحية وإفائة ونصرة

10

حقائق
توضح
الصورة

- تجاوز عدد شهداء الانتفاضة أكثر من ١٠٠٠ شهيد فيهم أكثر من ١٥٠ طفلاً.
- أكثر من ٣٣ ألف جريح منهم ٣٠٠٠ جريح مصاب بإعاقة دائمة.
- ٦٥ ألف فلسطيني غيروا أماكن سكنهم نتيجة الأحداث.
- تجاوزت نسبة البطالة ٣٥٪.
- أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني أصبح تحت خط الفقر.

- ١٥٪ من الأسر الفلسطينية ليس لها أي مصدر دخل.
- هدم أكثر من ألف منزل.
- خسائر في الزراعة والاقتصاد وشلل في الحياة التجارية.
- ٣٠٠ ألف عامل منعوا من دخول مناطق ١٩٤٨ ويقفوا بلا عمل.
- ٦٥٪ من السكان لاجئين يسكنون في بيوت «الزينكو» والإسبست.

15 دك	20 دك	25 دك	30 دك
كرديستان	اليمن	الأردن - كوسوفا - البوسنة - أوكرانيا - البانيا - بلغاريا - مقدونيا	لبنان البحرين



الخط الساخن: 822855 - الوحدات: 3921977 النشاط النسائي: 2543135 - المقر الرئيسي: 5757664

لجنة التعريف بالإسلام: ١٢٠ حاجاً من المهتدين هذا العام.. ومعهم دعاة بكل اللغات

الجمعيات الخيرية تلبي أسواق الراغبين للحج

كتب: منيف العنزي

لا تكتفي الجمعيات الخيرية بما تقوم به من مشروعات تعود بالخير والسعادة على الأراذل والأيتام وطلاب العلم، وسائر صنوف الفقراء والمحتاجين؛ بل تمتد يدها في مواسم الخير، وفي مقدمتها موسم الحج الفضيل، إلى من ضاقت بهم السبل عن تحقيق حلمهم، وتلبية أسواقهم، إلى حج بيت الله الحرام، فتتحقق لهم هذه الرغبة، وتساعدهم على تلبية هذه الأمنية، بفضل الله أولاً وأخيراً، ثم بجهود وتبرعات أهل الخير، وما أكثرهم في مجتمعنا.

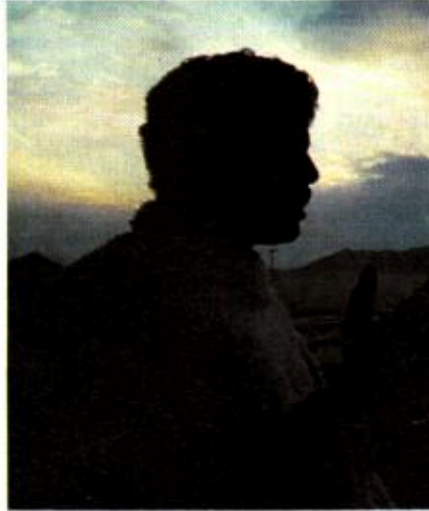
هذه جولة موجزة قمنا بها في بعض تلك الجمعيات واللجان الخيرية، لنتعرف جانباً من أنشطتها في هذا المجال، وكان ما يلي هو الحصيلة:

في البداية يقول سعيد الأصبحي مدير العلاقات العامة والإعلام في لجنة التعريف بالإسلام: تم تحديد عدد الحاج الذين سيؤدون مناسك الحج هذا العام عن طريق اللجنة ويبلغ عددهم ١٢٠ حاجاً، بالإضافة إلى ٦ أو ٧ إداريين من موظفي اللجنة، و١٢ داعية، مشيراً إلى أن تكلفة الحج للمهتدي تبلغ ٤٠٠ دينار، تشمل جميع ما يتعلق به من مصروفات.

وأضاف أن اللجنة قامت بإعلان مشروع الحج إعلامياً في شتى وسائل الإعلام لإعلام أهل الخير الذين يريدون ثواب الدنيا، وحسن ثواب الآخرة. وأوضح أنه من أهم المعايير والضوابط التي تقوم بها إدارة الشؤون الدعوية في اللجنة لترشيح المهتدين الجدد للحج، أن يجتاز إحدى الدورات الشرعية، وأن يكون سبق له أن أدى العمرة، وتعرف الأماكن المقدسة، وأن يكون المهتدي أيضاً متميزاً في جميع الأنشطة التعريفية باللجنة، كتعليم اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم والإلمام بأركان الإسلام.

وقال: إن اللجنة تقوم بإرسال الدعاة المتخصصين من كل جنسية، والذين يتحدثون بكل اللغات لإرشاد الحاج المهتدين، وتوضيح الطريقة الصحيحة لأدائهم لمناسك الحج، كما يقوم دعاة اللجنة في أثناء رحلة الحج، بتنفيذ برنامج تربوي وثقافي للمهتدين، يتم الاتفاق عليه مسبقاً قبل كل رحلة، ويشمل محاضرات دينية وثقافية ودراسة سيرة النبي ﷺ.

ويشير الأصبحي إلى أن عدد الحاج الذين كفلتهم اللجنة طوال الأعوام السبعة السابقة من المهتدين هو ٧٢٠ مهتدياً، تمتع بالحج، مضيفاً أن رحلات الحج والعمرة التي تنظمها اللجنة للمهتدين تترك أثراً كبيراً في نفوسهم، وبالتالي تنعكس على



حياتهم وأخلاقهم، وهذا ما لمسناه من خلال الرحلات السابقة، إذ رأينا تغييراً إلى الأفضل، موضحاً أن الحج لا يقتصر على الرجال فقط، بل هناك ما يقارب الثلث من المهتديات سيحججن هذا العام، ومعهن نساء داعيات وإداريات يرافقنهن.

جمعية عبد الله النوري

وفي سياق متصل، يقول عبد المجيد الجوراني مسؤول الموارد المالية والإعلام في جمعية عبد الله النوري الخيرية: إن الجمعية تنفذ مشروع «كفالة الحاج»، منذ أربع سنوات، وقد بلغ عدد الذين كفلتهم الجمعية ١٥٨ حاجاً سواء من داخل الكويت أو خارجها، كما تقوم اللجنة بمشروع حج الإنابة، أي أن هناك من لا يستطيع الذهاب للحج بسبب عارض ما كالمرض مثلاً، فيقوم بدفع تكاليف حاج ليحج عنه بالإنابة، أما بالنسبة لهذا الموسم، فقد بلغ عددهم أكثر من ١٠٠ حاج، منهم ٥٠ حاجاً كفالة كاملة، و٥٠ حاجاً بالإنابة.

وعن كيفية اختيار الحاج لتكفله الجمعية يقول الجوراني: ندرس ملف هذا الراغب بالحج، ونبحث ظروفه المالية، ونختار من لا يستطيع دفع تكاليف الحج، فنقوم بتحقيق هذه الأمنية التي يحلم بها له، مع علمنا بأنه مُعفى من الحج بسبب عدم الاستطاعة، لكن أهل الخير بدعهم لهذا المشروع وفروا المال اللازم، لأداء أمثال هؤلاء للفريضة.

ويضيف: أما بالنسبة لحج الإنابة، فالجمعية تختار الثقات الذين تعرفهم ليقوموا بالحج إنابة عن غيرهم، ويتكفل هذا الحاج المنيب بدفع تكاليف من يحج إنابة عنه، أما بالنسبة لأثر هذا المشروع على هؤلاء الحاج فقد شاهدنا ما تطيب له النفس من تخصيص بعض الحاج الدعاء بعرفات لكافلهم والدعاء له في مختلف المشاعر المقدسة. وعن تفاعل أهل الخير مع هذا المشروع، يؤكد

الجوراني أن أفعال الخير التي يقوم بها أهل هذا البلد الطيب هي ما يدفع البلاء عنه، وعن أبنائه، فتخيل أن هناك من يأتي إلى الجمعية باكياً يريد أن يحج، ومنهم من يبسيع كل ما يملكه لأداء هذه الفريضة، فتقوم الجمعية - بتبرع من أهل الخير - بكفالتهم، وتحقيق حلمهم.

بشائر الخير

أما أحمد البسام مسؤول مكتب «رعاية التائبين» بلجنة بشائر الخير، فيقول: إن الحج بالنسبة للمدمن التائب كطوق النجاة للفريق، فلا تتخيل مدى شوق التائب إلى رؤية الكعبة، والوقوف على جبل عرفات، ومخالطة المؤمنين في موسم الحج، ونحن باللجنة نحاول - قدر إمكاناتنا الإدارية والمالية - تحقيق هذه الرغبة الغالية لهؤلاء، وقد كان لمشروع العمرة الذي تنظمه اللجنة بالغ الأثر على نفوس التائبين من الإدمان، ولسنا مشاعر صادقة من هؤلاء الرجال الذين تغلبوا على إدمانهم للمخدرات بفضل الله سبحانه وتعالى.

ويضيف: بالنسبة لمشروع الحج لهذا العام، فإن اللجنة ستقوم - إن شاء الله - بكفالة مجموعة من التائبين الذين لم يسبق لهم الذهاب إلى الحج، وسيقوم بمرافقتهم دعاة من اللجنة، أما بالنسبة لتفاعل أهل الخير مع المشروع، فاللجنة قائمة بدعم أهل الكويت أصلاً سواء بدعم مالي أو معنوي.

إحياء التراث

ومن جهتها، تطرح إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي، وكعادتها كل عام مشروعها السنوي «مشروع الحج»، الذي يهدف أولاً إلى تمكين بعض طلبة العلم من أداء فريضة الحج عن أنفسهم، وذلك بالاستفادة من وجودهم في الكويت، وبعض الدول الخليجية، وسهولة الوصول إلى مكة، في الوقت الذي يكاد يكون فيه هذا الأمر مستحيلاً من بلادهم البعيدة، وكذلك فإن المشروع يتيح الفرصة لمن يريد أن يكلف من يحج عن قريبه أو من يشاء بالإنابة «حجة عن الغير»، إذ يقوم بأداء الحج أحد طلبة العلم الملتزمين العارفين بالأمور الشرعية.

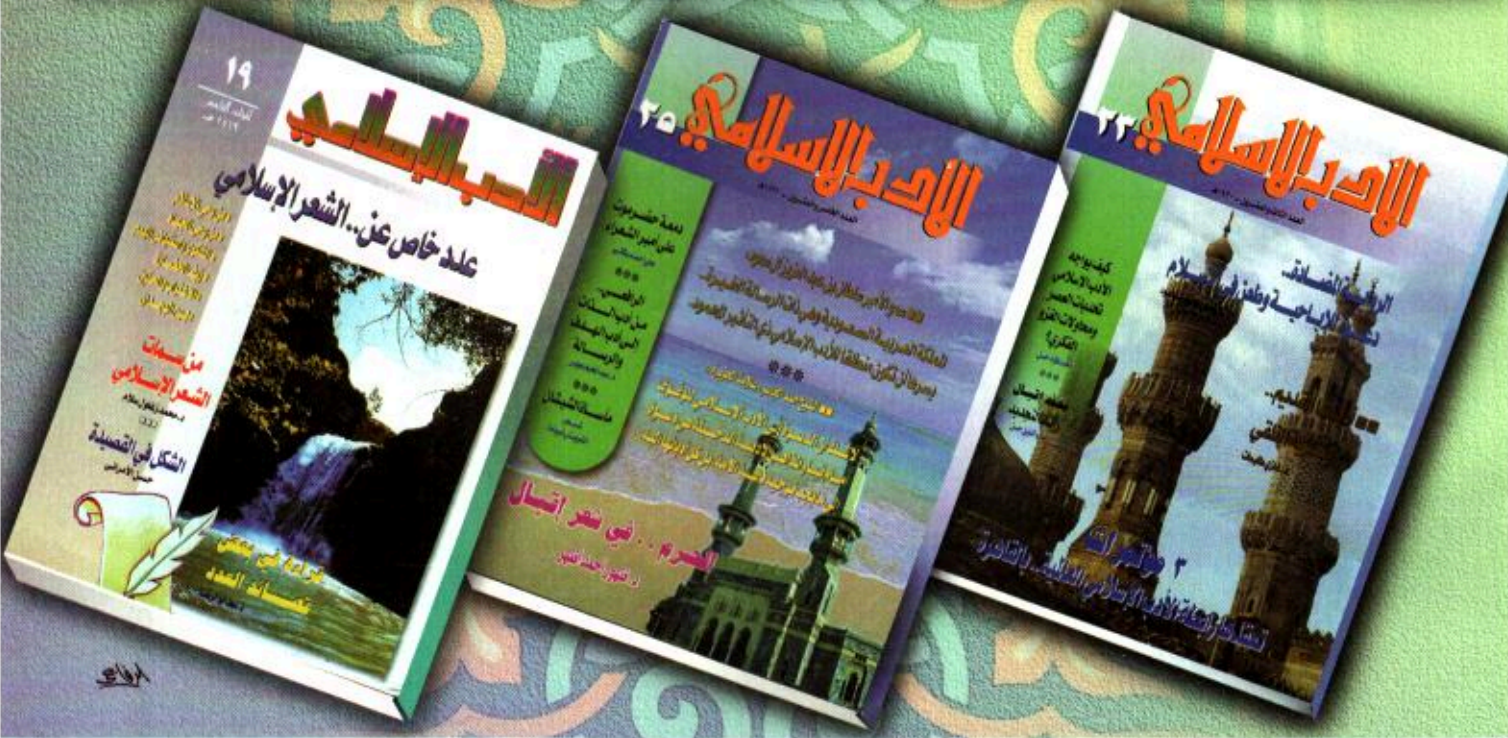
وقد حددت الإدارة مبلغ (٤٠٠ - ٥٠٠) دك للحج من الكويت، ومبلغ (٣٠٠ - ٥٠٠) دك، للحج من الدول الأخرى كالجمهورية الإسلامية في آسيا الوسطى، وأوروبا الشرقية، وأفريقيا، وآسيا، وغيرها من الدول حسب تكاليف السفر من كل دولة، وتشمل هذه التكلفة أجور السفر والأضحية وجميع المصروفات، ولا تقتصر المشاركة في هذا المشروع على من يريد دفع قيمة حجة كاملة، بل يمكن التبرع بأي مبلغ كدعم للمشروع على أن تتفق جميع الأموال في باب هذا المشروع، علماً بأنه من حق المتبرع.

استلام وصل بما قدمه من تبرع لجميع التبرعات، وكذلك من حقه الحصول على شهادات تثبت تبرعه كما في مشروع الحج، والوقف الخيري، وبعض المشاريع الأخرى. ■

مجلة الأدب الإسلامي

مجلة فصلية تصدرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية

- الإبداع والنقد • الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين • الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



❖ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

قسمة اشتراك

❖ سنتان (١١٠ ريال)

الاسم:

العنوان:

المدينة:

الرمز البريدي:

الدولة:

الهاتف:

عنوان المراسلة: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف وفاكس: ٤٧٩٣٢٣٤ هاتف: ٢٩١٠٧٩٩٩

تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي (شركة الراجحي المصرفية للاستثمار)

الرياض - فرع العليا (١٦٦) رقم الحساب (٣/٨٠٠٨) وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك.

في مداخلة للبصيري على هامش المؤتمر العربي بالخرطوم:

مطالبة كويتية للبرلمانيين العرب بدعم الانتفاضة والضغط لإطلاق الأسرى

الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وأضاف: «إن تأكيد الشعبية على الاحترام والالتزام بالقرارات الدولية لهو أمر مهم، لا سيما بعد أن تعرضت دولة الكويت لاحتلال عراقي في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م. والذي أسهمت القرارات الدولية ووقوف المجتمع الدولي والمواقف المشرفة للدول العربية الصديقة - في تحرير دولة الكويت منه، مع المطالبة، والتأكيد على هذه الدول بالاستمرار في الضغط على العراق لتطبيق القرارات الدولية، وبخاصة فيما يتعلق بقضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية.»

وانتهكات صارخة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة على أرضه المغتصبة وهدم المنازل وتدمير المؤسسات الوطنية الفلسطينية.

واستدرك البصيري: لكن التساؤلات المطروحة هي: أين المساندة العربية الحقيقية لكفاح الشعب الفلسطيني؟ وما دور الحكومات والشعوب العربية من القضية الفلسطينية؟ وما إسهامات البرلمانين العرب في مساندة كفاح الشعب العربي الفلسطيني، وانتفاضته الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني؟

ومن هذا المنطلق قال: «إن الشعبية البرلمانية الكويتية لتؤكد ضرورة الالتزام بالقرارات الدولية التي نصت صراحة على الحقوق المشروعة للشعب



د. محمد البصيري

طالب الوفد البرلماني الكويتي المشارك في أعمال المؤتمر العاشر للاتحاد البرلماني العربي بالخرطوم الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي، ببذل كل الجهود لدعم الانتفاضة الفلسطينية، وتقديم المساندة الحقيقية لكفاح الشعب الفلسطيني، وكذلك الضغط على النظام العراقي لإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين لديه.

وقال الدكتور محمد البصيري عضو مجلس الأمة وعضو الوفد، في مداخلة له، خلال مناقشة عامة للمؤتمر: «إن المؤتمر العاشر للاتحاد البرلماني العربي يأتي في ظل ظروف قاهرة ومأساوية يمر بها الشعب الفلسطيني من عدوان صهيوني يمارس تجاه المقدسات الإسلامية في القدس الشريف،

محطات محلية



الشيخ صباح الاحمد

● أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد أن الاتفاق دائم بين الكويت والسعودية، وأن موقف البلدين واحد، سواء بالنسبة للموقف من العراق أو غيره من الأمور.

وقال: إن السياسة الخارجية الكويتية، وعلى رأسها وزير الخارجية تدرك أهمية العمق الاستراتيجي الذي يربط العلاقة بين الكويت والمملكة، فلا يمكن لنظام مثل النظام العراقي أن يخترق هذه العلاقة الممتدة لثلاثة قرون خلت، لأنه هو الذي طرأ على الساحة السياسية في العصر الحديث، أما العلاقة بين البلدين الشقيقين فلها امتداد تاريخي يستوعب أجيالاً ومئات السنوات.



جاسم الخرافي

● قال رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي إن الكويت - حكومة وشعباً - لن تتنازل ولن تتهاون بأي حال في قضية أسراها المحتجزين منذ أكثر من عشر سنوات في العراق الذين لا يزال النظام العراقي يرفض الإفراج عنهم، أو حتى الاتصال بهم للتعرف إلى أحوالهم الحياتية والصحية.

هذا الموقف الذي عبر عنه رئيس السلطة التشريعية «البرلمان» يمثل الشعب الكويتي بأسره، وهو لسان حال كل الكويتيين، ذلك أن هؤلاء الأبرياء «الأسرى الكويتيين» لا نذب لهم في أن يكونوا ضمن الأوراق السياسية المبعثرة للنظام العراقي. ■

مروعات مشتركة بين الهيئة الخيرية والبنك الإسلامي

البنك - محاضرة في مقر الهيئة حضرها مسؤولوها تناولت طبيعة عمل البنك الإسلامي، والتعريف به، وبأنشطته، وأساليب عمله، وأعضائه. وأعطى المحاضر وصفاً موجزاً عن رسالة البنك وعملياته، ودوره في دعم المجتمعات الإسلامية، مركزاً حديثه على دعمه للمشاريع التعليمية التي يقوم بها البنك، والهيكل الإداري والتشغيلي له، ووحدة المعونة الخاصة والمنح الدراسية، وعدد المستفيدين، والطرق التي تتلاقى فيها مشاريع البنك مع مشاريع الهيئة، إذ حدد مجالات الاستفادة المتبادلة ■

اتفق البنك الإسلامي لل تنمية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على تعزيز أواصر التعاون بينهما، بما يخدم تطور المشاريع، وتنمية المجتمعات، وتبادل الخبرات في مجالات برامج دعم المجتمعات الإسلامية ومشاريع التعليم.

جاء ذلك في لقاء أحمد سعد الجاسر أمين سر الهيئة وإبراهيم حسب الله مديرها العام، مع الدكتور سليمان محمد شمس الدين مساعد رئيس البنك الذي زار الهيئة في الأسبوع الماضي. وألقى الدكتور شمس الدين - المسؤول أيضاً عن برامج دعم المجتمعات ومشاريع المعونة الخاصة في

«خيركم في بلدكم» مشروع للجنة القرين لاستقبال الأضاحي

السرور على المحتاجين، وفي الآخرة حيث الرضى والقبول من الله. وأشار المطيري إلى أن العديد من الأسر المحتاجة التي تتعامل مع اللجنة تستفيد من هذا المشروع، مبيناً أن المستفيدين منه من المحتاجين والأسر المتعففة داخل الكويت، وأن اللجنة تستقبل التبرعات لصالح المشروع عيناً ولغاية يوم عرفة، إذ ستقوم بالذبح ثاني أيام العيد. وأوضح المطيري أن قيمة الأضحية ٤٥ د. ك. للخروف العربي و٢٠ د. ك. للاستراتي، مشيراً إلى فتوى وزارة الأوقاف التي أجازت التضحية بالخروف الاستراتي، وكلا النوعين من الأضحية سواء العربي أو الاستراتي. ■

أعلنت لجنة القرين للزكاة والخيرات أنها على استعداد لاستقبال تبرعات الأضاحي من المحسنين لصالح مشروع الأضاحي الذي تنفذه كل عام نيابة عنهم.

وقال نافع محمد المطيري رئيس اللجنة: إن مشروع الأضاحي الذي تنفذه اللجنة هذا العام تحت شعار: «خيركم في بلدكم» إنساني تكافلي جاءت به الشريعة الإسلامية، كسنة مؤكدة عن النبي ﷺ، مستشهداً بقوله ﷺ: «الأضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة».

وحث المطيري المتصدقين والمحسنين على التبرع لهذا المشروع، لما لشعيرة الأضحية من بركة يجنيها المتبرع في الدنيا، حيث إدخال



اطارات تويو

عزيري
رئاسة أطفاله
لا تطفئها حادش
تويو

TOYO TIRES



لسعيد محمد العمودي

جدة ٢٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

أنشطة واسعة لدور القرآن بمناسبة مرور ٣٠ عاماً على إنشائها



بمناسبة الاحتفال بمرور ٣٠ عاماً على إنشاء دور القرآن الكريم بدولة الكويت، أقامت إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف بمقر دار القرآن الكريم بمنطقة الفروانية

المقبل، إذ سيقام حفل تكريم لكل من كان له دور في دور القرآن الكريم سواء إعلامياً أو فكرياً أو دعوياً، كما ستتضمن الفاعليات مواسم ثقافية يحضرها ثلة من العلماء والمفكرين من العالم العربي والإسلامي والكويت، وإقامة حلقة نقاشية أيضاً لتقييم التجربة بمشاركة جميع العاملين بدور القرآن الكريم لمدة يومين. وأوضح العمر أنه سيفتتح قريباً مركز «أقرأ» الأول للأطفال في منطقة الفجاء، وللبنات في منطقة الروضة، وكذلك سيقام منتدى ثقافي بمركز الغانم بمنطقة الصليبخات ونشاط اجتماعي في مركز الرشاد بالسجن المركزي.

مؤتمراً صحفياً في الأسبوع الماضي تحت رعاية وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد يعقوب باقر، أبرز فيه محمد علي العمر مدير إدارة الدراسات الإسلامية، بعض الإنجازات التي حققتها الإدارة التي تشرف على دور القرآن، مؤكداً أنه بعد أن كان هناك ٥٠ طالباً، أصبحوا الآن يحصون بالآلاف، ويعد أن كان هناك مركز واحد في عام ١٩٧١م، وصل عددها الآن إلى ٤١ مركزاً في مختلف مناطق الكويت. كما تحدث العمر عن الفاعليات التي ستقيمها الإدارة خلال هذا الموسم، وتستمر من شهر فبراير الجاري حتى السابع من يونيو

ماذا قدم هذا الوفد للقضية الفلسطينية؟

الإمريكية وسياستها وتعاملها مع القضية الفلسطينية؟ إن هذه الزيارة لم تقدم ولم تؤخر بشأن هذه القضية. ويبقى السؤال: ماذا قال أعضاء الوفد عن سياسة الكويت الخارجية؟ وكيف تمت مناقشة سياسة مكافحة الإرهاب التي تعتبر الشغل الشاغل للإدارة الأميركية؟ من المؤكد أن أسلوب التحريض هو الذي غلب على حديث أعضاء الوفد، وكل المؤشرات تقول: إن التحريض على الحركة الإسلامية في الكويت كان المحور الرئيس في النقاش، والبضاعة الوحيدة لهؤلاء القوم.

خالد بورسلي

تزامنت الزيارة التي قام بها بعض الشخصيات والمحسوبين على التيار العلماني، ومن ينسبون أنفسهم للتوجه الليبرالي إلى الولايات المتحدة، مع اشتداد التوتر في الأراضي الفلسطينية والاستمرار في السياسة الوحشية الصهيونية التي ملؤها القمع والعنجهية والعداء للسافر لكل ما هو إسلامي أو فلسطيني أو عربي، مما أدى إلى رفع شعارات المتظاهرين والهتاف ضد السياسة الأميركية الداعمة لما يقوم به الصهاينة من إجراءات تعسفية، والسؤال: هل تجرأ أعضاء ذلك الوفد الذي قابل المسؤولين الأميركيين على نقد الإدارة

صاروخ الأقصى بعد «القسام»

مع إعلان كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - امتلاك صواريخ قسام ١ وقسام ٢، وإطلاق بعضها على المستعمرات اليهودية، أعلنت كتائب «شهداء الأقصى» التابعة لحركة «فتح» قيامها بقصف مستوطنة نيتسر حزاني «المحتلة» وموقع عسكري على حدود ال ٦٧ بالقرب من منطقة «عبسان» في خانيونس بصاروخي: أقصى ١، وأقصى ٢. وقالت مصادر في كتائب شهداء الأقصى: «إن صاروخ أقصى ١ يشبه إلى حد بعيد صاروخ القسام: حيث تمت الاستفادة من هذه التجربة، وأكدوا قدرة الصاروخ على حمل رأس متفجر بوزن بضعة كيلوجرامات، وأنه يطلق من بطاريات خاصة. أما صاروخ أقصى ٢ فهو أصغر حجماً، لكنه أكثر قوة وقدرة على حمل الرأس المتفجر، وهو يشبه إلى حد ما صواريخ أرض أرض، ويطلق من منصة خاصة ■

إخوان مصر لن يشاركوا في المحليات



المستشار الهضيبي

أكد المستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين أن الإخوان في مصر غير معنيين بما يسمى انتخابات المحليات، مشدداً على أنه لا يعتقد أن أحداً ممن يحمل فكر الإخوان يرغب في المشاركة في هذه «المهزلة». وأوضح المستشار الهضيبي أن الجولتين الثانية والثالثة من انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٠م، ثم مهازل انتخابات مجلس الشورى، ثم التعديل القانوني الأخير المتضمن إبعاد كل الهيئات القضائية عن أي إشراف على انتخابات المحليات، بالإضافة إلى التدخلات الأمنية الأخيرة، يؤكد أنه لن يكون هناك بأي مقياس ما يجوز تسميته بالانتخاب، وإنما هي صورة هزلية لمحاولة مفضوكة لإخفاء الحقائق التي تؤكد أن التعيين والاختيار السلطوي هو الشيء المقرر. ■

تعذيب المواطن.. في «مصر المحبوسة»



أصابني بحالة من التجمد، كما انهال علي بالضرب المبرح بعضا غليظة، ما أفقدني الوعي، وترك أثراً واضحة على شكل كدمات زرقاء وتجمعات دموية، بقيت أثارها حتى بعد مرور نحو أسبوعين من التعذيب.

وشدد المواطن على أن النقيب (اسمه لدى المجتهد) كان حريصاً على ضربه على جانبه الأيمن، بهدف إفساد الكلية اليمنى، ثم قام بصعقه بالكهرباء في الأماكن الحساسة من جسده، مما كان يفقده الوعي لفترات طويلة، وعلقه كالذبيحة على باب غرفته مع ربط يديه خلف ظهره، وتقييد رجليه، وصعقه بالكهرباء. وبلغت الخسة حد التهديد بإحضار زوجة المواطن، وهناك عرضها أمامه (!!!).

والمجتهد تهدي الواقعة إلى منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية. ■

تقدم مدرس مصري ببلاغ لنقابة المحامين، واتحاد المحامين العرب في مصر، يشكو فيه من تعرضه لتعذيب بشع، على يد مسؤول فرع أمن الدولة بقرية كرداسة التابعة لمحافظة الجيزة.

قال أحمد سعيد الدوح في بلاغه إنه تعرض للتعذيب لمدة يومين حرم خلالها من الطعام والشراب، وتعرض لأقصى أنواع الضغط والتنكيل، مطالباً بالتدخل لتحريك البلاغ لدى السلطات المعنية، وتوقيع الكشف الطبي عليه لإثبات أثار التعذيب.

وتابع الدوح في بلاغه: إن قوات الأمن تحت قيادة ذلك الضابط هاجمت منزله، وعاشت في بيته تخريباً، وأثارت الرعب في قلوب أبنائه وأهل بيته، ثم انهالوا عليه ضرباً وركلاً وسباً أمامهم، واقتادوه إلى مكتب أمن الدولة بكرداسة، حيث أذاقوه ألواناً من التعذيب والتنكيل الجسدي والنفسي، مدة يومين.

وأضاف: لقد بالغوا في شتمي وسببي بأقذر الألفاظ، وهددوني بالقتل والرمي في النيل، وأمر النقيب بتجريدني من ملابسني تماماً في البرد القارس، ثم وضعني تحت الماء البارد ساعات طويلة، مما



المجتمع الإسلامي

واينما نُكِر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

الجيش الصهيوني يتدرب على «مذابح المدن»!

يعتزم الجيش الصهيوني إقامة مسرح تدريب لما يسميه «معارك المدن» في صحراء النقب المحتلة لمواجهة الاحتمالات المتزايدة لأن تحتل هذه المعارك جزءاً أكبر في أي نزاع مستقبلي. وقالت صحيفة جيزوراليم بوست الصهيونية: «إن قيادة القوات البرية، ترغب حالياً في تعديل عقيدتها القتالية لتتحول إلى التركيز على القتال داخل المدن».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري صهيوني في قيادة القوات البرية قوله: «إن مركز التدريب سيقام على شاكلة المدن الفلسطينية التي تتكون غالباً من أربع قطاعات، تتضمن منطقة وسط المدينة والمنطقة الريفية، والسوق، والضواحي الحضرية».

وسيحل المركز الجديد محل القرية الفلسطينية الوهمية التي شُيدت منذ عامين، وتدريب فيها جميع القوات الصهيونية العاملة في المناطق الفلسطينية. ■

وليد «الجزء» الصهيوني و«العجز» العربي!

لم تجد سيدة فلسطينية أنسب من اسم «حاجز» لتطلقه على مولودها الذي وضعت عند حاجز عسكري صهيوني في مدينة خانيونس، ومنعها جيش الاحتلال الفاصب من العبور لوضعه في المستشفى. وقالت مصادر فلسطينية إن سلمى محمد، سمت مولودها «حاجز» تعبيراً عن غضبها، وحتى يكون رمزاً لآلامها، وآلام الشعب الفلسطيني، ومعاناته اليومية عند الحواجز العسكرية الصهيونية، مضيفة أن منع سيدة في حالة ولادة من الذهاب إلى المستشفى، يعد انتهاكاً لأبسط حقوق الإنسان التي لا يعترف بها جنود الاحتلال. ■

ممنوعون من الحج .. بأوامر صهيونية !

أعادت سلطات الاحتلال أكثر من ٢٠ حاجاً فلسطينياً عند معبر رفح، وحرمتهم من أداء فريضة الحج، وذلك بعد سلسلة من إجراءات التفتيش والتحقيق. وقال نضال عيسى مدير العلاقات العامة في وزارة الأوقاف الفلسطينية: «إن الوزارة لا تملك الكثير إزاء مشكلة منع الحجاج الفلسطينيين من الحج، إذ إن هذا الأمر تتحكم فيه السلطات الصهيونية. يذكر أن عدد الحجاج الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة لهذا العام بلغ ٨٥٠٠ حاج. وهكذا حال الفلسطينيين: يُقتلون ويُعذبون ويُهانون. وأخيراً يحرمون من أداء الفريضة» ■

مرابطون بمسجد صرفند في مواجهة الطغيان اليهودي

دعت لجنة إعمار مسجد صرفند، المواطنين العرب، للمرابطة في المسجد بشكل دائم، تحسباً لقيام الشرطة الصهيونية بإغلاق منطقة المسجد. وقالت مصادر اللجنة: إنه لوحظ في الآونة الأخيرة، حضور مكثف للشرطة حول المسجد، في حين قام عمال دائرة الأراضي الصهيونية بتثبيت زوايا حديدية بنية تسبيج الجزء المتبقي من المقبرة الإسلامية، لمنع الدخول إليها، كما رفضت الدائرة المخططات، التي تقدمت بها لجنة المسجد لإعادة بنائه الذي تم هدمه من قبل يهود متطرفين قبل شهور عدة.

وتقوم لجنة المسجد بالمرابطة داخل المسجد حالياً، إضافة إلى تنظيم سلسلة من الفاعليات الدينية والتربوية داخل الخيمة، التي أقيمت على أنقاض المسجد. ■

رداً على مقاله الاستسلامي

حماس : مصلحة عرفات أن ينحاز لخيار الشعب وهو المقاومة

إطلاق هذه التصريحات الاستجدائية في أكثر من جانب، فهو يخطئ بحق شعبنا حين يصف مجاهديه وشهاداء بالإرهابيين، ويصف بطولاته بالإرهابية، ويخطئ بحق نفسه وتاريخه، فقد مارس المقاومة بنفسه سابقاً ومارستها وتمارسها حركة فتح التي يقودها. فهل يريد عرفات أن يستهلك هذا الرصيد ويقضي بمثل هذا الموقف على ما تبقى منه؟

وأضاف: الخطير كذلك في هذه المقالة ربط قضية عودة اللاجئين باحتياجات الكيان الصهيوني الديموقراطية، مسقطاً العودة كحق غير قابل للمساومة، وتجاهل المقدسات والتكرار لقضية القدس كعاصمة عربية لدولة فلسطين؛ وتابع: ما يثير التساؤل أن تأتي المقالة في ظل اللقاءات المشبوهة التي تجريها بعض قيادات السلطة تارة مع شارون وأخرى مع بيريز كأنها تتسابق في كسب ود الصهاينة طمعاً في دور ما في المرحلة المقبلة، حتى لو كان هذا الدور على ظهر دبابة إسرائيلية أو في حمايتها. ■

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن «مصلحة ياسر عرفات أن ينحاز لخيار الشعب الفلسطيني المتمسك باستمرار الانتفاضة والمقاومة حتى نحر الاحتلال، وسيجد أن الشعب الفلسطيني سيكون على قدر هذه المسؤولية والأمانة».

جاء ذلك تعقيباً على مقالة «الرؤية الفلسطينية للسلام» لعرفات بصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية التي نشرت يوم ٣ فبراير الجاري.

وصرح مصدر مسؤول في الحركة بأن الشعب الفلسطيني تلقى بكل استهجان واستنكار ما ورد في المقالة التي اعتبر فيها عرفات المقاومة إرهاباً، وأنها لا تمثل الشعب الفلسطيني وتطلعاته المشروعة للحرية، وأن حركات المقاومة هي منظمات إرهابية؛ خاصة أن هذا التصريح يأتي في ظل صمود رائع ومقاومة يعتبرها شعبنا خياره الوحيد في رد العدوان، وتحرير الأرض والمقدسات.

وأضاف أن حماس تعتبر أن عرفات قد أخطأ في

.. ومركز العودة: رؤية عرفات ليست رؤيتنا للسلام



أكد مركز العودة الفلسطيني، ومركزه لندن، أن تصريح رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية مؤخراً، والذي جاء فيه «أن حق العودة المقر في القرار الأممي رقم ١٩٤» يجب أن يطبق بطريقة تأخذ في الحسبان الوضع الديمغرافي في إسرائيل، قد شكل صدمة كبيرة وأثار

مخاوف كل اللاجئين بإمكان التنازل عن هذا الحق بطريقة أو بأخرى.

وقال المركز - في بيان له، وتلقت الجزيرة نسخة منه: «عندما نشرت الصحيفة نفسها في ١٧ أكتوبر الماضي مقالاً لسري نسيبة المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية وجاء فيه «لن يكون هناك سلام ولن تكون هناك دولة فلسطينية ما لم يتخل الفلسطينيون عن مطلبهم التاريخي

في العودة إلى بيوتهم» طالبت كل قوى الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج عرفات بطرد

نسبته من منصبه، والآن نحن نواجه بموقف غير متوقع، إذ يصادق الرئيس الفلسطيني نفسه على هذه الآراء، ولكن بكلمات مختلفة! وشدد البيان على أن بقاء ياسر عرفات ممنوعاً من الحركة تحت الاحتلال بل وارتقاءه شهيداً في رام الله خير له وللشعب

في العودة إلى بيوتهم» طالبت كل قوى الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج عرفات بطرد نسبته من منصبه، والآن نحن نواجه بموقف غير متوقع، إذ يصادق الرئيس الفلسطيني نفسه على هذه الآراء، ولكن بكلمات مختلفة! وشدد البيان على أن بقاء ياسر عرفات ممنوعاً من الحركة تحت الاحتلال بل وارتقاءه شهيداً في رام الله خير له وللشعب

في العودة إلى بيوتهم» طالبت كل قوى الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج عرفات بطرد نسبته من منصبه، والآن نحن نواجه بموقف غير متوقع، إذ يصادق الرئيس الفلسطيني نفسه على هذه الآراء، ولكن بكلمات مختلفة! وشدد البيان على أن بقاء ياسر عرفات ممنوعاً من الحركة تحت الاحتلال بل وارتقاءه شهيداً في رام الله خير له وللشعب

المعارضة المغربية ترفض الانتخاب بالقائمة

به قيود لا توجد في أي قانون في العالم، وسيطلق يد الدولة للهيمنة على الأحزاب ولن يؤدي إلى تحقيق الانتقال الديمقراطي الذي يرغب فيه كل المغاربة، مشدداً على رفضه لما جاء في المشروع بحل الأحزاب التي لم تشارك في الانتخاب مرتين. فقرار الاشتراك في الانتخابات من عدمه أمر يرجع إلى الأحزاب وحدها. كانت أحزاب الأغلبية - وهي أحزاب الكتلة والأحزاب الأخرى المشاركة في الائتلاف الحاكم - قد اتفقت على اعتماد نظام الاقتراع بالقائمة النسبية، وهو الأمر الذي قد يؤدي إلى الموافقة على هذا النظام في نهاية الأمر، بعد عرض مشروع القانون على مجلس النواب في دورة استثنائية: نظراً لتوافرها على أغلبية برلمانية ■



«حزب العمل الديمقراطي الشعبي» - وهو ضمن أحزاب الأغلبية - إذ طلب استبعاد الأحزاب التي لم تحصل على نسبة ٢٪ من الأصوات. ورفض حزب العدالة والتنمية أيضاً مشروع قانون الأحزاب، وأعلن أنه سيرفع مذكرة لوزارة الداخلية بهذا المعنى: لأن المشروع

رفضت أحزاب المعارضة في المغرب، نظام الاقتراع بالقائمة النسبية في الانتخابات التشريعية المقبلة، مؤكدة تمسكها بنظام الاقتراع الفردي، وطلبت رسمياً من وزير الداخلية، إحالة القانون التنظيمي المتعلق بمجلس النواب بعد موافقة الحكومة عليه إلى البرلمان لحسم الموضوع، مؤكدة أن الاقتراع الفردي في دورة واحدة هو الأسلوب الأمثل للانتخابات. وأوضح حزب العدالة والتنمية في اجتماع مع المسؤولين بوزارة الداخلية - خصص لاستطلاع رأي الأحزاب حول نظام الانتخابات - أنه يؤيد نظام الاقتراع بالقائمة الإقليمية، مع استبعاد دخول الأحزاب التي لم تحصل على ١٠٪ من الأصوات. وأيد اتجاه حزب العدالة

اليمن: توقعات بتأجيل الانتخابات المحلية

توقعت أوساط سياسية وبرلمانية يمنية، تأجيل الانتخابات المحلية، بسبب التعثر في عملية إنجاز التقسيم الإداري الجديد للبلاد، بصيغته النهائية، الذي كان من المتوقع الإعلان عنه من قبل اللجان المكلفة به في شهر فبراير الجاري. ولم يستبعد محمد ناجي علاو - مقرر اللجنة الدستورية والقانونية في مجلس النواب - تمديد أعمال المجالس المحلية لمدة عامين، وإجراء الانتخابات المحلية بصورة منفصلة عن النيابية، كمنخرج لما وصفه بالإشكالية القانونية، التي تواجه الحكومة، واقترح في حل آخر، أن تقوم اللجنة العليا للانتخابات بعمل دوائر محلية، وفقاً للمديريات الموجودة حالياً، دون اللجوء لتقسيم إداري جديد ■

تونس: المعارضة تتحدث عن تضيق الفضاء القانوني

ولم تشهد تونس اعترافاً بأحزاب سياسية جديدة منذ مجيء الرئيس الحالي زين العابدين بن علي قبل ١٤ عاماً، فمنذ عام ١٩٨٨م لم ينشأ أي حزب سياسي جديد، في الوقت الذي تقدمت فيه العديد من الأحزاب بطلب الاعتراف القانوني. ويتهم العديد من المعارضين التونسية الحكومة بتضييق الفضاء القانوني، ويقولون: إن الأحزاب المعترف بها قانونياً لا تمثل إلا عدداً محدوداً من التونسيين، وإن معظم الناشطين السياسيين والحقوقيين يوجدون خارج القانون، بسبب تضيق الحكومة لفضائه ■



منصف المرزوقي

من خلال رفض تسلم الوثائق الرسمية لتأسيس الأحزاب أو الجمعيات، تهرباً من القانون الذي يلزمها بالرد بالرفض أو القبول، خلال أربعة أشهر، أما عدم الرد في المدة القانونية فيعتبر قبولاً.

رفضت وزارة الداخلية التونسية تسلم الوثائق الرسمية لطلب تأسيس حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، الذي يرأسه المعارض والحقوقى منصف المرزوقي، كما رفضت قبول أوراق مطلب الترخيص لمركز «تونس لاستقلال القضاء والمحاماة»، الذي يرأسه القاضي مختار الجياوي. وقال المحامي محمد المحرزي عيو، العضو المؤسس لحزب المؤتمر إن السلطة أصبحت تتصرف عكس القوانين التي تحكم بها، وستقوم بالإجراءات القانونية لانتزاع حقنا في التنظيم، والنشاط السياسي. وفي السياق نفسه، قال مصدر تابع في «مركز تونس لاستقلال القضاء والمحاماة»: إن حاكم التحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، استدعى عبد الرزاق الكيلاني الكاتب العام للمركز، وطلب منه الكف عن أي نشاط، أو إصدار بيانات باسم المركز، لأنه لم يتحصل على الترخيص القانوني. وقد اعتادت الحكومة التونسية التعامل مع أحزاب المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني الناشئة، بحرماتها من الاعتراف القانوني،

الإصلاح تهنئ الشيخ بن حميد



الشيخ بن حميد

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مرسوماً بتعيين د. صالح بن عبدالله بن حميد رئيساً لمجلس الشورى السعودي خلفاً للراحل الشيخ محمد بن جبير. ويتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة الإصلاح بأطيب التهاني للشيخ صالح بن حميد سائلين المولى سبحانه أن يأخذ بيده لما فيه خير المملكة العربية السعودية الشقيقة والعالم العربي والإسلامي ■

«الإرهابي».. في التعريف الدولي!

رداً على سؤال لمجلة «البيان» حول الجهود التي يبذلها الاتحاد الدولي من أجل وضع معنى واضح ومحدد لكلمة (الإرهاب) التي تتخذها الولايات المتحدة مطية لإرهاب الدول التي لا تدور في فلكها؛ قالت الدكتورة نجمة هبة الله - نائبة رئيس المجلس الأعلى للبرلمان الهندي ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي لدى زيارتها للسودان في الأسبوع الماضي: «نحن نجتهد ونعمل حالياً في الاتحاد البرلماني الدولي مع اللجنة التابعة للأمم المتحدة، وعندما نذهب إلى مراكش بعد شهرين، سوف نعد ورقة حول هذا الموضوع، واعتقد أن أي شخص يقتل بريئاً هو إرهابي، وكذلك أي رجل يضرب زوجته فهو إرهابي» ■

«جيتوهات» المسلمين.. رياح عنصرية جديدة في أوروبا

«جيتوهات» المسلمين أو غيرهم من الأجانب، ليست فكرة جديدة في هولندا، وربما في عدد كبير من الدول الأوروبية، حيث توجد في كثير من المدن الأوروبية أحياء سكنية يشكل المسلمون غالبية سكانها، وهي أحياء فقيرة في الغالب، وتتسم بقذارة شوارعها، وقلة المرافق العامة فيها، لكن طرح الموضوع مؤخراً في هولندا، والترحيب الرسمي به، أثار شك المسلمين في احتمال وجود شبهة عنصرية تقف خلفه.

فقد أعلنت شركة «السكن للجميع» (Wonen voor Allen)، ومقرها مدينة «الميرا»، خطة لإنشاء أحياء ومجمعات سكنية خاصة بالأجانب.

إعلان الشركة، أثار جدلاً

واسعاً في الوسط الإعلامي والسياسي الهولندي، حيث انقسم المتابعون بين مؤيد للإجراء باعتباره تثبيتاً لشعار «مجتمع متعدد الثقافات» الذي ترفعه غالبية القوى السياسية الهولندية، ومعارض يرى أنه قرار عنصري يهدف إلى عزل الأجانب في «جيتوهات»، وتقسيم المجتمع إلى مواطنين من الدرجة الأولى وهم الهولنديون الأصليون، ومواطنين من درجة ثانية، وهم الأجانب.

ردود فعل المسلمين إزاء القرار تباينت أيضاً، حيث عبر البعض عن ارتياحه بسبب ما سيوفره القرار من فرصة للمسلمين لإنشاء المرافق العامة الخاصة بهم - دون مشكلات مع الجيران - مثل: المساجد، ومحلات

البقالة والجزارة التي تقدم الطعام الحلال، ومدارس تعليم القرآن واللغة العربية، بينما امتعض آخرون من الأمر، حيث جرى ربطه بتصاعد مشاعر العنصرية ضد المسلمين، والعمل على فصلهم في فضاءات خاصة تُسهل التحكم فيهم، ومراقبة تحركاتهم.

أري بيل المستشار القانوني في مدينة «الميرا» قال: «إن الاقتراح يواجه معارضة شديدة لاعتقاد البعض بأنه قد يكون متضمناً لشروط إسكان تعتمد التمييز العنصري، وهو ما يعتبر مخالفاً للدستور، كما أن خلق تجمعات كبيرة خاصة بالمسلمين الأتراك أو المغاربة وغيرهم، قد يتسبب في خلق توتر وصراعات داخل المدينة».

مسلمو البوسنة يرفضون بيع مطار توزلا



ذكر تلفاز إقليم توزلا (١٢٠ كيلو متراً شمال سراييفو) أن المطار الدولي بها على قائمة المنشآت المعروضة للبيع؛ مما أثار حساسية مفرطة لدى الأوساط البوسنية المسلمة، التي طالبت بإحالة مسألة بيع المطار على البرلمان البوسني في حالة تم إقراره من وكالة الخصخصة التابعة للفيدرالية البوسنية.

وأكدت مصادر مطلعة أن حكومة الإقليم وبرلمانته المحلي لن يسمحا ببيع المطار، وقال مصطفى ترزيتش مدير المطار لـ «الموقف»: لا أعتقد أن أحداً في الحكومة والبرلمان يؤيد بيع المطار.

وأضاف: المطار رمز لسيادة الدولة، وإذا باعت دولة ما مطاراتها فإنها تبني سيادتها، وحرمتها الترابية، وتمهد للقضاء على كيانات كدولة.

وعن سبب وضع المطار على قائمة المنشآت المعروضة للبيع من قبل وكالة الخصخصة المحلية قال: ٥٠٪ من شعب البوسنة (صرباً وكروات) لا يعترفون بأن البوسنة والهرسك دولتهم، لذلك لا يترددون في بيعها، وبيع رموز سيادتها، وهم موجودون في وكالة الخصخصة بتوزلا!

ومن جهته، قال ميهو بايريتش مدير وكالة الخصخصة بتوزلا: لا

أرى أي سبب لهذه الضجة الإعلامية حول بيع مطار توزلا، فهو مثل أي منشأة اقتصادية، ثم إن قرار وضعه على لائحة المنشآت المعروضة للبيع ليس نهائياً، وتابع: عندما يكون المطار مغلقاً وإلى أجل غير معروف قد يستمر سنوات فإن بيعه أجدى للاقتصاد البوسني.

وقال: لن نخرج عن الاستراتيجية العامة للحكومة البوسنية، وهي التي ستقرر في النهاية مصير المطار.

ومن جهتها لم تصدر الحكومة البوسنية، أي قرار بخصوص اقتراح وكالة الخصخصة في إقليم توزلا، وينتظر أن يكون ذلك في الأيام القليلة المقبلة.

ويدار مطار توزلا الدولي منذ سنة ١٩٩٥م من قبل القوات الأمريكية العاملة في البوسنة ضمن القوات الدولية، لكنه أغلق في وجه الملاحه الجوية منذ ١١ سبتمبر الماضي خوفاً من حوادث مماثلة! ■

هل فهم الغرب

الإسلام، في ملتقى

العمال المسلمين بأوروبا

ينظم اتحاد العمال المسلمين في أوروبا الملتقى السنوي الرابع له بمدينة بون في ألمانيا تحت عنوان: «هل فهم الغرب الإسلام؟»، وذلك في الفترة من ٢٩ حتى ٣١ مارس المقبل.

يتناول الملتقى محاور عدة أهمها: عوامل انحطاط الأمة الإسلامية، ودور الدعاة، والحركات الإسلامية، والمساجد، في أوروبا، وكيف ينظر الغرب إلى الإسلام؟ وماذا يمكن أن يقدمه الإسلام للغرب؟ وكيف نقوم العمل الإسلامي في أوروبا؟ وأخيراً: مستقبل الإسلام بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ■

شروط إطلاق السراح لا تنطبق على ميلوسوفيتش

أكد الدكتور قاسم ترنكة خبير القانون الدولي وسفير البوسنة السابق بكمبوديا والمسؤول عن ملف الشكوى البوسنية ضد يوغسلافيا لدى محكمة جرائم الحرب في لاهاي التابعة للأمم المتحدة أن «طلب ميلوسوفيتش إطلاق سراحه مؤقتاً، لا يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار فيما لو نظرت المحكمة فيه».

وقال في تصريحات خاصة لـ «الموقف»: لا تتوفر شروط إطلاق السراح للرئيس اليوغسلافي السابق القابع في سجن محكمة جرائم الحرب بلاهاي على خلفية جرائم الحرب التي ارتكبت تحت قيادته خلال السنوات العشر الماضية.

وقال الدكتور ترنكة: إن من شروط إطلاق سراح المتهم، أن يكون قدم نفسه طوعية إلى محكمة جرائم الحرب في لاهاي، والرئيس اليوغسلافي اعتقل عنوة، ونقل خفية إلى لاهاي، وكذلك من الشروط أن يكون المتهم معترفاً بشرعية المحكمة الدولية، والرئيس اليوغسلافي لا يعترف بشرعية المحكمة في لاهاي، ويعتبرها واحدة من جرائم الاعتداء على يوغسلافيا كما يزعم.

وأضاف: كما يجب على حكومة المتهم أن تقدم الضمانات الكافية حتى لا يفر من وجه العدالة، وتتكفل بإعبائه للمحكمة، وحضور جلسات محاكمته، والحكومة الصربية لم تقدم هذه الضمانات، ولم تطلب من محكمة جرائم الحرب في لاهاي إطلاق سراح ميلوسوفيتش.

وتابع: لقد أطلقت محكمة جرائم الحرب عدداً من المتهمين، من بينهم رئيسة صرب البوسنة السابقة بليانا بلافاشيتش، والجنرالات البوسنيين الثلاثة الذين قضاوا في السجن بلاهاي ٢ شهور قبل أن يطلق سراحهم بضمانات من الحكومة البوسنية، وكانوا من قبل قد قدموا أنفسهم طوعية، ولم يستخدم السلاح أثناء اعتقالهم، ولم يفرؤا من وجه العدالة.

كان ميلوسوفيتش طلب من محكمة لاهاي إطلاق سراحه، وتعهد بحضور جلسات محاكمته اللاحقة، وقال لن أهرب، ومستعد لحضور جلسات المحكمة، وهذه معركة لن أخسرها! ■

الاهتمام بالإسلام في أوروبا .. ثف أم تلق؟



حالة واسعة من الاهتمام بالشأن الإسلامي نشأت مع حوادث سبتمبر الماضي في البلدان الأوروبية، ودفعت أعداداً كبيرة من المواطنين الأوروبيين إلى استيضاح حقيقة الإسلام من مصادر أكثر عمقاً من العروض المطروحة بوسائل الإعلام.

فقد بلغ الإقبال على العناوين الإسلامية المعروضة في المكتبات الأوروبية الذروة فور وقوع تلك الحوادث، ونفذ - على إثر ذلك - كثير من طبعاتها في أيام معدودة. كما تزايد الاتصال بالمؤسسات الإسلامية والمساجد للحصول على إجابات وافية عما يدور من استفسارات في الأذهان.

وبات على الدعاة المسلمين والقائمين على المؤسسات الإسلامية: أن يجيبوا عن أسئلة ملحة أكثر عمقاً تثور في رؤوس الأوروبيين، حول مسائل كروية الإسلام للإرهاب، والعنف، والتطرف، والعلاقة بين الدين والدولة، فضلاً عن مكانة المرأة.

وتُعد هذه التطورات منعطفاً جديداً بالنسبة للمساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية الأوروبية، التي أصبحت في دائرة الضوء، وبات مسؤولوها ضيوفاً شبه دائمين على وسائل الإعلام، حتى في برامج الذروة، إذ يُتاح لهم أكثر من أي وقت مضى التعليق على الشؤون الإسلامية التي أصبحت مثيرة للجدل على نطاق واسع، ولكن طاقة المؤسسات الإسلامية الأوروبية على العرض الإعلامي تظل أدنى بكثير من الطلب.

وفي السياق نفسه: اكتشف كثير من المؤسسات الإسلامية الأوروبية، الحاجة إلى تطوير خطابها، بما ينبع من المنطلقات الإسلامية ويراعي التحولات الجديدة، ويتماشى في الوقت ذاته مع خصوصيات الوجود الإسلامي بأوروبا، ويتزايد الوعي بضرورة بذل جهود متزايدة لتصحيح الصور السلبية المؤسفة عن الإسلام الشائعة لدى غير المسلمين، بما في ذلك ما تحفل به المناهج الدراسية ووسائل الإعلام، ولتحسين صورتها كمؤسسات نفع عام لدى شرائح المجتمع.

ويمكن الاستنتاج أن الاهتمام الكبير بالإسلام أظهر رغبة الجمهور الأوروبي في معرفة المزيد عن الإسلام ومعتقديه، وأن الجمهور لم يستأنس بالمعلومات والانطباعات التي كانت متراكمة في وعيه من قبل، بل يشير الأمر إلى شكوك تحوم في أذهان بعض الأوروبيين عن حقيقة الصورة الراجحة للإسلام في وسائل الإعلام، والسائدة في العقل الجمعي. ■

الجزاء من جنس الإعدام

شرعت السلطات الكازاخية باتخاذ تدابير صارمة لمكافحة ما يُسمى به الإرهاب، وقررت إنزال عقوبة الإعدام بحق المنسوب إليهم القيام بمحاولات اغتيال ضد نور سلطان نزارباييف رئيس البلاد.

وصادق مجلس الشيوخ (الجناح الأعلى للبرلمان) على مشروع قانون لمضاعفة العقوبات ضد أعمال الإرهاب، يبدأ العمل بموجبه بعد توقيعه من قبل نزارباييف. وقال نارتاي دوتيايف رئيس لجنة الأمن الوطني: إن مشروع القانون يضاعف العقوبات، لكل من يقوم بنشر التمييز العنصري والديني والأفكار الانفصالية ويحوز مواد مشعة دون إذن رسمي، كما يقضي بالسجن لمدة خمسة أعوام للقائمين بالدعاية للإرهاب، أما محاولة اغتيال رئيس الجمهورية فعقوبتها لا تقل عن السجن لمدة ١٥ عاماً، وتصل إلى الإعدام. ■

تعاون عسكري بين نيودلهي وواشنطن .. ضد من ؟!

وكذلك إجراء تدريبات جسر جوي مشترك للإغاثة الإنسانية. وقال مسؤول عسكري هندي إن الولايات المتحدة متحمسة لإجراء تدريبات مشتركة في مهام خاصة بمكافحة الإرهاب وعمليات حفظ السلام، ومواجهة الكوارث وإدارة الأزمات.

والسؤال: هذا التعاون العسكري الشامل والمتساعد.. ضد من؟

وهل تصدق بسهولة أنه ضد هدف آخر غير باكستان؟

وفي هذا الصدد يُذكر أن الهند وروسيا اتفقتا على توقيع اتفاق تعاون دفاعي مشترك في الأسبوع الجاري يشمل مناقشة بيع حاملة الطائرات الروسية «أدميرال جورسكوف»، وطائرات استطلاع روسية بعيدة المدى للهند، كما ينوي الجانبان مناقشة إنتاج مشترك لطائرات نقل، وإجراء مباحثات حول تعاون ثلاثي تشارك فيه الصين في قضايا الإرهاب وتأمين الطاقة، والعلوم والتكنولوجيا. ■

في الوقت الذي لم تفرج فيه عن صفقة طائرات عسكرية لباكستان منذ سنوات - ولا تعيد إلى باكستان ثمن الصفقة - ومع أن باكستان قدمت لها ما لم تقدمه لها أي دولة أخرى، بدأت واشنطن تتعاوناً عسكرياً مع الهند؛ وأكدت صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية وجود وفد أمريكي عسكري برئاسة اللواء «جيمس كامبيل» القائد العام لقيادة المحيط الهادي بقاعدة تشاناي البحرية الهندية لإجراء مباحثات مع وفد عسكري هندي يرأسه مدير التعاون العسكري في الجيش الهندي.

وقد بدأت ثلاث لجان عمل من الجانبين في وضع جدول زمني لمباحثات التعاون بينهما في مجالات عدة، منها إجراء تدريبات مشتركة على العمليات الخاصة والتدريبات البرية والجوية بوحدة صغيرة، إضافة إلى إجراء تدريبات مشتركة لمشاة البحرية، وتبادل الزيارات بين مسؤولي القوات البحرية للبلدين

«النجدة العالمية» تقاضي واشنطن لحجرتها على أرضها

رفعت مؤسسة «النجدة العالمية» دعوى قضائية ضد الحكومة الأمريكية من أجل إلغاء القرار الصادر من وزارة المالية في ١٤ شهر ديسمبر الماضي بالحجر على جميع أملاك ووثائق المؤسسة، على الرغم من أنها شركة أمريكية وليست أجنبية، كما أنها منظمة إغاثية خيرية مصنفة في القانون الأمريكي، ومقرها الرئيس مدينة بريدجيفر بولاية إلينوي.

تضمنت الدعوة أن استعمال المادة رقم ١٠٦ من القانون الوطني الأمريكي (P.L. رقم ١٠٧ - ٥٦) ضد مؤسسة النجدة أمر منافي للدستور، وأن مكتب التحقيقات الاتحاد (FBI) قد صادر في أثناء سطوره على مكتب المؤسسة وبيت مديرها التنفيذي في ١٤ من ديسمبر، أملاكاً خاصة بعمال المؤسسة، ولم يعد لها إليهم في حينها.

وأضافت الدعوى أن حجر وزارة المالية الأمريكية على أموال «النجدة» غير قانوني، ولا مبرر له، ولا يمكن الدفاع عنه بأدلة حقيقية، كما أنه منافي للدستور، فضلاً عن أن الحكومة الاتحادية تمنع المؤسسة منعاً غير قانوني من إنشاء صندوق تكافل يتيح للمواطنين الأمريكيين الإسهام الطوعي في النفقات القانونية والإعلامية للدفاع عن المؤسسة. ■

القوى السياسية الباكستانية تطالب بسحب التسهيلات المقدمة للأمريكيين وتشكيل حكومة مؤقتة



القاضي حسين احمد

طالب المجلس
المشترك الدفاع عن
باكستان الحكومة
الباكستانية بأن
تسحب التسهيلات
التي قدمتها
للأمريكيين من
قواعد جوية وبحرية
ومطارات.

جاء ذلك في اجتماع المجلس مؤخراً
بحضور زعماء الأحزاب، والجمعيات
الدينية بالإضافة إلى عدد من زعماء
الأحزاب السياسية والقومية المعارضة
لسياسة الرئيس الباكستاني.

أعرب الحضور عن قلقهم الكبير من
سياسة الرئيس الباكستاني، وخطته التي
أكدت ما كان يخشاه الكثيرون في بداية
انقلابه من أنه قد ينحرف عن أهداف إنشاء
باكستان، ودستورها، ويسعى لإقامة دولة
علمانية، على غرار ما قام به قذوفه
مصطفى كمال، مستشهدين بما صرح به
الرئيس الباكستاني في خطابه يوم ١٢
يناير الماضي عن فصل الدين عن السياسة،
ومنع علماء الدين من التدخل في
السياسة.

وأعلن المجتمعون رفضهم للسياسة
الحكومية المتخاذلة، وأرتمائها في أحضان
الثقافة الغربية لأجل حفنة من الدولارات،
محذرين من سياسة احتواء المدارس
الدينية، وإفراغها من محتواها العلمي
والتربوي.

وتندد الاجتماع بسياسة القمع وتكميم
الأفواه التي تزاو لها الحكومة الباكستانية
مع السياسيين المعارضين لبرامجها،
مطالبين بالإفراج السريع عن العلماء
والقادة المعتقلين، وعلى رأسهم القاضي
حسين أحمد وداعين الجنرال مشرف إلى
تشكيل حكومة مؤقتة، وتسليم السلطة لها،
على أن يتم اختيار الشخصيات التي تنطبق
عليها مواد الدستور الخاصة بسلوك،
وديانة المنتخبين.

ومن جهته بعث أمير الجماعة الإسلامية
القاضي حسين أحمد من سجنه ب خطاب
للمجتمعين ناشدهم فيه وحدة الصف،
والكلمة أمام ما وصفه بالمؤامرات التي
تحيكها الحكومة لتشتيت قوى الأحزاب
والجماعات الدينية، وإيقاع الخلاف بينها
كما فعلت مع الأحزاب السياسية. ■

باستثناء الأحكام الصادرة من المحاكم
العسكرية وطلب إلغائها أمام هيئة قضائية
عسكرية أخرى. القضية في الأساس متعلقة
بعدم جواز محاكمة المدنيين أمام محاكم
عسكرية والأصل أن يلغى هذا الإجراء، لا
أن يجعلوا الظلم ظلمين.

دون وجود نية للتدخل



أعرب الرئيس الفرنسي
جاك شيراك لنظيره المصري
عن بالغ اهتمامه وقلقه إزاء
محاكمة الشواذ جنسياً في
مصر وإدانتهم، وتبنى

شيراك - دون أن يكون في نيته التدخل في
الشؤون المصرية - ولكن باسم الدفاع عن
الحرية ورفض التمييز حسب قول البيان
الرئاسي أن يكون من الممكن العودة عن هذه
القرارات. ترى ماذا كان يمكن أن يقول
شيراك لو كان في نيته التدخل؟ ولماذا إذا
أراد أن يتدخل أن يوجه اهتمامه للشواذ
دون غيرهم؟ وماذا عن الظلم الحقيقي
والتمييز الفعلي القائم ضد أناس بعينهم
وبخاصة الإسلاميين؟ وأخيراً نذكر الرئيس
شيراك أن الأمر متعلق بحكم قضائي وليس
قراراً سياسياً أم أن التدخل الفرنسي لا
يُبالي بذلك أيضاً؟.

اختيار غير مناسب

اختارت الرئيسة الفلبينية جلوريا
أرويو عمدة مدينة نيويورك السابق
رودولف جولياني مستشاراً لها لشؤون
السلام والأمن والنظام (!)، وهو قرار كان
مثار انتقاد واستغراب. الانتقاد جاء من
رجال المعارضة والحزب الحاكم، الذين
اعتبروا أن الاعتماد على المستشارين
الأجانب في مهمة الأمن والسلام «إهانة»
وصفحة على وجه الفلبينيين. وقال
السيناتور بيمينتل: إن الأمريكيين جاؤوا
إلينا على أساس أن يقاتلوا بدلاً منا في
جزيرة باسيلان، والآن تكتمل الصورة
عندما تطلب جلوريا تعيين جولياني
مستشاراً لها.

أما السيناتور لاكسون رئيس شرطة
الفلبين السابق فقال: «ليس هذا قراراً
مجنوناً؟ ليس في بلادنا من هو مؤهل
لهذه المهمة؟» وأما الاستغراب فسببه أن
جولياني يتحمل جزئياً المسؤولية عن
الفشل في اكتشاف الهجمات التي وقعت
في سبتمبر الماضي على نيويورك. ■

اتركونا في حالنا

من عجائب الأخبار أن تسمع أن
الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قد
اتفقا على تشكيل لجنة مشتركة لتأمين
مساعدة دولية للشعب الفلسطيني، وأن
مشروع الموازنة الأمريكية الذي رفع
للكونجرس تضمن رصد مبلغ ٢٠٠ دولار
للسكان الفلسطينيين، وتزيد الغرامة عندما
نقرأ أن الرئيس الأمريكي يقول: يساورني
القلق إزاء المقاتلات والصور التي أرى فيها
فلسطينيين جائعين. وإذا لم يسأل
الأمريكيون أنفسهم عن سبب معاناة
الفلسطينيين، فإننا نسألهم: من يقتل
الفلسطينيين ويهدم منازلهم ويجرف
أرضهم ويدمر زراعتهم؟ اليسوا
الصهاينة؟ ومن يعطي الصهاينة المال
والسلاح؟ اليسوا الأمريكيين؟ إن لسان
حال الفلسطينيين يقول: اتركونا في
حالنا.. والله يكفيننا شر الصهاينة ويغنيانا
عن مساعداتكم.



وما يعلم جنود ربك إلا هو

خلال أسبوع

واحد سقطت في الشيشان ثلاث مروحيات،
وقتل في الحوادث عدد من المحتلين الروس،
كان بينهم نائب وزير الداخلية الروسي
وجنرالات كبار. ويصرف النظر عن المتسبب
في الحوادث، هل سقطت المروحيات بغير
المقاومة الشيشانية أم لسبب آخر، فإن
المسلم يوقن أن لله جنود السموات والأرض،
وهو سبحانه قادر على تسليط من يشاء من
جنوده على من يشاء من عباده. فاستعينوا
على أعدائكم بدعاء السحر وسهام القدر.



قلم على درجتين

مصادر
مصرية قالت إن
الحكومة تدرس
مشروع قانون

يقترح جعل التقاضي أمام المحاكم
العسكرية على مرحلتين أي يسمح

الصهاينة يهربون.. والعصيان الكبير قادم

عشرات الضباط وجنود الاحتياط يتمردون ويعلنون رفض الخدمة في الضفة والقطاع

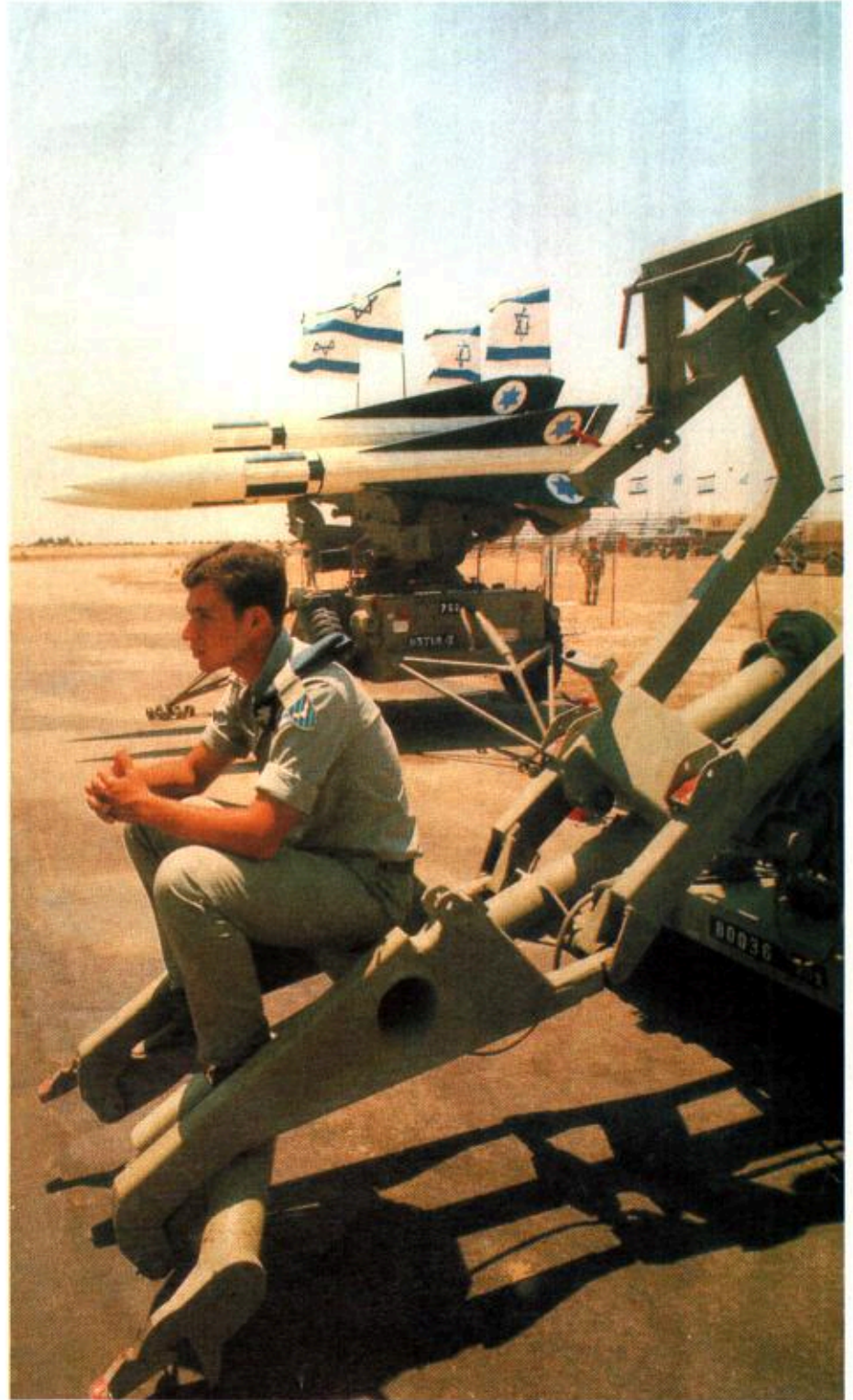
عمان: عاطف الجولاني

آخر ما كان شارون ينتظره في هذه الأيام الصعبة، أن تظهر بوادر تمرد وعصيان في صفوف جيشه، فقد أعلن عشرات الجنود وضباط الاحتياط رفضهم الخدمة في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وأصدروا عريضة توضح أسباب خطوتهم التي فاجأت الأوساط الصهيونية السياسية والعسكرية شعل على حد سواء.

توقيت الخطوة جاء في وقت قاتل بالنسبة لشارون، الذي بات يعاني حملة انتقادات هي الأوسع لأدائه السياسي والأمني بعد أن تزايدت الاتهامات الموجهة إليه بالفشل في التعامل مع الانتفاضة... فقد أظهر آخر استطلاع للرأي أجري الكيان الصهيوني اهتزاز مكانة شارون وتدني شعبيته بصورة غير مسبوقة، بعد أن كانت قد تزايدت بصورة مضطربة طوال الشهور الماضية بالتزامن مع تصعيده لحملة القمع ضد الشعب الفلسطيني.

٤٨٪ فقط من الصهاينة قالوا في استطلاع معهد جالوب: إنهم راضون بصورة عامة عن أداء شارون، في حين كانت نسبة الراضين عن أدائه في الاستطلاع السابق ٥٧٪، وأظهر الاستطلاع الأخير الذي أجراه معهد غالوب أظهر أن ٥٤٪ غير راضين عن أداء شارون الأمني مقارنة مع ٢٧٪ في الاستطلاع السابق. وقال ٢٩٪ فقط إن شارون يعمل ضد الانتفاضة وفق خطة واضحة، في حين قال ٥٨٪: إنه لا يملك خطة، وإنما يعمل رداً على الأحداث. وتوقع ٦٩٪ فشله في وقف الانتفاضة خلال سنة قادمة، في حين قال ٢٢٪ فقط: إنه سينجح.

نتائج هذا الاستطلاع المزعجة لشارون، لم تكن أكثر إزعاجاً من عريضة تمرد الضباط والجنود على أوامر قيادة الجيش، ورفضهم الخدمة في الضفة والقطاع. الجنود قالوا في عريضتهم التي أطلق عليها إعلان رفض الخدمة: «نحن الذين ندرك اليوم أن ثمن الاحتلال هو فقدان الطابع الإنساني للجيش، وإفساد المجتمع الإسرائيلي برمته.. الذين رأينا بأعيننا ثمن الدم والنار الذي يسببه الاحتلال، نعلن أننا لن نشارك في



حرب سلامة المستوطنات، ولن نواصل القتال خلف الخط الأخضر بهدف السيطرة والطرده والهدم والإغلاق والتصفية والتجويد والإهانة لشعب بأكمله».

إعلان رفض الخدمة الذي نُشر في صحيفة يديعوت أحرونوت، أثار عاصفة في صفوف جيش الاحتلال، الذي تعامل معها بقلق بالغ، ورأى فيها بداية حملة عصيان قد تتسع مع مرور الوقت. وقد ساهم في زيادة الشعور بالخطر أن من بين الموقعين على العريضة ضباطاً كباراً، كقائد وحدة المظليين الخاصة دافيد زونشين، وهو ما دفع قيادة الجيش لعقد اجتماعات تشاورية، بهدف تحديد طريقة التعامل مع هذا التطور المفاجئ واحتوائه.

ردود الفعل على العريضة تراوحت بين الشجب والإدانة، والتعبير عن خطورة الخطوة، وبين تقديم اقتراحات متشددة لمواجهة الأزمة قبل أن تتسع. رئيس هيئة الأركان شاؤول موفاز شجب العريضة وقال: «إن المجموعة الصغيرة هذه مسّت بالكثير من رجال الاحتياط، فيما وصفها ضباط كبار في الجيش بأنها تشكل «فضيحة»، وطالبوا بإقالة الموقعين عليها، وحرمانهم من رتبهم العسكرية، وقال آخرون: إن العريضة تسمم الجيش من الداخل، ودعوا إلى تقديم الموقعين عليها إلى المحاكمة. واعتبر العميد إيلعازر شتينر أن القضية خطيرة جداً ويجب مواجهتها بكل حزم وقوة. ورأى ضابط كبير آخر أن العريضة تشكل «خيانة لكل قيم جيش الدفاع الأساسية». فيما رأى محلل سياسي صهيوني أن العريضة تشكل بداية تمرد حقيقي، وحذر من أن «العصيان الكبير سيأتي». وفي وقت لاحق تم الإعلان عن إعفاء عدد من الموقعين على المذكرة من مواقعهم وعزلهم من الخدمة العسكرية.

الشعور بخطورة عريضة رفض الخدمة، لم يتوقف عند ذلك، ودفع بعض الأوساط الغاضبة إلى تشكيل حركة مضادة تعارض إعلان رفض الخدمة أطلقت على نفسها اسم «حركة الحق في الخدمة»، وقال أعضاؤها: إنهم قرروا الخروج للكفاح من أجل إنقاذ منظومة خدمة الاحتياط في الجيش، والخطوة الأولى التي قامت بها الحركة الجديدة، هي البدء بحملة لجمع التوقيعات على عريضة مضادة لعريضة التمرد.

الصحافة الأجنبية

الموضوع جذب انتباه الصحافة الأجنبية فقد وصفت صحيفة «إندبندنت» البريطانية احتجاجات الضباط الصهيانية الاحتياط الرافضين لاداء الخدمة في الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، بأنها «ثورة متنامية، بين

قادة الجيش : فضيحة.. تسمم الجيش من الداخل

العسكريين، معتبرة موقف هؤلاء الضباط تحدياً داخلياً خطيراً لسلطة الجيش منذ انطلاق انتفاضة الأقصى.

وأشارت إندبندنت إلى أن هذه الاحتجاجات تأتي في الوقت الذي يتعرض فيه جيش الاحتلال لحملة انتقادات بسبب سياسة هدم البيوت الفلسطينية، واتهام اليسار الصهيوني للحكومة والجيش بارتكاب جرائم حرب.

محتجزون في السجون

وفي السياق نفسه، كشفت صحيفة «تليجراف» البريطانية عن حجم هذه الثورة بالأرقام، وذكرت أن ٦٠٠ صهيوني محتجزون الآن بالسجون؛ عقاباً لهم على التهرب من أداء الخدمة الاحتياطية وخوفاً من تطور هذا الرفض إلى عصيان، وأن نحو ٢٥٠٠ آخرين تغيبوا من دون إذن عن أداء الخدمة، كما أن الآلاف أصبحوا «معترضين» حسب وصفها، مشيرة إلى أنهم يختلفون أعماراً طبية أو شخصية غير مقنعة، للتحلف عن أداء الخدمة بالجيش، موضحة أن الأمر في سبيله للخروج عن السيطرة.

وقالت «تليجراف»: إن مما يزيد المشكلة تازماً، ضرورة إحلال مجموعة جديدة من أفراد الاحتياط بدلاً من مجموعة توشك على إنهاء خدمتها؛ وهو ما دعا ضباطاً كباراً بالجيش الصهيوني إلى التحذير من أن حبس الرافضين والفارين من الخدمة الاحتياطية يفاقم المشكلة، وقد ينبه المزيد من أفراد الاحتياط إلى الرفض.

وبالرغم من أن مسألة التهرب من أداء الخدمة الاحتياطية بين الصهاينة ليست جديدة، فإن الفترة الأخيرة شهدت حالة من المجاهرة بالرفض للخدمة الاحتياطية، والاستقطاب العلني لمزيد من الرافضين بين الضباط والجنود.

ويقول «إسحاق مونشيم» رئيس جماعة «يش جوفل» (هناك حد) - وهي إحدى جماعات ما يسمى به السلام: - «إن أفراد الاحتياط لا يهتمون بالأرض، فالعديدون منهم في الثلاثينيات والأربعينيات من أعمارهم، والكثيرون منهم لهم أسر، وهم يهتمون بالعمل والدراسة أكثر».

وأضاف: «هم لا يريدون دفع حياتهم أو المخاطرة بها ثمناً لشيء لا يؤمنون به، وهذه مشكلة كبيرة، فالجيش يجب عليه أن يدرك أن القليل من الناس يرغب في عمله القذر بالأراضي المحتلة».

ولا يستبعد أن تتصاعد خطوات الاحتجاج بصورة مشابهة لما جرى في جنوب لبنان، حين تحول خروج الجيش الصهيوني إلى مطلب لدى كثير من القطاعات داخل الكيان الغاصب. ■

الرعب.. على الباب

تحاشي الذهاب إلى المناطق الساخنة فحسب، بل كيف يمكنهم تفادي العمليات الاستشهادية التي أصبحت تتعقب تجمعاتهم في مواقع الحافلات، أو تباغتهم عند قواعدهم العسكرية كما حدث في العملية الجريئة التي نفذها في الأسبوع الماضي فدائيان من كتائب القسام أمام مقر القيادة الجنوبية لجيش الاحتلال في مدينة بئر السبع. كما يلفت الانتظار، حديث الصحافة عن الانهيار الأخلاقي في الجيش، فـ «الجيش الإسرائيلي مهلهل ومتحلل يعلوه الصدا النفسي في مراحل تعفن أخلاقية متقدمة». وهذا الوصف لا يقوله الراغبون بتشويه صورته، لكنه جزء من تقرير أصدره قسم البحوث والدراسات التابع لوزارة الدفاع الصهيونية حول الفضائح والجرائم الجنسية التي تنقش بصورة متزايدة في أوساط الجيش، وهو مبرر آخر للتهرب من التجنيد. ■

على الرغم من الصورة الوردية التي يقدمها الكيان الصهيوني لجيشه، فإن معنويات المجندين والضباط في أدنى مستوياتها، والإقبال على الانضمام للجيش وبخاصة الوحدات العسكرية المقاتلة، تراجع بصورة مذهلة، وهو ما دفع الجهات المعنية إلى إجراء العديد من الدراسات والأبحاث للتعرف على أسباب الانهيار في المعنويات وعزوف أوساط المجتمع الصهيوني عن الالتحاق بوحدات الجيش.

وأصبح الحديث عن تردي الأوضاع النفسية لأفراد الجيش وتهرب الجنود من الذهاب إلى مناطق المواجهات الساخنة قد أصبح أمراً معتاداً في الصحافة العبرية وليس من الأمور المحظور الحديث عنها بعد تفشي الظاهرة لدرجة لم تعد تجدي معها محاولات الاخفاء، لكن ما يواجهه أفراد جيش الاحتلال الآن ليس



دبابات الصهاينة على بعد أمتار من مقر عرفات

«عرفات».. في مصيدة التاريخ

تفاصيل الضغوط الصهيونية - أمريكية على «السلطة» لتحرير تصفية القضية

ياسر عرفات تحت الحصار منذ أسابيع، ومنشآت السلطة الفلسطينية التي يرأسها تتعرض للقصف والتدمير منذ شهور، والحملات السياسية الإسرائيلية والأمريكية على وجه التخصيص لم تنقطع، بل ازدادت حدة وتصعيداً أكثر من أي وقت مضى. وعلاوة على ذلك انقطعت الاتصالات المباشرة بين عرفات والمسؤولين في البلدان العربية.. حتى عن طريق الهاتف، واقتصرت بعض مواقف التأييد الرسمية العربية على عبارات تقليدية أشبه بالترضية أو المجاملات الدبلوماسية.

بون: نبيل شبيب

chbib@gmx.net

الأمريكية الحالية في فلسطين، وأن كثرة الحديث عن ذلك ترمي إلى صناعة «أبطال وطنيين»، فإذا ما حان الوقت لتوقيعهم على اتفاقات بمزيد من التنازلات، ظهروا بمظهر من «انتزع» شيئاً من الخصم، ليتمكن لهم تسويقه بحملات التضليل.. وهذا أسلوب استعماري قديم، ولعل أول ما بدأ استخدامه في العصر الحديث كان من خلال صناعة «بطل قومي» اسمه مصطفى كمال في تركيا في نهاية الحرب العالمية الأولى.

وفي الآونة الأخيرة بالذات بدأت تظهر مواقف وتحركات محلية وعربية ودولية، توحى

في الوقت نفسه فإن هناك ما يكفي من الشواهد التي يأتي بها ناقصو السلطة الفلسطينية، على أن الهجمات الصهيونية بمختلف أشكالها، لم تستهدف «كبار عناصر السلطة» إطلاقاً، وأن الهجمات النادرة التي تعرضوا لها خلال فترة الانتفاضة قد أخفقت.. بينما لا يكاد مثل هذا الإخفاق يعرف عن أي عملية اغتيال استهدفت فصائل المقاومة، مع أن تنفيذ هذه العمليات يتطلب إعداداً وإطلاعا على مواقعهم وتحركاتهم، أكثر بما لا يقارن مما يحتاج إليه تنفيذ عمليات مشابهة ضد كبار المسؤولين في السلطة المعروفة أماكنهم وتحركاتهم داخل فلسطين وخارجها.

ومن يستشهد بذلك ينكر أن تكون السلطة هي المستهدفة فعلاً في الهجمة الصهيونية.



«أوسلو»... مازالت تمثل أخطر المنعطفات في مسيرة عرفات لأن الاتفاق فرغ القضية من مضمونها وحولها إلى مشكلات أمنية وحدودية

٢٢٪ من مساحة فلسطين في عهد الاستعمار البريطاني، وكذلك محاولة إضفاء صبغة «الشرعية» على عملية «التسليم» المتناقضة مع الشرعية الدولية، وهو ما يفسر الحرص بدرجة مموجة على ذكر كلمة الشرعية الدولية بمناسبة وبدون مناسبة، لتسويق المقولة المنحرفة المضللة بأن قرارات مجلس الأمن الدولي هي «الشرعية الدولية»، وليس المبادئ والقيم المثبتة في ميثاق دولية خالفها قرارات المجلس القائمة على موازين القوة.. لا الشرعية.

وقد رافق ذلك تحويل البقية الباقية من القوى التابعة لمنظمة التحرير إلى جهاز أمني باسم السلطة لقمع الانتفاضة الأولى، وتوجيه الضربات المتتالية على مدى سبع سنوات متوالية لفصائل المقاومة في الأرض المحتلة، بعد أن عجزت القوة العسكرية الصهيونية عن إخماد ثورتها المستقلة عن منظمة التحرير الفلسطينية.

جميع الخطوات التي سارت عليها المنظمة منذ ذلك الحين وسارت دول عربية خلالها على طريق ماثل، كان لا بد أن تؤدي إلى انفجار انتفاضة جديدة، اندلعت شرارتها المباشرة يوم اقتحام شارون للحرم القدسي الشريف.

حملة التينيس وصناعة الأبطال

المطالب الصادرة الآن عن تل أبيب وواشنطن لعرفات تتمثل في العودة إلى ممارسة ما سبق أن مارسه «وفق اتفاقات أوسلو» تجاه فصائل المقاومة، قمعاً وسجناً وتعذيباً وحظراً لمختلف أشكال المقاومة، بل حتى التعبير عن الرأي خارج نطاق ما تراه السلطة وشركاؤها. ولكن هذا بالذات هو ما أوصل المقاومة نفسها إلى درجة من التأييد الشعبي جعلت عرفات عاجزاً عن متابعة مهمته، وهو ما تعنيه التصريحات المتوالية من أن عرفات لم يعد الشريك المناسب لتصفية القضية وفق المشروع الصهيوني - أمريكي، وإنشاء «دولة» لا تمثل على أرض الواقع أكثر من سلطة أمنية وبلديات محلية في جزء محدود من الأرض الباقية تحت الاحتلال.

ومن هنا أيضاً يبدو أنه يتم تخيير عرفات بين المخاطرة بمتابعة المهمة أو نهاية دوره في قضية فلسطين برمتها.. ويبدو أن عدم العثور على بديل يستطيع تقديم ما يعجز عرفات عن

الخروج من المأزق العديدة التي شهدتها في حياته السياسية، لا سيما أن ذلك كان يقترب في الماضي أيضاً بتنازل «تاريخي» بعد آخر في مجرى التطورات الحاسمة حول فلسطين، أما الآن فلم يعد يوجد ما يمكن أن يتنازل عنه في هذه القضية المصيرية.

على طريق التصفية

لم تكن البداية في أوسلو بل منذ بدا الحديث عن قابلية «الصلح» مع الكيان الصهيوني في أواخر السبعينيات؛ أي قبل اجتياح لبنان، ثم الحديث عن قيام دولة فلسطينية على أساس قرارات «الشرعية الدولية»؛ بمعنى اعتبار قرارات مجلس الأمن الدولي منطلقاً لقيامها إلى جانب الكيان الصهيوني وليس على كامل التراب الفلسطيني، وكان ذلك قبل اندلاع الانتفاضة الأولى، وكذلك قبل انهيار المعسكر الشرقي وحرب الخليج.. بل يمكن القول إن الانحراف الذي شهدته مسيرة منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة عرفات في الثمانينيات الميلادية، داخل قياداتها، وفي تعاملها عربياً ودولياً مع القضية، هو أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت ميلاد الانتفاضة الأولى تحت عناوين جديدة للتحرير والعودة، أمراً محتماً.

ولكن أوسلو كانت وما تزال تمثل أخطر المنعطفات في مسيرة عرفات مع قضية فلسطين، لا من حيث فصلها عن المسارات العربية كما يتردد كثيراً.. وكان تلك المسارات كانت باتجاه التحرير.. ولكن من حيث تحويل «مضمون» القضية إلى مشكلات أمنية وحدودية ومفاوضات على جزء من الأرض لا يتجاوز

تقديمه، هو السبب الرئيس وراء تنشيط الدبلوماسية الأوروبية، وصودر إشارات جديدة من جانب المسؤولين الأمريكيين والصهاينة باتجاه «الحل النهائي» على أساس قيام دولة.. أو دولة دون مستقبل.

ولا ريب أيضاً أن حملات الفتك الصهيونية المتواصلة، بتأييد أمريكي لا حدود له، وبتراجع عربي حتى عن المواقف الكلامية، وبمضاعفة حملات تقييد الشارع العربي وتوجيه وسائل الإعلام العربية الرسمية وشبه الرسمية.. تشكل عوامل سلبية تستهدف نشر التينيس من الحصول على أي شيء آخر سوى عرض التصفية في لباس «دولة»، وربما ظن المسؤولون عن صناعة القرار دولياً، ومن يمضي معهم حتى النهاية عربياً وفلسطينياً، أن حملة التينيس هذه، إضافة إلى ما تروج له واشنطن تحت عنوان الحرب على الإرهاب والتي تتخذ طابعاً إرهابياً للمسلمين شعوباً وحكومات ومنظمات، قد أوصلت الأمور إلى مستوى يسمح بتمرير مشروع التصفية.

قضية فلسطين.. ليست قضية ياسر عرفات.. ولا قضية أي زعيم فلسطيني، سواء كان مخلصاً للقضية أم لم يكن، وسقوط عرفات أو بقاءه لن يغير من طابع القضية التاريخي والشرعي، فقد كانت قضية فلسطين وما تزال قضية اغتصاب.. وتحرير، وقضية عدوان.. ومقاومة، وقضية هجمة صهيونية - غربية شرسة وشاملة.. لكنها تمثل في الوقت نفسه إرهاباً لنهضة إسلامية قادمة أجلاً أو عاجلاً. إن ربط أي قضية تحرير كبرى بالأشخاص ومصائرهم وتقلب حياتهم ومساراتهم السياسية مرفوض في سائر الظروف، ومرفوض على صعيد قضية فلسطين أكثر من سواها، إن الخيارات ليست محصورة ما بين التسليم المطلق والتسليم شبه المطلق كما يراد تصويرها الآن.

وهنا يجب التأكيد على أن النكبات والهزائم الماضية لا تعطي أي دليل على أن هدف التحرير مستحيل التحقيق، وإنما تعطي الدليل القاطع على أن الاتجاهات التي يمثلها هؤلاء والسياسات التي مارسوها والقوى التي تزعموها هي التي أخفقت في السير على طريق التحرير. فإذا ما مضوا الآن نحو التصفية، كان اختيارهم هذا مرتبطاً بالموضع الذي سيتبوؤونه هم في كتب التاريخ.. لا القضية، وسيبقى طريق التحرير من بعدهم، لمن يتابعون المقاومة المشروعة مفتوحاً بمختلف الوسائل المتاحة، وهؤلاء هم الذين حققوا منذ بدء المقاومة نقلة نوعية كبرى في تاريخ القضية، وهم الذين سيتمكنون من خلال مواصلة الصمود والمقاومة وتطوير وسائلها وإمكاناتها من فرض طريق التحرير والوصول إلى الهدف المنشود.. تحريراً للإنسان وإرادته وتحريراً للأرض ومقدساتها. ■

مكونات العقل اليهودي:

تقديس شهوة القتل.. والمتعة في تدمير الأغيار

عبدالرحمن فرحانة

(إن اليهودي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وإن اليهودي جزء من الله فإذا ضرب أممي إسرائيلياً فكانه ضرب العزة الإلهية، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود) التلمود.

بتنوعها الذي يشمل هدم البيوت بالجرافات وطرد ساكنيها في العراق في البرد القارس، وتدمير البنية التحتية الأساسية للمدن بالطائرات المقاتلة التي لا تستخدم إلا في حروب الجيوش المتكافئة، وعمليات اغتيال الأفراد بالصواريخ الموجهة المصنوعة أصلاً لقصف الآليات، وكذلك محاصرة المدن واجتياحها، كل ذلك تحت عنوان الدفاع عن النفس، بل الأشد نكاية تسمية هذه الممارسات الوحشية في الإعلام العبري بمصطلحات خادعة لتتوافق مع زيف الديمقراطية الصهيونية مثل: «الإحباط الموضع» و«الطوق المتنفس» و«الإصابة النوعية» و«الشدة المنخفضة» وهي عمليات بمسمياتها المختلفة عبارة عن قتل وتدمير استهدفت «بنكاً» من الأهداف وفق تسمية الأجهزة الأمنية شمل أهم ممتلكات وأبرز قياداته، وفيما يلي مقتطفات من تراثهم الديني المزعوم الذي شارك بشكل أساسي في تشكيل البناء العقلي والثقافي للذهنية اليهودية، وسأحصرها بنماذج من الإشارات الصريحة المتعلقة بمفهوم القوة واستخداماتها تجاه الآخر وما يتصل بذلك.

الأساس العقدي لتكوين الشخصية العنصرية لليهود:

(بالوجوه يسجدون لك، ويلحسون غبار نعليك) سفر أشعيا الإصحاح ٤٩.

(بنو الغرب يبنون أسوارك، وملوكهم يخدمونك، تفتتح أبوابك دائماً ليؤتى إليك بغنى الأمم، وتقاد ملوكهم) أشعيا الإصحاح ٦٠.

(لا تقرض أخاك برباً، للأجنبي تقرض برباً، لكن لأخيك لا تقرض برباً) التثنية، الإصحاح ١٣.

(والآن فلا تعطوا بناتكم لبنينهم ولا تأخذوا بناتهم لبنينكم ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد) سفر عزرا الإصحاح ٩.

(يقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغرب حراثكم وكراميتكم، أما أنتم فتدعون كهنة الرب، تاكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم

بمصطلحات عدائية مثل: الحرب الاستباقية - الوقائية، ونقل المعركة لأرض العدو، والردع العقابي وغيرها.

الشاهد الميداني على تطبيق هذا الكيان لهذه المفاهيم ممارسات مؤسسته العسكرية الوحشية - ضد الفلسطينيين العزل في الانتفاضة الحالية -



لا أظن أن تاريخ البشرية شهد نموذجاً شبيهاً بالتكوين الذهني لليهود، فالبنية العقلية لديهم - سواء منها المستند إلى موروثهم باعتباره مقدساً أو تراثاً قومياً - مكتنزة بمفردات تطفح بروح العدوان والعنف، ليس ذلك فحسب بل فيها تعبير عن متعة في تدمير الآخر وتقديس لشهوة القتل وتحويل لمظاهر الإرهاب إلى طقس ديني.

ومرجع ارتكاز هذا الشر في الوجدان اليهودي يعود لكتيبهم الدينية التي تدعو صراحة لارتكاب الجريمة ضد الآخرين (الأغيار)، فمنظومة القيم اليهودية تعبر عن فطرة منكوسة مكتظة بمفردات تمتد من الادعاء بنقاء الدم اليهودي وقداصة (شعب الله المختار) والتمادي في العنصرية إلى حد الاعتقاد بأن الرب لهم دون سواهم وما بقية بني البشر سوى خدم لهم (الجوينيم) وتنتهي بوجوب قتل الآخرين وتغليب هذا الجريمة بمشروعية وقداصة مستمدتين من أهم مصدرين دينيين لديهما: التوراة المحرفة والتلمود.

وهذه القيم المنحرفة ليست منعزلة عن واقع الحياة في الكيان الصهيوني، بل هي المادة الأساسية في البنية الثقافية هناك، فهذه المفاهيم

الشاذة تدرس في المدارس الدينية بشكل مكثف، أما المدارس الحكومية فتدرج مقتطفات منها في مناهجها التعليمية وتبثها في معظم المواد حتى في المواد العلمية، وعلى امتداد خمسة عقود أنتجت هذه المفاهيم كياناً عنصرياً منعزلاً - جيتو كبير - اسمه (إسرائيل) رغم كل توابل ونكهات الديمقراطية التي تداخلت في قوانينه ونظمه.

وعلى صعيد مفهوم القوة، وهو من أهم مفردات العلاقة مع الآخر، وبسبب القلق الوجودي والخوف من الآخر تضخم المفهوم الأمني لدى هذا الكيان ليتدخل في صياغة تفصيلات نسيج المجتمع وبشكل واسع حتى في البنى الاجتماعية المكونة له.

ونظراً للخلفية التوراتية - التلمودية فقد أنتج استراتيجيو هذا الكيان نظرية أمنية وعقيدة عسكرية تستند في جوهرها إلى الروح العدوانية وتزخر

(ها انذا أجلب عليك سيفاً وأستأصل منك
الإنسان والحيوان وتكون أرض مصر مقفرة
وخربة فيعلمون أنني أنا الرب) سفر حزقيال
٢٩.

(قل لطانر كل جناح ولكل وحوش البر
اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة إلى
ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم، ذبيحة عظيمة
على جبال إسرائيل لتأكلوا لحماً وتشربوا دماً،
تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء
الأرض.. وتأكلون الشحم إلى الشبع وتشربون
الدم إلى السكر.. فتشبعون على مائدتي من
الخيل والمركبات والجبابرة وكل رجال الحرب
يقول السيد الرب) حزقيال ٣٩.

(واقلب كرسي الممالك وأبدي قوة الأمم
واقلب المركبات والراكبين فيها وينحط الخيل
وراكبوها كل منها بسيف أخيه) سفر زكريا
الإصحاح ١.

الاعتداء على أرض الغير وسلبها:

(إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان
فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمحون
جميع تصاويرهم.. وتخربون جميع مرتفعاتهم
تملكون الأرض وتسكنون فيها لأنني قد أعطيتكم
الأرض لكي تملكوها، وتقتسمون الأرض
بالقرعة حسب عشائركم) العدد، الإصحاح
٣٣.

(وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم
يكون الذين يستبقون منهم أشواكاً في أعينكم
ومناخس في جوانبكم) العدد، الإصحاح ٣٣.
رغم غناء الشر السالف الذكر إلا أن اللوبي
اليهودي استطاع بقدرته على التزييف وغير
آله الإعلامية الضخمة أن يصور اليهود
حملاناً بريئة تتعرض لبطش الذئاب العربية!
والأدهى أنهم تمكنوا من شن حملة على
الإسلام لتصويره على أنه دين العنف
والإرهاب، وفي سياق هذه الحملة فقد وصل
شعار الحملة اليهودية على الإسلام: لدرجة أن
أحد أبرز حاخاماتهم في الولايات المتحدة
هاجم آيات القرآن الكريم وبشكل صريح.

وفي المقابل عجز المسلمون عن إيصال
رسالة دين الرحمة المنفتح بأفاق عالمية والبعيد
كل البعد عن روح العنصرية ﴿الحمد لله رب
العالمين﴾ (الفتاحة ١)، والداعي لرحمة
الناس كافة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
(الأنبياء) والذي يحترم الآخر المناقض
له ويرعى حرمة ﴿وإن أحد من المشركين
استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
أمانه﴾ (التوبة: ٦) بل يدعو لبر الآخر المخالف
عقدياً والإقسطاء إليه ﴿لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن
تبروهم وتقسوا إليهم﴾ (المتحنة: ٨).



الإصحاح ٧.

(وقال شاول: لتنزل وراء الفلسطينيين ليلاً
وتنهبهم إلى ضوء الصباح ولا تبق منهم أحداً)
سفر صموئيل، الإصحاح ١٤.
(كل من وجد يطعن، وكل من انحاش
يسقط بالسيف، وتحطم أطفالهم أمام عيونهم
وتنهب بيوتهم وتفضح نساءهم) سفر أشعيا،
الإصحاح ١٣.

(ليؤتي إليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم، لأن
الامة والمملكة التي لاتخدمك تبديد، وخراباً
تخرب الأمم) أشعيا، الإصحاح ٦٠.
(ارتخت دمشق والتفتت للهرب، أمسكتها
الرعدة وأخذها الضيق والأوجاع.. يسقط
شبابها في شوارعها، وتهلك كل رجال الحرب
في ذلك اليوم يقول رب الجنود) سفر ثرميا

تتأمرون) أشعيا الإصحاح ٦١.

(لأنك شعب مقدس للرب إلهك، وقد اختارك
الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع
الشعوب الذين على وجه الأرض) التثنية
الإصحاح ١٤.

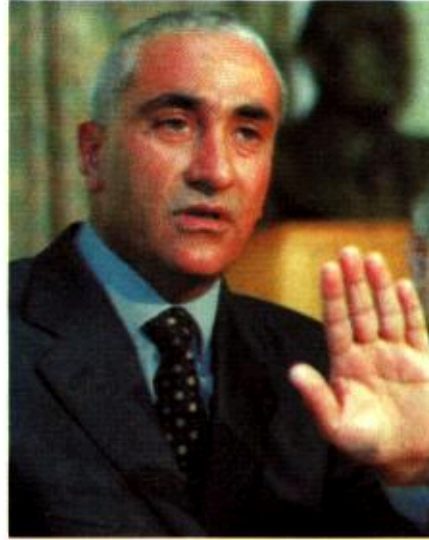
تقديس شهوة القتل والإحساس بالنشوة عند تدمير الآخر:

(الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة
عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوا) سفر
العدد، الإصحاح ٣١.

(متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي
انت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعباً كثيرة
من أمامك.. ودفعهم الرب إلهك أمامك
وضربتهم فإنك تحرمهم (تقتلهم) لا تقطع عهداً
لهم ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم) التثنية،

حين تتلاقى المصالح على قتل مجرم

بيروت: للرجوع



إيلي حبيقة

من ذلك، أما الرئيس المنتخب لحزب الكتائب كريم بقردوني (وهو أيضاً من رفاق الدرب)، فقد كشف أن اتفاق عام ١٩٨٩ الذي أوقف الحرب الأهلية، تضمن بنداً غير مكتوب، مفاده وقف عمليات الاغتيال السياسي، واعتبر أن اغتيال حبيقة انتهاك لهذا البند!

ثم عقد بقردوني مؤتمراً صحفياً ليؤكد أن أحداً لم يطلع على المعلومات التي كانت بحوزة حبيقة، وأنه لم يسلمها لأحد، رغم تأكيدات المحامي إدمون نعيم محامي سمير جعجع قائد القوات اللبنانية المحظورة، أن المقتال سلم البلجيكيين ملف المجزرة. وكان هاجس بقردوني أن ينفي عن نفسه التهمة التي يمكن أن تودي به أيضاً، لأن الفاعلين لا يريدون حبيقة بقدر ما يريدون معلوماته وإتلافها وضمان عدم تسربها لأي جهة. وكان النائب السابق جان غانم قد لقي مصرعه قبل الاغتيال بعشرة أيام في حادث سير غامض، وهو من المقربين لحبيقة، وتعرض مكتبه للاقتحام والتفتيش قبل حادث السير، وأفضى حبيقة قبل اغتياله بأنه يشعر بأن مقتل غانم ليس بريئاً، وأدرك بحسه الأمني أن في الأمر شيئاً، مع اقتناعه أنه في خطر بعد سقوطه السياسي قبل أقل من عامين وتحريك محاكمة شارون في المحافل الدولية الربيع الماضي. فمن الذي أراد إسكات حبيقة؟ إذا حل هذا اللغز انكشف الفاعل والهدف، أما إذا بقي على غموضه فلن تُعرف الجهة الحقيقية وراء الاغتيال. وإذا لم تعرف الجهة الفاعلة فستبقى الاحتمالات دائرة في كل اتجاه، مع توقع المزيد.

من المؤكد أن مجزرة صبرا وشاتيلا لا يتحمل مسؤوليتها شخص واحد بمفرده، سواء في الكيان الصهيوني أو لبنان. فشارون ليس هو المجرم الوحيد، والدولة اللبنانية إبان الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢، كانت جزءاً من التحالف المعقود بين حزب الكتائب والقوات اللبنانية وتل أبيب ضد منظمة التحرير وحلفائها اللبنانيين وسورية. وكانت الخطة تقضي ببساطة باستغلال الاجتياح لإخراج الفلسطينيين مدنيين وعسكريين من لبنان، وكانت الخطوة الأولى «تطهير» بيروت من المخيمات، قبل الانتقال إلى المناطق الأخرى، وحين وقعت المجزرة، اتصل منها الجميع ودفن التحقيق الرسمي في المهدي، وظل حبيقة رمزاً لتلك الجريمة المشتركة.

والآن قررنا دفن الأداة الرئيسة ■

دخل حادث اغتيال إيلي حبيقة النائب والوزير اللبناني السابق والمتهم الرئيس بعد شارون في مجزرة صبرا وشاتيلا، في متاهة التحقيقات الأمنية والقضائية، حيث لا يتوقع أحد القبض على الفاعل أو حتى التأكيد على الجهة المتورطة. الاتهام السياسي لقتل أبيب كان جاهزاً منذ اللحظة التي تلت عملية الاغتيال، لاعتبار وحيد هو أن حبيقة التقى سرّاً قبل ثلاثة أيام من الحادث وقدأ من مجلس الشيوخ البلجيكي حيث تضاربت الأنباء عما إذا كان حبيقة قد أفضى بمعلومات عن المجزرة تخدم محاكمة شارون في بروكسل كما وعد في يوليو العام الماضي، أم أنه اكتفى بالإعراب عن استعداده للمثول أمام المحكمة والإدلاء بمعلومات كافية لإدانة شارون؟

الاختلاف على التوصيف تبعه تباين على التفسير السياسي للحادث وأبعاده الداخلية والإقليمية. فهل كان الحادث مذبذباً لمنع حبيقة من كشف المعلومات التي بحوزته بخصوص دور شارون، أم لمنعه من كشف معلومات أخطر عن الدور اللبناني في المجزرة وهي التي بقيت عشرين عاماً وراء ستار سميك من الكتمان إن لم يكن بإتلاف الأدلة الواضحة على المتورطين والمتواطئين والمسهّلين للجريمة؟

هل اغتياله الجسدي تنمة لاغتياله السياسي عبر الكتاب الذي نشره مرافقه السابق روبير حاتم المعروف بالكوبرا، والذي كشف فيه فساد الأخلاقي العريض لا سيما بالنسبة لعلاقاته النسائية المحرمة، ثم سقوطه في الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٠ ليقتضي على طموحه بالوصول إلى سدة الرئاسة الأولى في انتخابات ٢٠٠٤ وإذا كان هذا صحيحاً فإن له بالتأكيد أبعاداً داخلية بحثة لا علاقة لها بمجزرة المخيمات، حيث إن المخطط للعملية وجد أمامه ضحية سهلة سياسياً كثيرة الأعداء، وفي ظرف حرج كان يمر به حبيقة حيث انفض عنه الحلفاء تاركين إياه لمصيره الأسود، وذلك قبيل البت بمصير الدعوى المرفوعة ضد شارون في بروكسل، وإعلان حبيقة عن استعداده للتعاون مع المحكمة. وعليه فقد يكون وراء الاغتيال صاحب مصلحة في اختفائه ما دام المتهم لن يكون سوى شارون بالدرجة الأولى.

إلى ذلك، ظهرت مؤشرات عن عدم اقتناع كامل بالدور الصهيوني، لا سيما من جانب

المقربين من حبيقة، مما يدل على أن الاحتمالات الأخرى غير ممتنعة بالكامل. فوزير الداخلية إلياس المر، وهو صديق قديم لحبيقة، صرح عقب الاغتيال، بضرورة تشديد تطبيق القانون على كافة الأراضي اللبنانية، ملمحاً إلى رفض معادلة «الأمن بالتراضي»، وهي عبارة معهودة للدلالة على الجزر الأمنية التي تشكلها المخيمات الفلسطينية في لبنان. وجرى الحديث إعلامياً عن احتمال إحالة «الجريمة» إلى المجلس العدلي وهو أعلى هيئة قضائية للبت بالجرائم التي تمس أمن الدولة، وهذا يتطلب قراراً من الحكومة، إلا أن الحكومة التي التأمّت في اجتماعها الأسبوعي في يوم الاغتيال، امتنعت عن اتخاذ أي قرار بهذا الشأن، في انتظار نتائج التحقيق!

وسرت اتهامات بين أنصار حبيقة لجهات فلسطينية في لبنان، وعزز ذلك ما قاله بسام أبو شريف مستشار عرفات، من أن المنفذين سبقوا منظمة التحرير، رغم أن الناجين من مجزرة صبرا وشاتيلا، أكدوا أنهم كانوا يفضلون مثوله في المحكمة ليحاسب على أفعاله، في حين أن اغتياله تبرئة له أو ما يقرب

**مجزرة صبرا وشاتيلا
ليست مسؤولية
شخص واحد، وحبيقة
لم سوى أداة الجريمة**

غرائب القمة العربية.. تحديات ما قبل الانعقاد

أحمد محمد الشاذلي

تعقد القمة العربية في موعدها أم لا تعقد؟ أصبحت تلك هي القضية وكأنه لا يحق للعرب أن تكون لهم مؤسساتهم الرسمية الفاعلة! القمة العربية المرتقبة في بيروت في نهاية شهر مارس المقبل - إن عقدت - ستكون ثاني قمة عادية يعقدها العرب بعد أن أقر الحكام العرب في عام ٢٠٠٠م آلية دورية الانعقاد السنوي في ميثاق ومكان محددين سلفاً.

ومع اقتراب موعد القمة طفت الخلافات على سطح الساحة العربية، ومن ثم ظهرت دعوات لتأجيل القمة أو نقلها من بيروت إلى مقر الجامعة العربية في القاهرة لأسباب أمنية؛ خاصة بعد مقتل إيلي حبيقة في حادث تفجير سيارة.

وبدأت الاعتراضات على توقيت القمة من لبنان البلد المضيف، عندما صرح رئيس مجلس النواب نبيه بري بأنه يرى من وجهة نظر شخصية ضرورة تأجيل الموعد؛ مستنداً إلى مبررات مثل عدم اتفاق القيادات العربية حيال القضية الفلسطينية (متى اتفقوا قبل ذلك؟)، وخوفاً من اشتداد الضغوط الأمريكية على القيادات العربية، ونجاح واشنطن في حمل الدول العربية على الخروج بمقررات تتنافى مع استمرار المقاومة اللبنانية والانتفاضة الفلسطينية، وأن الضغوط الدولية يمكن أن تنحسر بعد فترة ليصبح الوضع الدولي أكثر ملاءمة لانعقاد قمة تخرج بمقررات تعزز المقاومة وتدعم الشعب الفلسطيني.

وتزامنت تصريحات بري مع إعلان عدد من المرجعيات الشيعية اللبنانية اشتراط حضور الرئيس الليبي معمر القذافي وبالكشف عن مصير الزعيم الشيعي «موسى الصدر» الذي اختفى عام ١٩٧٨م بعد زيارة لليبيا، وطالب الشيخ عبد الأمير قبلان رئيس المجلس الشيعي الأعلى بأن يدرج موضوع الصدر على جدول أعمال القمة.

وقد ردت ليبيا على ذلك بأن طلبت من الأمانة العامة للجامعة العربية نقل القمة من بيروت إلى مقر الأمانة فتصاعدت الأزمة وتصاعدت احتمالات التأجيل أو فقدان صفة الدورية في الانعقاد.

وأمام هذه الأزمات بدأت محاولات الاحتواء، والبحث عن الأسباب الخفية وراء



قمة عمان .. أول قمة دورية

المواقف المعلنة. ففي لبنان ترددت مقولات بأن نبيه بري رئيس مجلس النواب أراد أن يمارس ضغطاً على حكومته لتتبنى موقفه مقابل تمرير مشروع الموازنة الجديد الذي ستعرضه حكومة الحريري على المجلس؛ إلا أن رئيسي الجمهورية والوزراء إميل لحود ورفيق الحريري حسماً الأمر لصالح عقد القمة في موعدها في بيروت، وبدأت رئاسة الجمهورية توجيه الدعوات للقادة العرب للحضور، وقال الأمين العام للجامعة عمرو موسى بعد زيارة لبيروت إن لبنان يتخذ من الخطوات ما يساعد على إيجاد المناخ المناسب لعقد القمة.

ومارست سورية دوراً في الضغط على عدد من القيادات الشيعية في لبنان للتهنئة والمحافظة على المناخ السياسي الذي يشجع على عقد القمة في لبنان.

ودعت دمشق الوزراء اللبنانيين ذوي العلاقة معها إلى التحرك لوقف السجال الدائر حول القمة والمشاركة اللببية فيها، حيث أكدت موقفها الحاسم مع عقد القمة في بيروت وفي موعدها المحدد.

ومع الإصرار السوري وجولات عمرو موسى حسمت القضية وأغلق هذا الملف.

تحديات أمام القمة

أولى هذه التحديات أن العرب سيجدون أنفسهم في مأزق حقيقي أمام ما اعتادوا إصداره في بيانات القمم السابقة، من أن السلام يمثل خياراً استراتيجياً للعرب، بعد ما تراجع الكيان الصهيوني عن اتفاقات أوسلو ومرجعية مدريد التي انطلقت منها عملية التسوية قبل عشر سنوات.

فالعدو اعتبر عملية التسوية في حكم المنتهية، وبدأ في تقويض مؤسسات السلطة

الفلسطينية، وما زال الشعب الفلسطيني محاصراً، وعرفات محاصراً في رام الله، ممنوع من الخروج منه، وبما لا يسمح له بالخروج للقمة ذاتها، كما يعاني من «مقاطعة عربية» له تزامنت مع حصاره في رام الله، وحين بدأت بعض الاتصالات غير المباشرة كان الغرض منها دفعه نحو تقديم المزيد من فروض الولاء للعدو.

وتكتمل المسألة الفلسطينية بغياب الدعم والمساندة العربيين على مدى ١٧ شهراً منذ بدء الانتفاضة، ففي قمة القاهرة التي عقدت بعد اقتحام شارون المسجد الأقصى، تقرر تقديم أكثر من مليار دولار لدعم الانتفاضة الفلسطينية، غير أن هذا المبلغ لم يقدم منه إلا القليل، وضاعت بيانات القمة الرنانة في متاهة الاتهامات بالفساد التي وجهها البعض للسلطة الفلسطينية تبريراً للامتناع عن الدفع.

ومع تصاعد الحملة الأمريكية على ما تسميه بالإرهاب تواجه القمة احتمالات توسيع رقعة الاتهام لتشمل دولاً عربية في مقدمتها الصومال والعراق، مع تلويح بتوجيه ضربة عنيفة إلى لبنان وسورية بعد إدراج حزب الله اللبناني على قوائم الإرهاب الأمريكية، واتهام سورية بإيواء جماعات المقاومة الفلسطينية التي أدرجتها واشنطن على القائمة ذاتها. وهي تطورات ستجد الدول العربية نفسها في حرج شديد إزاءها سواء في حالة اتخاذ مواقف إيجابية أو سلبية.

ونعود هنا إلى ملاحظة نبيه بري عن تأجيل موعد انعقاد القمة حتى لا يكون انعقادها في مثل هذا التوقيت سيفاً مصلتاً على الرقاب.

وبصرف النظر عن هذه الصعوبات فإن الآمال الشعبية تكاد تكون قد تلاشت في إمكان خروج القمة بشيء ذي قيمة. والأغلب أن معظم الدول ستذهب إلى القمة إن ذهبت، وهي مشغولة بهمومها ومشكلاتها ومخاوفها، طالبة المعونة والمساعدة والحماية أكثر من القدرة على إعطاء شيء للآخرين، لذلك فإن التوقعات ألا تخرج القمة بأكثر من بيانات شجبت للممارسات الصهيونية والإرهاب، ومع بعض الوعود للفلسطينيين، ولن تعدو النقاشات والحوارات إعلان البراءة من تهمة الإرهاب ونفي أي علاقة للإسلام به وإعلان خلو بلاد العرب من الإرهابيين، ومساندة الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب، فبالإرهاب سيكون موضوع القمة ومحور نقاشاتها وبياناتها، ولا عزاء لفلسطين. ■

يمارس حقه الدستوري والقانوني والسياسي بحرية، من دون قيود أو محاذير، لكنه لا يتوقع انفراجة في المستقبل فيما يتعلق بالقضايا المعروضة على القضاء العسكري.

ولمخ الدكتور عاطف البنا - استاذ القانون بجامعة القاهرة - إلى أن هذا الكلام يعتبر نصراً من جانب القضاء والنيابة يدل على بطلان محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية؛ مشيراً إلى أنه من المعروف أن جماعة الإخوان المسلمين لا صلة لها بأي أعمال عنف طوال حياتها، التي تقترب من الثمانين عاماً، وقال: إن نشاط الجماعة يقوم على التسامح، ونشر الإسلام والمبادئ القومية بين الناس، وليس عن طريق التهريب مثلما يدعي البعض.

من جهة أخرى قال خالد فؤاد المحامي: إنه يجب عقد ندوات ومؤتمرات للتأكيد على ضرورة تطبيق الدستور والقانون وقيام دولة القانون والمؤسسات، التي تنص على حرية الفرد وحقه في ممارسة رأيه السياسي وليس الحجر عليه أو الزج به بتهمة إبداء رأيه في القضايا العامة السياسية؛ واعتبر فؤاد أن مجرد اعتراف النيابة العسكرية بمثل هذا الكلام يعد دليلاً مادياً دامغاً على أن الإخوان المسلمين يعيدون تماماً عن الاتهامات الجرافية التي تكال لهم بدون أدلة، والمتحورة حول العنف والإرهاب، وكلها اتهامات باطلة، لا أساس لها.

وأضاف أن المتعين على الحكومة أن تقوم بالإفراج عن المتهمين الذين هم في الأساس من كوادر المجتمع وصفوة علمائه، ومن الشخصيات العامة التي أثرت حياتنا الفكرية والاجتماعية بإسهاماتها في خدمة الوطن ومحاربة الجهل والامية والأمراض، الأمر الذي كان يقتضي تكريم هؤلاء من قبل الدولة والمجتمع، لا أن يحدث لهم ما هو حادث الآن.

ويرى الدكتور أحمد كمال أبو المجد - استاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة: أن هذا الاعتراف يعتبر نصراً لجماعة الإخوان المسلمين، وتأكيداً لتسامحها وانتهاجها سبيل الدعوة إلى الله وإلى الإسلام بالحسنى، وليس بالتشدد أو العنف، حيث إنها جماعة تهتم بتربية النشء وتقومهم وفق شرع الله (عز وجل)، مثلما كان يفعل الرسول ﷺ، وهو دليل دامغ على براءة الجماعة من التهمة، سواء الآن أو قبل ذلك.

ويؤكد د. أبو المجد أن هذا الاعتراف يدعو جميع التيارات الإسلامية إلى الاقتداء بجماعة الإخوان، والسير على نهجها في الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى بطريقة علمية واعية، وليس بالشعارات أو التشدد أو الاكتفاء بالمظاهر، الأمر الذي قد يتسبب في انصراف الناس عن الإسلام؛ نظراً لتشدد البعض وفهمه الخاطئ للإسلام، وهنا لابد من تكاتف الأيدي، لكي تكون صورتنا صحيحة، وطبقاً لتعاليم الإسلام حتى لا يتصور أحد أن الإسلام دين الإرهاب والعنف، خاصة بعد أحداث سبتمبر التي أخذت الالسة بعدها تلوك - ظلاماً وعدواناً - الاتهامات الباطلة للإسلام ■



بعد اعتراف النيابة العسكرية ببراءة الإخوان

خبراء القانون يطلبون: الإفراج عن المتهمين.. وتطبيق القانون

صلاح رشيد (*)

المتهمين الذين لا صلة لهم فعلياً بالإرهاب أو العنف، حسبما توصلت النيابة العسكرية إلى ذلك، موضعاً أن بقاء المتهمين، وكلهم من الشخصيات العامة وأساتذة الجامعات لا ينبئ عن أي انفراجة في المستقبل.

ويشير د. عصفور في الوقت ذاته إلى عدم اختصاص القضاء العسكري في نظر قضايا الرأي، وعدم دستورية محاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية.

ولكن هل يترتب على مثل هذا التصريح شيء؟ د. عصفور يقلل من قيمة هذا الاعتراف من جانب النيابة، بسبب أن هذا الكلام لن يترتب عليه شيء إيجابي، بل سيظل الوضع كما هو عليه، بصورة خطيرة تؤكد أن أحكام القضاء ربما لا تطبق على أرض الواقع.

ويشاركه هذا الرأي هشام عيسى المحامي الذي يقول: إن هناك مئات الأحكام التي صدرت، لكنها لا تنفذ للأسف الشديد، مطالباً بوجوب تطبيق الأحكام تأكيداً للديمقراطية ونزاهة القضاء. ويوضح عيسى أن محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية تثير قلق منظمات حقوق الإنسان والأحزاب، سواء في الداخل أو الخارج منبهاً إلى خطورة ذلك على حق الفرد في أن يبدي رأيه، وأن

في خطوة تؤكد براءة جماعة الإخوان المسلمين من أي نشاط له صلة بالعنف أو الإرهاب، اعترفت النيابة العسكرية مؤخراً بأن الجماعة لا تنهج أي سبيل للعنف، وقال ممثل الادعاء في المحاكمة التي تجرى هذه الأيام لعدد من أساتذة الجامعات: «إحراقاً للحق فإن الجماعة ليس لها أي علاقة بالجماعات التي تستخدم العنف».

ويقول عبد المنعم عبد المقصود - المحامي، ومنسق هيئة الدفاع في القضية إنه يتمنى أن يكون هذا الكلام الجيد في صالح القضية والجماعة، ولا يكون للاستهلاك الإعلامي، من دون تحصيل حاصل.

ويضيف: نحن أمام قضية سياسية، خلت من أي دليل أو شبهة دليل على العنف، وكانت هيئة الدفاع تنتظر من المحكمة إخلاء سبيل المتهمين بعد عجز شهود الإثبات والنيابة عن تقديم أي دليل لإدانتهم، فليست هناك قضية بالمعنى المعروف، ولا نحتاج إلى أي مرافعات: لأن دليل براءة المتهمين لازم القضية منذ ولادتها.

من جانبه يرى د. محمد عصفور المحامي أن اعتراف النيابة بمثل هذا الكلام يخرج بالقضية إلى بعد آخر، ويطالب بضرورة الإفراج عن

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

حرب على التعليم الإسلامي مقابل دعم التعليم الكنسي

السفقال: مشروع «مريم القديسة» يربي المسلمين على الكاثوليكية!

داكار: للجمعية



D8 - La formation de la foi Catholique est proposée pour tous ceux qui sont concernés, notamment par une catéchèse porteuse du message évangélique et adaptée aux différents âges. La prière et le témoignage vivant font ressortir les valeurs de la foi, ainsi qu'une recherche toujours plus exigeante sur des engagements opportuns.

بينما تواصل الحملة الغربية ضغوطها على العالم الإسلامي لإلغاء التعليم الإسلامي أو تحجيمه تحت مزاعم كاذبة تدعي خطورة هذا التعليم وضرره في تغذية الإرهاب يتم غض الطرف عن ميادين التعليم النصرانية واليهودية التي تعد مناهجها هي المرتع الحقيقي والخصب لصناعة التطرف والإرهاب والكرهية للأخر... وفي الوقت الذي تتواصل فيه الحرب على التعليم الإسلامي، يتواصل الدعم للتعليم اليهودي والنصراني.

في العدد الماضي قدمنا قراءة موضوعية لمناهج التعليم في الكيان الصهيوني، وكشفنا من خلال النصوص الموجودة في هذه المناهج كيف تسعى العملية التعليمية لزراعة العنصرية والكرهية والعدوان للعرب والمسلمين.

وفي هذا العدد، نقدم نموذجاً بسيطاً - كدليل - للتعليم النصراني داخل بلاد المسلمين، وكيف يربي النشء على التعاليم الكاثوليكية صراحة، وفق نظام تعليمي غربي براق ونموذجي! والنموذج الذي تحت أيدينا هو عبارة عن وثيقة تضم المشروع التربوي لإحدى المدارس الكنسية في السفقال (٩٥٪ مسلمون). هذه الوثيقة تكشف عن مشروع تربوي خطير تقوم على تنفيذه مدرسة «مريم القديسة» المسيحية في مدينة دكار والتي تضم جميع المستويات الدراسية... من الروضة إلى المرحلة الثانوية، ويدرس فيها نحو ثلاثة آلاف تلميذ جلهم من أبناء المسلمين! إذ تشكل نسبة المسلمين في السفقال ٩٥٪، والنصارى يشكلون مع الأقليات الدينية الأخرى ٥٪. ونلك مكن الخطورة في هذا المشروع التربوي، نلك رغم أن القائمين عليه يحاولون تغطية ما يقومون به بأسلوب قد يندفع به من ليس لهم وعي.

يؤكد المشروع في مقدمته مجموعة من الضوابط قائلاً: من الطبيعي بل من المطلوب من جميع أولياء أمور التلاميذ الذين يقومون بإجراءات التسجيل في مؤسستنا - وكذلك المدرسين والتلاميذ وعمل الإدارة الراغبين في العمل بهذه المدرسة - أن يعرفوا توجهات مدرسة «مريم القديسة» وعليهم أن يدركوا غاياتها البعيدة، بل وفلسفتها وروحها، ومنهجها التربوي، والخلفي، والروحي وكل نلك ملخص في النص التالي الذي يشكل مرجعاً يسمى «المشروع التربوي».

ومن البدهي أن تسجيل التلميذ أو قبوله في مدرسة مريم القديسة يعني ضمناً الموافقة على هذا المشروع التربوي وما يترتب عليه من التكاليف والمطالب.

وتدور مبادئ هذا المشروع حول ما يلي:

١ - مدرسة «مريم القديسة» مؤسسة كاثوليكية

مناهج التربية الوطنية الفرنسية للتلاميذ الذين يختارون هذه المناهج.

وعندما تطرق المشروع إلى الأهداف والوسائل المستعملة لتحقيقها، ونظام العلاقة داخل المدرسة بين المدرسين والتلاميذ ساق مجموعة من القواعد والأهداف تؤكد تشكيل شخصية التلاميذ تشكيلاً علمياً بما يفجر فيه طاقات الإبداع والاعتماد على النفس والقدرة على المبادرة والعطاء... ولكن مع بريق هذه الأهداف ركز المشروع على التأكيد على أن نلك لا يتم إلا في إطار من ترسيخ العقيدة الكاثوليكية، إذ ينص المشروع على: «تكوين العقيدة الكاثوليكية... ويقدم هذا التكوين إلى المعنيين به ويدور حول تعليم العقيدة المسيحية التي تحمل في طياتها رسالة الإنجيل، ويجري التعليم حسب سن التلميذ، فالصلاة والقنوة الحية تبرزان قيمة هذه العقيدة، ونلك السعي بالحاح للحصول على الالتزام الأنسب في كل وقت...»

ونلك - وفقاً لنص المشروع الموقع من مدير المدرسة فيكتور عمانويل كبريتا - تستطيع المدرسة أن تبلغ بعدها الحقيقي «كمورد للثقافة»، والمقصود من نلك هو حمل عناصر الحياة الثقافية إلى داخل المدرسة لتدريب الشباب على ممارستها ■

مفتوحة أمام أصحاب الأديان الأخرى.

٢ - مؤسسة سفقالية تعترف بها وزارات التربية في البلدان الأخرى من بينها فرنسا.

٣ - ميدان دراسي عالمي للتربية على السلام والتفاهم بين جميع الشعوب.

أما المميزات الأساسية فهي كما يلي:

١ - المدرسة مؤسسة دراسية تابعة للتعليم الحر الكاثوليكي تحت إشراف الأسقفية في داكار، فهي ملك لها، يديرها علمانيون، وهي تحترم هويات من وضعوا ثقتهم فيها.

٢ - ترسخ أقدامها على الواقع السفقال، تاريخياً واجتماعياً، ولكنها مفتوحة بصفة واسعة أمام أبناء كل الجنسيات، وتربي على الاحترام المتبادل، رغم الاختلافات.

٣ - معهد مختلط للتعليم العام حتى الثانوية، وفيها مراحل الحضنة والابتدائية والإعدادية والثانوية، أنشأها الآباء «المريميون» العاملون في التربية الوطنية السفقالية. وهي خاضعة للقوانين والمراسيم السارية في السفقال وتحتل بطموحاتها درجة «المدرسة الممتازة».

وهي مع نلك تحتفظ بمميزاتها وغاياتها حسب طبيعتها كمدرسة حرة، تم الترخيص لها على تدريس

أبو بكر بن عبود بامعلم باعشر.. رئيس المجلس الإندونيسي للمجاهدين :

سيناريو جديد عن حركات إرهابية في جنوب شرق آسيا لضرب الصورة الإسلامية

أبو بكر بن عبود بامعلم باعشر (٦٤ سنة) هو رئيس ما يسمى بالمجلس الإندونيسي للمجاهدين، وهو أيضاً أحد مؤسسي معهد المعلمين الإسلامي، بمدينة سولو جاوه الوسطى الإندونيسية. عاش في ماليزيا خمسة عشر عاماً، ثم عاد مؤخراً إلى بلاده وسط اتهامات له بالوقوف وراء الدعوة لإقامة الدولة الإسلامية في جنوب شرق آسيا (إندونيسيا - ماليزيا - سنغافورة والفلبين)، وكذلك تحريض المسلمين على الجهاد لإسقاط حكومة ماليزيا خلال وجوده فيها قبل عودته إلى إندونيسيا، ووسط ضغوط غربية متواصلة خضع لتحقيقات أمام الشرطة الإندونيسية أثبتت براءته، لكن يبدو أن هناك إصراراً على توجيه التهم له لتكون حجة لتوجيه ضربة للحركة الإسلامية المتنامية في المنطقة. **الحوار** التقته وأجرت معه الحوار التالي:

حاووه في جاكرتا:
أحمد دمياطي بصاري

● ما حقيقة الاتهام الموجه إليك؟

○ اتهمتني الحكومة الماليزية بأن لي يدأ طولى وعلاقة وطيدة بما يسمى بحركة مجاهدي ماليزيا أو ما تسميه الحكومة بحركة أصولية ماليزيا (أي ك م م)، وزعمت الحكومة أن الحركة تطمح لإقامة دولة «نوسانتارا» الإسلامية التي تضم ماليزيا وإندونيسيا

وسنغافورة والفلبين، كما اتهمتني أيضاً بالسعي لإسقاط الحكومة من خلال أعمال العنف وإشعال نيران الفتنة داخل البلاد.

واتهامهم لي يأتي بدعوى أن كبار شخصيات الحركة كانوا يدرسون عندي، مع العلم بأنني تركت ماليزيا منذ أكثر من ثلاث سنوات، ولم تعد لي اتصالات معهم (بعد إقامة استمرت ١٥ سنة)، وقد جاء الاتهام بعد حملة اعتقالات بين صفوف المسلمين طالت نحو ٤٠ شخصاً قيل إنهم اعترفوا بأنهم من أنصار الجماعة الإسلامية وأنني أقوم بقيادتها.

● وما رداك على هذه الاتهامات؟

○ موقعي طبيعي لأنني تركت ماليزيا منذ ثلاث سنوات قبل بروز هذه الظاهرة المضلة، ولم تكن لي أي اتصالات مع أية جهة، وأنا على يقين من أن هذه التهمة ملفقة لخدمة الأهداف الاستعمارية الغربية والحملة الدائرة الآن على العالم الإسلامي.

● لكن ما خلفيات هذه التهم في رأيك؟

○ اعتقد أن الحكومة الماليزية تشعر بخطر تنامي الصورة خاصة بعد فوز الحزب الإسلامي

الماليزي (PAS) بالانتخابات في محافظتي كيلانتان وترينجانو الغنية، ومن المتوقع مستقبلاً أن يحقق فوزاً في محافظتين أخريين أو على الأقل في محافظة واحدة أخرى، ومن أجل إحباط هذه المسيرة ووقف تنامي شعبية الإسلاميين صارت الحكومة في حاجة إلى سيناريو لترهيب الشعب من الصورة وهندسة الوضع السياسي: ليعرض الإسلام والمسلمين في صورة مرعبة مع عرض أهداف الإسلاميين بطريقة مشوهة، وبهذا تتمكن الحكومة من استغلال الوضع في تهميش شعبية الحزب الإسلامي.

وقد علمت أن الحكومة تعد لاعتقال المئات من النشطاء الإسلاميين، وإن حدث ذلك فإن المعتقلين سيكونون من نشطاء الحزب الإسلامي. والمعروف أن قوانين الأمن الداخلي (ISA) تسمح للسلطات باعتقال أي مشتبه دون أي مبرر، قد علمت أن رئيس حزب العدالة الماليزي قد أعيد اعتقاله بعد ثوان من الإفراج عنه.

والذي يبدو لي أن تحركات الحكومة الماليزية تأتي وسط الحملة العالمية الغربية ضد الحركات الإسلامية التي يسميها الغرب وأمريكا بـ «الإرهاب». هذا كل ما أراه من خلفيات لتوجيه سهام الاتهام إلى شخصي.

إن الولايات المتحدة تتدخل في شؤون إندونيسيا الداخلية بزعم وجود عناصر للإرهاب، وأشعر أن وجودي في إندونيسيا سيجعل مني



أبو بكر بن عبود بامعلم

أشعر بأنني كبش الفداء لها

**الغرب واليهود «يهندسون»
للمملة المقبلة بتشويه
صورة المسلمين أولاً
ثم توجيه الضربة**

كبش فداء لهذا السيناريو، باتهامي بأنني زعيم الإرهابيين في المنطقة وأن لي علاقة مع حركة طالبان وتنظيم القاعدة، ومن ثم تتم صناعة المبرر لضرب الحركة الإسلامية المتنامية التي كان لها موقف قوي في التضامن مع شعب أفغانستان، وهو ما أدى إلى لفت نظر أمريكا إليها.

● هل تعني أن ترويج الإشاعات الغربية بوجود عناصر من القاعدة في جنوب شرق آسيا مرتبط بسيناريو أمريكي غربي؟

○ نعم وأنا على يقين بأن أمريكا تلعب دوراً مهماً في هندسة هذا السيناريو: لأنها تعتني جداً بتهميش الحركة الإسلامية في إندونيسيا بل وضربها تمهيداً للسعي لتفكيك وحدة البلاد

بين الماليزيين، وقد صاحب رفض الحكومة لذلك حملة تزعم أننا ذرو اتجاهات منحرفة، وقد اعتقل العشرات مؤخراً بهذه التهمة.

● **قرأت أنك ستقاضي كلاً من ماليزيا وسنغافورة وأمريكا، هل هذا صحيح؟**
○ إن لم تقدم الحكومة الماليزية ما يثبت اتهاماتها لنا في المحكمة، فإن المحامين (٢٣ شخصاً) سيقمون دعوى ضدها.

● **ما الدوافع التي حثتكم على العودة إلى إندونيسيا مرة أخرى بعد هجرتكم لها والعيش في ماليزيا؟**

○ كانت ولا تزال عندي طموحات في السعي لتطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا؛ أي أنها تكون الدستور المطبق فعلاً في البلاد، وكفاحي من أجل تطبيق الشريعة كان يواجه معارضة شديدة من قبل حكومة سوهارتو العسكرية والاستبدادية، وقد اعتقلوني آنذاك وتسببوا في فصلي من عملي، وبإذن الله ومشيتته هاجرت إلى ماليزيا، ولكن هذه الطموحات والهمة العالية لم تنطفئ في نفسي وقلبي، ويعون الله عز وجل سقطت حكومة سوهارتو، وجاءت المرحلة الجديدة مع حريتها الواسعة، فرأيت من واجبي مواصلة النضال من أجل تطبيق الشريعة في إندونيسيا، فتركت ماليزيا. ورأيت الآن أن من أنشطتي بجانب العودة إلى المعهد الذي أسسناه لبناء جيل واع بإسلامه، كما نقيم حلقات دينية في المساجد، ويعون الله عز وجل عقد الشباب الإسلامي مؤتمراً في مدينة بوكياكرتا حيث تم تأسيس ما سمي بمجلس المجاهدين وانتخبوني رئيساً له، ومن خلاله نحاول قدر المستطاع تعميم قضية تطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيقها على أرض الواقع في البلاد.

● **ما الخطوات التي ينوي المجلس اتباعها سعياً لتطبيق الشريعة؟**

○ منهج المجلس في هذا الصدد يدعو إلى الرجوع إلى رحاب السنة المطهرة يعني الدعوة والجهاد، ولنبدأ بالدعوة لأن الجهاد أمر آخر ويعنى بالدفاع عن النفس. ونحن الآن نركز على قضيتين:

أولاهما: تطبيق الشريعة الإسلامية في كل جوانب الحياة بداية من الفرد إلى الدولة، واعتبار ذلك من الواجبات الأولية لكل أفراد الأمة.

وثانيتهما: أن تطبيق الشريعة الإسلامية هو الحل الوحيد لمعالجة الأزمة الشاملة في حياة الشعب الإندونيسي. وقد قمنا بعقد مؤتمرات عديدة وأرسلنا برسائل إلى كبار الشخصيات والسياسيين شرحنا فيها النقطتين السابقتين.

وقبل أيام عقدنا ندوة علمية في مدينة بوكياكرتا بجوار الوسطى حضرها قرابة ١٥ منظمة إسلامية، واتفقنا على تقديم اقتراح بتعديل الدستور الذي تم وضعه العام ١٩٤٥م وليكون متفقاً مع تعاليم الإسلام. وسنقدم تصوراتنا إلى مجلس الشعب الاستشاري وسنوضحها لعامة الشعب؛ حتى تصبح الشريعة أمراً عادياً وليس كما يصورها الغرب وأنصاره بأنها ضد حقوق

هذه الأنشطة الإسلامية هي المستهدفة



الناس يواظبون على حضورها، وقد سعينا من خلال هذه الحلقات لبيان صحيح الإسلام للناس الذين يعيش معظمهم على الخرافات والبدع، وسعينا لإعادة الناس إلى السنة المطهرة، وتحقيقاً لهذا الهدف النبيل قام الأستاذ عبد الله سنكر بتأسيس «جماعة السنة»، وبعد وفاته قمت نيابة عنه بنشر السنة بين كافة الشعب، لكن الحكومة لم توافق على هذا الأمر بزعم أنه يحدث البلبلة في الحياة العامة، ولأنه ضد التيار السائد

الممتدة على مساحات شاسعة.

● **هل تعتقد أن ضرب الحركة الإسلامية الراديكالية هو مجرد مبرر لشن حرب على الحركة الإسلامية المعتدلة؟**
○ نعم.. فأمريكا تعتزم ضرب كل الحركات الإسلامية سواء كانت راديكالية أم معتدلة، حتى تقضي على كل من يواجه مصالحها في المنطقة.

● **ما التهمة التي تواجهك؟**
○ الذي قمت به هو تنظيم حلقات دينية كان



المصلحة مشتركة بين الغرب وبعض الأنظمة الحاكمة لوقف تنامي الصحو

○ ظهر التضامن بين أبناء الشعب الآن للدفاع عن المصالح العامة، وأما الخلافات السطحية والفرعية فقد تلاشت مع مرور الأيام، ونتمنى أن تدوم هذه الوحدة، فمقاومة التدخل الأجنبي لا تكون إلا من خلال التعاون بين الحكومة والشعب، وإذا كانت الحكومة ضعيفة فعلى المسلمين أن يتحدوا وأن يقاوموا تلك القوة الغازية، فلا خيار أمامنا إلا المقاومة والجهاد في سبيل الله.

● ما رأيكم في مشكلتي مالوكو وبوسو، ما الحل الوسط لهما؟

○ الأمر يرجع إلى المسيحيين ومن يدبر الأمر من وراء الكواليس، فإن كانوا مصرين على مهاجمة المسلمين فلن يكون هناك سبيل لحل المشكلة، وإن استجابوا لمساعي الحل السلمي فالباب مفتوح على مصراعيه للتعايش السلمي بين الطرفين، ورجاؤنا أن تنتهي هاتان المشكلتان. ونذكر تماماً أن هذه المشكلة لا تنفصل عن السيناريو الكبير لدول الغرب والعقل المذموم له هم اليهود، وصدق الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

● كيف تقيمون وضع حركة أتشيه

الحرب الدائرة ضد ما يسمى بـ«الإرهاب» لا تستهدف إلا المسلمين !

الإنسان والمرأة والطبقة الكادحة، بل إنها تحمي كل حقوقهم الأساسية والإنسانية.

● وما موقف الحكومة الإندونيسية والشرطة بشكل خاص من التهمة الموجهة إلى فضيلتكم؟

○ الحكومة بدأت تتحرك نتيجة للضغط التي يمارسها بعض الجهات الخارجية، كما أن وسائل الإعلام الغربية تروج لأخبار تعطي انطباعات سلبية، متهمة إندونيسيا باحتضان عناصر الإرهاب الرافدة، وتتهم واشنطن الحكومة الإندونيسية بعدم الجدية في تلبية نداء واشنطن لمحاربة ما تسميه بالإرهاب، وأمام هذه الضغوط بدأت الحكومة تلبية بعض المطالب ومنها توجيه الدعوة إلى يومي ٢٤ و٢٥ يناير الماضي للرد على الاتهامات الموجهة إلى في هذا الصدد، وذلك في محاولة لإظهار رغبة إندونيسيا في الإنصات إلى نداءاتهم وأنها جادة في محاربة الإرهاب، وبعد مساعلي واستجابي، تيقنت الشرطة أن إندونيسيا بريئة وخالية من كل عناصر الإرهاب، وستسلم تقريراً بهذا الخصوص لشرطة ماليزيا وإن اكتفت به ينتهي الأمر وإلا فقد تجري عملية استجواب أخرى.

● قرأنا أن الرئيس بوش حين القى خطبته أمام مجلس الشيوخ أعرب عن غضبه من بعض قادة الدول التي لا تبادر إلى محاربة الإرهاب ومن ضمنها إندونيسيا، ما رأيكم؟

○ أميركا لا توجه تهمة الإرهاب إلا للمسلمين، حتى أصبح كل مسلم يحاول إقامة دينه وتطبيق ما جاء به محمد ﷺ إرهابياً لدى الأمريكان، والحملة الدائرة ضد ما يسمى به «الإرهاب» ليست إلا حرباً صريحة على الإسلاميين الذين يحاولون تطبيق الشريعة.

● ما تقييمكم لوضع المسلمين الحالي في إندونيسيا؟

الانفصالية؟

○ ليس لدي معلومات كافية عنها، إلا أنني أعرف طبيعة شعب أتشيه بشكل عام، فقد كان لهم اليد الطولى في استقلال وتحرير إندونيسيا من قيود الاستعمار، وهم الذين كانوا يتبرعون من أجل شراء الطائرة لإندونيسيا أيام كنا تحت الاستعمار، والذي صدح بالدعوة للجهاد هو داود ببيرو، ولكن منذ حكومة سوكارنو حتى حكومة سوهارتو عمل أهل أتشيه معاملة سيئة، هذا فضلاً عن استغلال الحكومة المركزية لشروات المنطقة سنوات عديدة مع تجاهلها الوضع المتدهور هناك، حتى برزت الحركة التي سمت نفسها بحركة أتشيه الانفصالية.

وأرى أن حل هذه القضية يكمن في تلبية الحكومة لرغبات الشعب المحلي وتطبيق الشريعة ١٠٠٪ دون أي تحفظات، أما الحكم الذاتي الذي يطالبون به فقد وافقت الحكومة عليه، بيد أن تطبيق الشريعة لا يزال محل نظر. وأما عن حركة أتشيه الانفصالية فأرى أن أيديولوجية زعيمها، حسن تيرو، علمانية بحتة، وسمعت أنها تفككت إلى حركتين الحركة التي تعترم الالتزام بالإسلام والأخرى تفضل العلمنة.

● ما تقييمكم لحكومة ميجاواتي الحالية؟

○ حتى الآن مازلنا نعيش هذه الحرية التي أورتتها الفترة بعد سقوط سوهارتو، وما زالت تراعي مصالح الشعب دون استجابة للمطالب، لكنني أرى حكومتها ضعيفة؛ لأنها تخشى تأثر الجانب الاقتصادي، واعتقد أن مستقبل هذه الحكومة غامض، وإذا استمر الأمر على هذه الحالة فآخشي أن تقع إندونيسيا في حظيرة الغرب، وبالتالي يصعب عليها الفك مستقبلًا.

● كيف ترون مستقبل الدعوة في إندونيسيا؟

○ هذه الضغوط التي يعيشها المسلمون في البلاد، ستفترز تياراً مضاداً، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (٢٤) ﴿ (ال عمران). وأنا على يقين أننا سنقاوم. فمستقبل الدعوة يتحسن مع مرور الوقت إن شاء الله.

● ماذا عن بناء إندونيسيا الجديدة مستقبلاً، ما الحل لكل هذه الأزمات ذات الأبعاد المتعددة؟

○ العودة إلى حوزة الإسلام ١٠٠٪، ثم تليها مساهمة الخبراء في العمران، لكن الأخير أمر يسير لأننا نستطيع أن نستأجر هؤلاء الناس، ولكن قضية تطبيق الشريعة الإسلامية لا مساومة فيها، وإن لم نعتزم الرجوع إلى حوزة الإسلام فلا حل لهذه المشاكل، وإذا كانت هناك دول بلغت من التقدم مبلغاً فلا ننسى أن شعوبها تعيش فساداً أخلاقياً واجتماعياً، وقد قرأت مؤخراً كتاباً عن الانتحار في أمريكا كشف عن آلاف الحالات، وهذا دليل واضح على أن أمريكا لم تتمكن من حل مشكلاتها الاجتماعية رغم تقدمها لكن الإسلام يحل هذه المشكلات ■

ماليزيا: تحالف لغير المسلمين يرفض «الدولة الإسلامية»!

الملايوين والصينيين والهنود - وهم المجموعات الإثنية الرئيسية في البلاد - وناقش المجلس مع السياسيين قضية إسلامية الدولة محاولين تحريك الأحزاب المؤيدة لرئيس الوزراء وحزبه من غير المسلمين ضد فكرة «الدولة الإسلامية»، غير أن حزبي جمعية صيني ماليزيا وغيره كان - وهما أكبر حزبين يمثلان الصينيين في الحكومة - اكدا أن إعلان محاضير بأن ماليزيا دولة إسلامية واقعيًا لن يضر بحقوق وحياة غير المسلمين، مستغلين بعدم حدوث أي تغيير سلبي تجاههم مهما صغر.

تكرار موقف عام ١٩٨٨م

وحسب قول أحد المحللين، فإن موقف المجلس الديني الرباعي في بيانه الصادر في ٢٠٠٢/١/٣١م، هو خروج واضح على الموقف الرسمي للأحزاب المنضوية تحت راية التحالف الوطني الحاكم، وأنه موقف يؤيد موقف حزب العمل الديمقراطي المعارض، الذي يؤكد قاعدته - أصحاب الخلفيات اليسارية وأكثرهم من الأقلية الصينية - أنه يجب أن تظل ماليزيا دولة علمانية، مع أن دينها الرسمي هو الإسلام، وهو الموقف الذي كرر تأكيده رئيس الحزب في تصريح له يوم ٢٠٠٢/١/٢٩م.

غير أن الرئيس الحالي للمجلس الديني الرباعي الأسقف الكاثوليكي سوتير فيرناندز ينكر هذا الربط وقال: إنه لا علاقة بين موقف مجلسه وموقف حزب العمل المعارض الذي ترك تحالف الأحزاب المعارضة بسبب الخلافات بينه وبين الحزب الإسلامي حول قضية أسلمة الدولة الماليزية، وقال الأسقف: «إذا قرأتم بياننا فستجدون أنه تأكيد لموقفنا في عام ١٩٨٨م حول حريات الأديان».

مسألة انتخابية

وكان كينج ياك أحد كبار السياسيين الصينيين في التحالف الحاكم قد دعا يوم ٢٠٠٢/١/٢٧م أكبر حزبين صينيين في الحكومة إلى التعاون معاً لمواجهة محاولات حزب العمل المعارض إثارة مخاوف الجالية الصينية من قضية الدولة الإسلامية، مؤكداً أن على الحزبين توضيح الصورة الصحيحة لصيني ماليزيا. وأتهم كينج حزب العمل المعارض، باتباع «تكتيكات قذرة» لكسب عاطفة الصينيين، وجعل ذلك أداة لكسب أصواتهم في الانتخابات المقبلة، وفي المقابل، فإن الملايوين المسلمين يواجهون منافسة مماثلة على أصواتهم بين حزب رئيس الوزراء الحاكم الذي يؤكد إسلامية دولته، وبين الحزب الإسلامي الذي يرى أن مجرد الإعلان غير كافٍ ويدعو الجماهير إلى انتخابه لإعلان دولة إسلامية حقيقية في ماليزيا. ■



وسط الجدل الساخن الذي تشهده الأوساط السياسية الماليزية حول إسلامية الدولة أو حاجتها للأسلمة الفعلية، قال «المجلس الاستشاري للبوذية والنصرانية والهندوسية والسيخية». وهو تجمع لممثلي العقائد فيما عدا الإسلام بماليزيا - إن ماليزيا دولة علمانية، وأن دستور البلاد الفيدرالي هو السلطة العليا للقانون في البلاد.

كوالالمبور: صهيب جاسم

ويشير جوهر «العقد الاجتماعي» إلى أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، لكن ذلك لا يمنع الأقليات الدينية الأخرى من ممارسة شعائرها ودياناتها، والتمتع بالحريات الثقافية الكاملة، والنقطة المثيرة للجدل هي ما يدور حول معنى أن دين الدولة هو الإسلام، وفي هذا يقول مجلس أديان غير المسلمين: إن هذا لا يعني أنها «دولة إسلامية» ولكنها علمانية!

استغلال للأجواء الدولية

ولعل من اللافت للنظر أن يعقد المجلس الاستشاري للأديان الأربعة - فيما عدا الإسلام - اجتماعات في الأسابيع الماضية، وسط الحملة الإعلامية الدولية التي تستهدف مفهوم وتطبيقات الدولة الإسلامية، حيث كان المجلس صريحاً في التعبير عن «القلق والحذر البالغ من التطورات التي تشهدها البلاد مؤخراً». وما يعنيه البيان هنا ما صرح به رئيس الوزراء الماليزي دمحاضير محمد في ٢٠٠١/١١/٢٩م من أن ماليزيا دولة إسلامية بالفعل، وذلك مقابل ما يؤكد قادة الحزب الإسلامي الماليزي المعارض من أنها لاتزال غير إسلامية، وأن الحزب الإسلامي يسعى لتحقيق ذلك فعلياً حسب خطة متكاملة وضعها. وقد التقى المجلس الديني الرباعي بقيادة الأحزاب المشاركة في الحكم والتي تمثل

وحذر بيان - صدر مؤخراً عن المجلس - مما أسماه بتبديل «العقد الاجتماعي» الذي بني على أساسه الدستور الفيدرالي، مشيراً إلى أن مجلس الأديان الرباعي الذي يمثل ما نسبته ٤٠٪ من السكان غير المسلمين يعارض أي «مساس» به أو تغييره، ويضيف البيان: «عندما تأسست ملايا ثم ماليزيا، كان هناك عقد اجتماعي بين الجماعات الإثنية والدينية المختلفة حول شكل الدستور الذي يجب أن يحكم البلاد، وهذا العقد الاجتماعي هو الذي أدخل في الدستور الاتحادي ولا يمكن تغييره من دون استشارة وإجماع جميع المجموعات التي تشكل المجتمع الماليزي».

العقد الاجتماعي؟

ويستمر البيان في سرد الأحداث التي أدت إلى تكوين الهيكل القانوني لاتحاد ماليزيا والتي بدأت بمشاورات بين الحكومة البريطانية والسلطين الملايوين وحزب التحالف في عامي ١٩٥٦ و١٩٥٧م، وذلك بعد عام من أول انتخابات محلية يفوز بها حزب التحالف تمهيداً للاستقلال، ثم أعيد ذكر «العقد الاجتماعي» في تقرير اللجنة الدستورية عندما استقلت ملايا في أغسطس ١٩٥٧م، ثم تكرر الحديث عن العقد الاجتماعي في عام ١٩٦٢م بإشراك ولايتي صباح وسرواك (شمال جزيرة بورنيو) قبل اندماجهما مع اتحاد ماليزيا في العام الذي يليه وظهر «عقد اجتماعي»، يؤكد سابقة.

وزير الإعلام الأفغاني السابق محمد صديق تشكري للرجوع :



تدارك نقائص مؤتمر بون.. بمقد مجلس شورى قيادي وتأسيس جيش أفغاني

لندن: محمد مصدق يوسفى

كواليس مؤتمر بون، نتائجه وتشكيل حكومة قرضاي، مواقف القادة والفصائل الأفغانية، الفيتو الأمريكي ضد الرئيس رباني، تحالف الشمال، دور باكستان وإيران، مستقبل أفغانستان، هذه القضايا وغيرها شكلت محور السجال الذي أجرته للرجوع في العاصمة البريطانية لندن، مع محمد صديق تشكري وزير الإعلام في حكومة المجاهدين وعضو اللجنة التنفيذية للجمعية الإسلامية التي يرأسها برهان الدين رباني:

يفجرها من الداخل؟
○ نحن أكدنا أننا نوافق على مقررات المؤتمر ولكن لنا تحفظاتنا، الأستاذ قرضاي صديقي ونحن نعرفه جيداً، ويوم كنا في كابول كنت وزيراً للإعلام والثقافة، وكان هو نائباً لوزير الخارجية، فهو أيضاً من المجاهدين وكان أيام الجهاد معنا في بيشاور وهو منتم لإحدى المنظمات الجهادية، فكيف يُقال إننا إننا تشكيل مجلس قيادي سيسحب البساط من تحت أقدام الحكومة.

فيتو ضد رباني
● لكن قرضاي مدعوم من أمريكا والغرب بينما كان هناك فيتو واضح ضد رباني؟

○ من أجل ذلك اقترحنا على الأمم المتحدة أن تحتفظ ببعض ما جاء في الاتفاق ونعيد دراسة البعض الآخر، وهذا لا يؤثر على نتائج المؤتمر، دائماً الأمم المتحدة تتأذى بعدة أمور منها: حكومة ذات قاعدة عريضة، فإذا أتوا بالملك ظاهر شاه واتباعه وبدأوا بإقصاء وتهميش المجاهدين، فأين القاعدة العريضة؟ وهم يتكلمون عن الديمقراطية. ونحن من باب الديمقراطية نقول: الآن ٩٠٪ من أراضي أفغانستان تحت سيطرتنا، فتهميشنا وإقصائنا يخالف الديمقراطية، فلماذا أن يعيدوا النظر ويقبلوا بمقترحاتنا لاستكمال إنجازات مؤتمر بون، مع العلم أن نتائجه جاءت خلافاً لإرادتنا وخلاف الاتفاق الذي كان بيننا وبين الأخضر الإبراهيمي وفنډرال. نحن لا نعدده مؤتمرًا لمثلي الشعب الأفغاني.

تمثيل القبائل لا تمثيل البنادق
● يرى بعض المراقبين أنه خلافاً لكل الحروب والنزاعات التي يكون فيها صاحب الغلبة هو صاحب القرار ففي حالة

يقبلوا مقترحنا، وخلافاً لذلك أعلنوا تأسيس حكومة انتقالية لستة أشهر.

كما أننا لم نوافق على إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة إلى أفغانستان، وطلبنا بدلاً من ذلك أن يساعدونا في تشكيل الجيش الشعبي الوطني في أفغانستان. قوات الأمم المتحدة يمكن أن يتقاضى الجندي فيها ١٥٠٠ دولار شهرياً ونحن بإمكاننا أن نؤسس جيشاً وطنياً وأن ندفع لكل جندي ١٠٠ دولار بل وربما حتى ٥٠ دولاراً فقط في الشهر، ومع كل هذا نحن نرحب كما قلت بنتائج المؤتمر ونندعمها ولكن نريد استكمال النتائج ولا يمكن ذلك إلا بقبول الأمم المتحدة أمرين أساسيين هما تكوين مجلس شورى قيادي ومساعدتنا على تأسيس الجيش الوطني الشعبي.

حكومة حامد قرضاي
● هناك تقارير تتحدث عن اجتماع عقد في كابول ضم الرئيس رباني وزعيم الاتحاد الإسلامي عبد رب الرسول سياف وقادة آخرين، تناول سبل الرد على تهميشهم، وأنت تقول نحن نقبل مقررات بون، ثم هناك من يرى أن تشكيل مجلس قيادي يضم بعض قادة المجاهدين سيكون أعلى من حكومة قرضاي الانتقالية ويسحب البساط من تحت أقدامها وربما

أمريكا والأمم المتحدة مارستا ضغوطاً على المؤتمرين في بون؛ الموافقة.. أو منع المساعدات

● ما تقويمكم للنتائج التي تمخض عنها مؤتمر بون حول مستقبل أفغانستان ومنها تشكيل الحكومة المؤقتة التي تم تنصيبها في كابول؟

○ النتائج التي خرج بها مؤتمر بون تعتبر حسب اعتقادنا خطوة إلى الأمام وفي الاتجاه الصحيح، ولكن الاتفاق مع مندوبي الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي وفنډرال كان حول مؤتمر تهديدي لا غير، ثم تغير الوضع بمجرد وصول الوفود إلى بون، إذ قالوا لهم لابد من اتخاذ قرارات والمصادقة عليها، تترجم في شكل حكومة. البروفيسور رباني طلب مني الاتصال بمندوبنا في مؤتمر بون محمد يونس قانوني، فرد قانوني أن هناك ضغوطاً أمريكية مكثفة وضغوطاً من الأمم المتحدة، ولابد أن نقبل بحكومة انتقالية لثلاثة أشهر على الأكثر وليس لنا أي خيار! أنا بدوري اتصلت بالسيد برهان الدين رباني وأبلغته أن الوفد عليه ضغوط وليس له أي مجال إلا أن يوقع على شيء ما، فإذا انسحبوا فإن اللوم سيلقى علينا ونُتهم بأننا بدأنا نُخرب المؤتمر، فقال رباني أنا متنازل لثلاثة شهور، شريطة أن تقبل الأمم المتحدة «مجلس شورى قيادي» أو «مجلس أعلى للدولة» يتكون من ١٢ إلى ٢٠ شخصية أفغانية وجهادية، لنستطيع بذلك جلب الشخصيات الأفغانية والجهادية التي لم تستوعبها الحكومة التي تأسست في بون وتدارك النقائص، وبالتالي يمهّد ميدانياً لقرارات مؤتمر بون، وإلا حسب علمي لا يوجد أحد يرحب بهذه الإنجازات، ما دامت الأمم المتحدة تصر عليها دون ملاحظة تشكيل مجلس شورى قيادي أو مجلس أعلى في كابول. وقد وعد يونس قانوني بتبليغ الاقتراح، لكننا فوجئنا بأنهم لم

● مع كل هذا فمقررات بون حددت إنجازاتها بفترة محددة ومنها عمر الحكومة الإنتقالية بستة أشهر؟
○ هذا يطبق في الدول الراقية، وحسب خبرتنا، نحن شكلنا حكومة حين سقط النظام الشيوعي في كابول لأربعة أشهر، وأنا كنت فيها وزيراً للإعلام لكنها بقيت لتسع سنوات، والطبيعة الأفغانية تختلف عن الدول الأخرى.

الحكومة المؤقتة، الدائمة

● يعني حكومة قرضاي ستكون الحكومة المؤقتة، الدائمة؟

○ الحكومة تشكلت في بون، والأمم المتحدة ورامها، وهي ترسل جنودها لأفغانستان، فأين ضمانات إقامة مجلس للحكام في أفغانستان في جو حر حتى يستطيع أن يرشح كل واحد نفسه؟ أين الضمانات بالأتمد أمريكا والأمم المتحدة يدها ليختاروا من يعجبهم؟ هذا الخطر نتوقعه في المستقبل، فإذا بنيت بيتاً وكانت لبنة الأساس معوجة فكل ما تبنيه فيما بعد يكون أعوج، وإذا لم نصلح الأعوجاج الآن وهذا وقته، فإن كل ما سيأتي فيما بعد سيكون أعوج.

● ما رأيك في من يقول إن تحالف الشمال لا يملك القوة، وإنكم دخلتم كابول كمشاة للقوات الأمريكية، وأن التحالف استُخدم لضرب طالبان، وبعد ذلك سيكون أول ضحايا الوضع الجديد؟

○ أقول إن أهل مكة أدري بشعابها، أنا من أفغانستان وأعرف طبيعة بلدي، ونحن عندما نقول إننا نمتلك قوة فنحن نمتلكها فعلاً، أمريكا بدأت فقط في القصف، ولم يشترك جندي أمريكي واحد من المشاة حتى سقطت قندهار، فمن الذين كانوا يتقدمون؟ ومن الذين يتمركزون الآن في كابول وتأخار ونفقرخان وهيرات؟ ميدانياً نستطيع إدراك ذلك تماماً، قواتنا إذا قورنت بالقوات الأمريكية فهي ضعيفة، لكننا لسنا في حكم اللاشيء.

خلافت تحالف الشمال

● كثر الحديث عن الاختلافات وعدم الانسجام داخل التحالف الشمالي، هل لك أن توضح طبيعة الفصائل التي يضمها التحالف؟

○ التحالف الشمالي مكون من أربع منظمات كانت متمركزة في شمال أفغانستان، أولها الجمعية الإسلامية بقيادة برهان الدين رباني، والثانية مجموعة الجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم، والثالثة الاتحاد الإسلامي بزعامة عبدرب الرسول سياف، والرابعة حزب الوحدة الشيعي بزعامة كريم خليلي.

● هل لا يزال التحالف يحافظ على الانسجام الذي كان يتمتع به قبل سقوط طالبان؟

○ الخلافات تظهر في حالتين: حالة الانهزام وحالة الفتح المبين، لا سيما في مجتمع كالجمتمع.



الاتفاق على بركة الله بشرط ألا يُهْمشنا ولا يقوم بإقصائنا.

الأفغان الأمريكيان

● يقال إن القادة الجُدد من الأفغان الأمريكيين ممن لديهم جنسيات أمريكية وهم وزير الخارجية عبدالله عبدالله، ووزير الداخلية يونس قانوني، ووزير الدفاع قاسم فهم، وغيرهم قد ألغوا دور الحرس القديم من المجاهدين؟

○ كما أسلفت، كنت على اتصال مع السيد قانوني يوماً حينما كان في بون، وهو بنفسه اعترف وقال نحن علينا ضغوط.

● ما الجهات التي مارست الضغوط وما طبيعة الضغوط؟

○ ضغوط أمريكية وأمنية. قالوا إنكم لا بد أن تشكلوا حكومة، وإذا لم تقبلوا بتشكيل الحكومة في بون فلن نقدم لكم المساعدات، وإذا لم توافقوا فلسنا بحاجة إليكم، القطار سينطلق فمن أدركه سيركب ومن يتأخر سيأتي في القطار التالي، الملك ظاهر شاه كان سيركب وتأتي به الأمم المتحدة والأحرى الولايات المتحدة، ومن تخلف يكون خارج اللعبة.

هددوا الوفود؛ إما أن تتركبوا القطار... أو يركبه الملك السابق ظاهر شاه!

الأفغان حيث تحالف الشمال كما قلت يسيطر على ٩٠٪ من البلاد، بينما مؤتمر بون غلب التمثيل الإثني على تمثيل البنادق، الأمر الذي أدى إلى تنصيب شخصية باشتونية رئيساً للحكومة المؤقتة وشخصيات باشتونية أخرى كوزراء، بينما هم ميدانياً ليست لهم قوة عسكرية؟

○ نحن نقول بتكوين الجيش الوطني، وأن المجاهدين لا يزالون هم الأغلبية ولا يجوز إقصائهم. ميدانياً نحن اثبتنا ذلك بأن المجاهدين موجودون داخل أفغانستان، وهم يقولون لا: نحن نأتي بالرجل الذي نعينه ويرافقه جنود من خارج البلد، إذا كنت رئيساً فلا بد أن الشعب يؤيدك، وما دامت الأغلبية تؤيدك فلست بحاجة لحماية قوات الأمم المتحدة، وإذا لم تؤيدك الأغلبية فأين الديمقراطية؟ ومع ذلك فنحن من باب حقن الدماء والزهد في الحكم ورفع العذاب عن الشعب وافقنا على ما أنجزه مؤتمر بون، لكن لابد من استكمالها بحيث يكون هناك مجلس شورى قيادي.

القادة والفصائل

● كيف يمكن أن يحكم قرضاي؟
○ أعلننا أننا مستعدون أن نساعد ميدانياً ونُترجم جميع قرارات مؤتمر بون، شريطة أن توافق الأمم المتحدة على تشكيل «مجلس شورى قيادي للدولة»، وحامد قرضاي هو رئيس الوزراء ويمثل الحكومة، لكن أين رئيس الدولة؟ هناك رئيس للوزراء وليس هناك رئيس للدولة، هذا ليس له نظير في الدنيا، ومع ذلك نحن نريد أن نمضي

و ٣٠ شخصاً لم يمثل المجموعات العرقية الأفغانية المختلفة، فمن المجموعات التي لم تكن ممثلة في المؤتمر؟

○ هؤلاء مثلوا الأحزاب فقط، ومن الذين لم يمثلوا الحزب الإسلامي (حكمتيار)، وحركة الانقلاب (محمد نبي محمدي) وصيغة الله مجددي، وأيضاً هناك أحزاب الشيعة داخل إيران، وزعماء الأقوام في جنوب وغرب أفغانستان لم يمثلوا في بون.

● هناك من ذهب إلى أن المؤتمر لم يعقد في كابول لقطع الطريق أمام رباني وتحالف الشمال؟

○ لقد وجهنا نداء إلى «منظمة المؤتمر الإسلامي» قبل بون لعقد المؤتمر في قطر بحكم أنها الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لكننا لم نتلق أي إجابة.

● ماذا عن مواقف الدول المحيطة بأفغانستان؟

○ حسب اعتقادي باكستان تعرف جيداً أنها خسرت كثيراً في القضية الأفغانية. أيام التدخل السوفييتي وقفوا إلى جنبنا بكل رجولة وساعدونا بكل سخاء وكرم، وكانت النتيجة أن الشيوعيين غاضبون من باكستان، ثم ضربنا من قبل باكستان بواسطة إخواننا الطالبان، ونحن بدورنا غاضبون من باكستان، والأن طالبان بدورهم ضربوا بواسطة باكستان، وبالتالي كل الأطراف غير راضية عن باكستان، ومن هنا أدعو الباكستانيين لأن يفتحوا صفحة جديدة في علاقاتهم مع الشعب الأفغاني، والآن يقفوا مع أي قبيلة ضد أخرى، وأن ينظروا إلينا كأمة وكشعب واحد، ونحن نطمئنهم بأننا لا نريد الدخول معهم في نزاع، أما مصالح الدول المجاورة فينبغي ألا تمس حريتنا وكرامتنا ووحدتنا الوطنية.

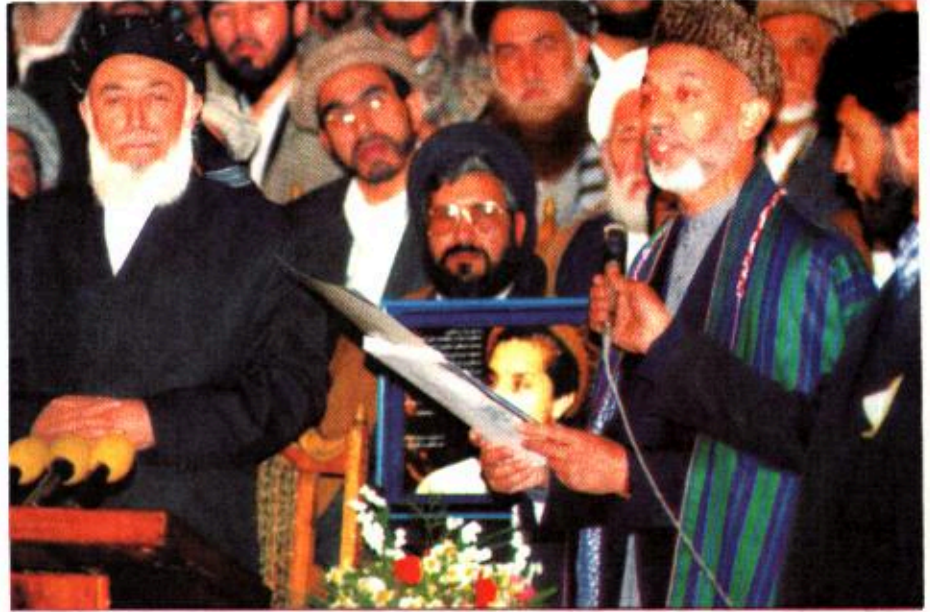
اتفاق مكة المكرمة

● لكم تجارب سابقة ومنها أنه بعد اندحار السوفييت عقد القادة الأفغان اتفاقاً في مكة المكرمة وبعد ذلك نقضوا العهد؟

○ كنت ضمن الوفد الأفغاني في اتفاق مكة، ذهبنا أولاً إلى باكستان أيام كان نواز شريف رئيساً للوزراء من ١١ إلى ١٢ من شهر رمضان جلسنا مع جميع قادة المنظمات وبعض مندوبي قلب الدين حكمتيار، وعينا حكمتيار رئيساً للوزراء، ثم ذهبنا إلى المملكة العربية السعودية ورحب بنا خادم الحرمين الشريفين، ووافق على المشروع وفتحوا لنا أبواب الكعبة، وهناك عفونا عن بعضنا البعض وتصلحنا وندمنا عما سلف.

● لماذا نقضتم العهد فيما بعد؟

○ ثم التقينا في إيران حيث كان رفسنجاني رئيساً للجمهورية وهو أيضاً وافق ولكن قدر الله وما شاء فعل، وهذه العهود نقضت، وبسبب نقض العهود ذلك هو حالنا: أصبحنا مرتين فريسة لدولتين كبيرتين: الروس وأمريكا. ■



قرضاي خلال تنصيبه وإلى جواره رباني

تمثيل وموقع التحالف في المرحلة المقبلة؟

○ لقد وافق الرئيس رباني على الذهاب لمؤتمر بون بعد إصرار بالغ من مبعوث الأمم المتحدة الأستاذ الأخضر الإبراهيمي، ونحن وافقنا على إرسال مندوبين، ولكن لا نعتقد بأن المؤتمر هو الذي يستطيع أن يحدد مصير الشعب الأفغاني في المستقبل.

● التحالف أصر في البداية على انعقاد المؤتمر في كابول.. لكن بعد الضغوط الغربية وافق على عقده في إحدى العواصم الأوروبية ولم يكن هو الذي حدد مدينة بون بألمانيا ليعقد بها المؤتمر؟

○ ومن هذا المنطلق قلنا إن المؤتمر كان ناقصاً ولم يمثل الشعب. استطاع فقط أن يختار الأسماء، وأيضاً ممكن أن نبدي ملاحظة، فتسليم ثلاث وزارات مهمة وقوية لمديرية واحدة بل لقرية واحدة، هي قرية «نتشر» يزيد الطين بلة ويعرقل تنفيذ قرارات بون.

المؤتمر الحقيقي الذي يمثل الشعب أو مندوبي القبائل والأقوام والأحزاب السياسية لا بد أن يعقد في كابول، من أجل ذلك اعتبرنا بون خطوة أولية تليها خطوة أساسية داخل أفغانستان، ونحن نرى أن على الأمم المتحدة أن تعيد النظر في إنجازات مؤتمر بون وتستأنف المؤتمر في كابول وتتدارك النقائص.

● أنت تصر منذ البداية على أن مؤتمر بون الذي تراوح عدد المشاركين فيه بين ٢٠

الأفغاني حيث لا يخلو بيت من السلاح، لكن هذه الخلافات ليست خلافات استراتيجية أو عميقة، بحيث تتسبب في التفرقة التي تؤدي إلى التشاجر والقتال.

● هل يمكن لتركيبه التحالف أن تحافظ على الحد الأدنى وتظهر كقوة واحدة أم أن النقطة الوحيدة التي جمعت فصائل التحالف هي إسقاط طالبان، وليس هناك برنامج للتحالف؟

○ لو ننظر للقضايا بدقة ومن منطلق نظرنا نحن، نجد أن الخلافات والانجرار إلى القتال أمر مرفوض وغير مقبول، ولكن هناك خلافات طبيعية سببها نشأة المنظمات الجهادية خارج أفغانستان وتأثرها بالبيئة التي نشأت فيها، وطموحات جيراننا بعد دخولنا أفغانستان، وتخلي أصدقائنا عنا، وعدم خبرتنا في ذلك الوقت بالأمور السياسية فقد كنا أساتذة وطلاباً. الاستيلاء على الحكم هو أصعب مرحلة، سهل أن نتنقد، ولكن حين تكون في الحكم وفي مكان المسؤولية، تحس بمشكلة الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى. حبذا لو كانت هناك انتخابات وكنا أتينا إلى الحكم عن طريق الانتخابات والنظام كان قائماً والقوانين موجودة، نحن كنا نريد أن نشطب النظام الشيوعي ونؤسس نظاماً من عدم ونأتي بالنظام الإسلامي الذي لم يعرفه الشعب الأفغاني رسمياً منذ خمسين سنة، رغم أنه كله شعب مسلم، كان علينا أن نغير جميع الأشياء، هذه الأمور تراكمت علينا بدون أي دعم أو مساعدة، إضافة إلى ما سبق وأشرنا إليه عن طموحات الجيران ونشأة المنظمات في خارج أفغانستان وتأثرها بالبيئات التي نشأت فيها.. هذه كلها اختلافات كبيرة كانت موجودة ولا يمكننا أن ننكرها.

● هذه الخلافات، هل ستؤثر على

بسبب نقض العهود.. هذا هو حالنا.. أصبحنا فريسة لدولتين كبيرتين

شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم
 كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منها

المجتمع

الشرق الأوسط - العدد ١٠٠٠ - ٢٠٠٤

فلسطين شعبياً.. أما
 السلطة فلها موقف آخر

**شرب نخبهم
 أهل فلسطين**

حكومة أمريكية في كابل!

**إسرائيليون..
 أن التكنولوجيا لن
 تنقذكم**

الجزيرة العربية في طيات

المجتمع

الشرق الأوسط - العدد ١٠٠٠ - ٢٠٠٤

مجاناً لغيره في جميع أنحاء

**السيارات المسروقة
 مصدرة للمجاهدين**

تخايل الوفاء... على أفغانستان!

بأسلحة فتح سر ما قبضه نجله في وادي

الشرق الأوسط في أفغانستان

**جويبات إسرائيل بطائرة
 ربة لصداء في العراق**

الجزيرة العربية في طيات

لمجتمع

الشرق الأوسط - العدد ١٠٠٠ - ٢٠٠٤

التحرير
 أبو هنيه
 وفقر له الجني لا فقر

POTC

**نوني هنيه
 ليد بصائر
 بلاد المسلمين**

**الخطوة الأولى
 أفغانستان
 هي أن...**

بأن لن أفغانستان

الجزيرة العربية في طيات

المجتمع

الشرق الأوسط - العدد ١٠٠٠ - ٢٠٠٤

الجزيرة العربية في طيات

جيش السلف.. ماذا بعد؟

لا معنى لسياسة التظاهر ما سيقدمه
 شارون.. فتلك أفضل هدية نقدمها له

جيش السلف.. ماذا بعد؟

الجزيرة العربية في طيات

المجتمع

الشرق الأوسط - العدد ١٠٠٠ - ٢٠٠٤

الجزيرة العربية في طيات

الجزيرة الاقتصادية

الجزيرة الاقتصادية

الجزيرة العربية في طيات

لمجتمع

الشرق الأوسط - العدد ١٠٠٠ - ٢٠٠٤

الجزيرة العربية في طيات

الجزيرة الاقتصادية

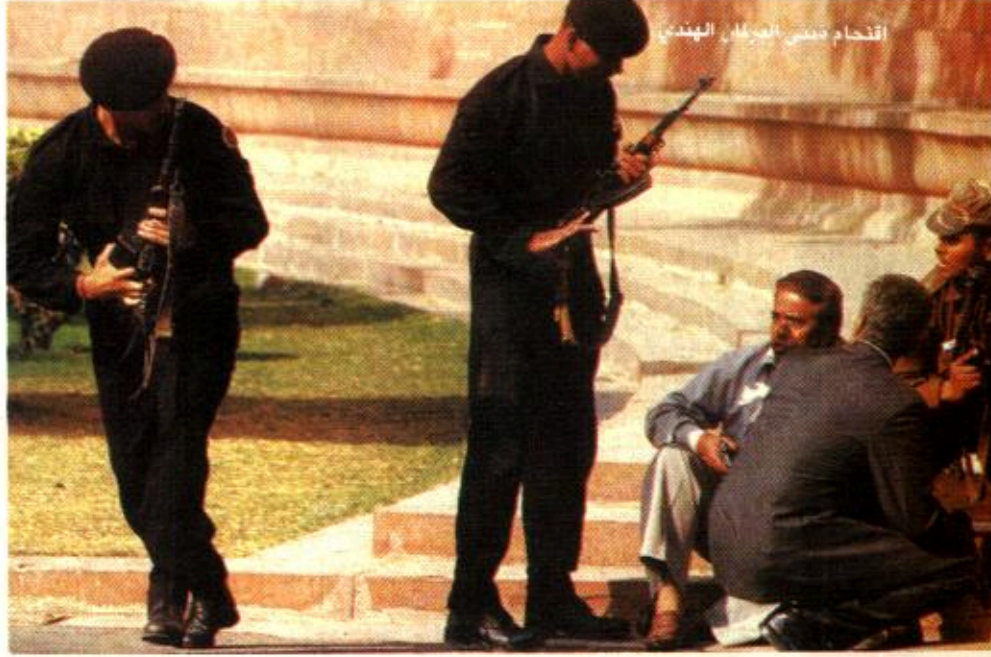
الجزيرة الاقتصادية

الجزيرة العربية في طيات

المجتمع أوسع المجالات العربية انتشاراً
 حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة
 لك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٠٥٢٦
 تضم قضاة العالم من بلادكم

لقد اعتبرت الهند أن هذا فقط هو الإرهاب ..
وتجاهلت جرائمها في كشمير

انقحام جنس الإرهاب الهندي



تجميل الإرهاب الهندي وسي والتخريض ضد باكستان

صحيفة «الأهرام» من خطورة ارتقاء الهند في أحضان الكيان الصهيوني وتجاهل المشاعر العربية والإسلامية والتضحية بمصالحها التي تفوق ما تحققه من مكاسب معه عشرات الأضعاف، وهاجم مندوبو صحيفتي العربي والوفد وبعض الصحف الإسلامية الموقف الهندي والردود غير المقنعة على تساؤلاتهم، الأمر الذي أدى إلى تصاعد التوتر وسخونة الحوار حتى خرج رئيس الوفد عن شعوره وانفعل أكثر من مرة. وقد حاولت المستشارة الإعلامية لسفارة الهند بالقاهرة حجب فرصة طرح الأسئلة عن عدد من الصحفيين المتحفرزين، الأمر الذي أشعل الموقف وأثار الاحتجاج بين الصحفيين، مما حدا بالقائمين على المؤتمر الصحفي للمسارة بإنهائه خوفاً من المزيد من الهجوم والانتقاد، وبعد أن ظهرت النتيجة العكسية للمؤتمر الذي كانوا يؤملون في أن يروجوا من خلاله لموقفهم المناوئ لباكستان، واستغلال الموقف الدولي المعادي للإسلام بزعم محاربة الإرهاب.

ضم الوفد الهندي وزير الخارجية الأسبق لال بهاتيا ورئيس وزراء ولاية دلهي الأسبق د. صاحب سينغ فيرما من حزب باراتيا جناتا الهندوسي إلى جانب عضوين مسلمين هما سيد شاهد مهدي نائب رئيس جامعة الجمعية المالية الإسلامية بنيودلهي، وعبد الصمد صمداني عضو برلماني عن حزب الرابطة الإسلامية، وقد قام الوفد بجولة في القاهرة استمرت ثلاثة أيام التقى خلالها عدداً من كبار المسؤولين وعدداً من قيادات الفكر والمثقفين والسياسيين، وجاءت الزيارة رداً على

شهدت القاهرة مؤخراً حملة تخريبية ضد باكستان تحت ستار المواجهة المشتركة للإرهاب بين القاهرة ودلهي على حساب العلاقات المصرية الباكستانية، والعربية الباكستانية بزعم أن باكستان تؤوي قيادات القاعدة وعناصر طالبان وتدعم الجماعات الكشميرية التي تصفها الهند بأنها جماعات إرهابية.

القاهرة: مجاهد الصوابي

حزبي فاجباني الهندوسي المتطرف وحزب شارون الصهيوني المتعصب واستعدادهما للتحالف معاً ضد العالم الإسلامي، وتصريحات شيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني في الهند بأن إسرائيل والهند تنظران إلى القضايا والأوضاع الراهنة بعين واحدة، وحول موقف الحكومة الهندية من معسكرات التدريب الهندوسية المتطرفة المتمركزة في مدن جاسيلمر وجوت بور، وجاكور، وبيكاثور وغيرها والتي تصدر إرهابها إلى باكستان عبر ولاية راجستان الحدودية، وإصرار الهند على استبعاد أي محاولات سلمية من جانب منظمة المؤتمر الإسلامي حول تدهور الأوضاع في كشمير، وكيف ترغب الهند كشمير على الانضمام إليها قسراً رغم رفض أهلها ومقاومتهم لذلك طيلة نصف قرن؟

كما شن مندوب قناة المعلومات العربية على الإنترنت «محيط» هجوماً حاداً على سياسات الهند في كشمير وانتهاكات حقوق الإنسان، وأشار إلى إدانة منظمات حقوق الإنسان العاملة داخل الهند نفسها للانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في كشمير من قتل وحرق وتدمير وحبس وتشريد وتجويع أكثر من ٧ ملايين من أهالي كشمير. وحذر زكريا نيل نائب رئيس تحرير

الوفد الهندي عقد في نهاية جولته مؤتمراً صحفياً وأعد أوراقاً تطغى تزييفاً للحقائق بشأن الصراع مع باكستان، فضلاً عن التخريض ضد المصالح الباكستانية في القاهرة، إلا أن المؤتمر انقلب رأساً على عقب وواجه الوفد الهندي هجوماً حاداً بدأ عندما سألهم أحد الصحفيين عما سيكتبه عن هذه الجولة والغرض منها، وما إذا كانت الهند تطلب تأييد مصر وشعب مصر المسلم ضد باكستان المسلمة؟! من أجل دولة «الهند» التي لا تحترم حقوق الإنسان في كشمير أو داخل أراضيها كما أنها لا تحترم المواثيق الدولية ولا قرارات مجلس الأمن وتزعم علانية أنها قرارات غير صالحة للتطبيق، كما أنها لا تحترم الوساطة الدولية ولا تقبل بها، وتستغل الأوضاع الدولية الراهنة بشكل سيئ للغاية من أجل تحقيق مكاسب على حساب دولة أخرى وشعب مظلوم!!

كما تساءلت الصحيفة التي حضرت المؤتمر الصحفي عن نية الحكومة الهندية بشأن بناء المسجد البابري في ظل تصريحات رئيس الوزراء يوم ٢٩/١/٢٠٠٢ بأنه يريد بناء المعبد الهندوسي في أيوديا لاسترضاء المجلس الهندوسي الأعلى، وعن استعدادات حكومة فاجباني لاتخاذ خطوات ضد المليشيات الهندوسية المتطرفة والمسلحة التي تتهدد الأقليات بالهند وبخاصة المسلمون وترفع شعار «الهند للهندوس فقط»، وسر التقارب بين



زيارة مبعوث باكستاني للقاهرة قبل أيام من مجيء الوفد الهندي.

جولة ساخنة

وفي جامعة القاهرة واجه الوفد الهندي انتقادات حادة حول موقف حكومته من كشمير والصراع مع باكستان والتحالف مع إسرائيل ضد مصالح العرب والمسلمين في المنطقة، خاصة بعد أن زعم الوفد البرلماني أحقية الهند في كامل الأراضي الكشميرية. وقد وجه الوفد الهندي انتقادات حادة لباكستان بأنها عجزت عن إيجاد بنية دستورية سليمة وأن مخابراتها العسكرية ارتبطت بطالبان ونظام القاعدة في أفغانستان، ونهجت نفس الأسلوب في إدارة صراعها مع الهند، زاعماً أن العلاقة بين باكستان ونظام القاعدة لم تنقطع حتى هذه اللحظة، وادعى أن مصر تدرك هذه المعلومات تماماً ولا بد من التعاون معاً للوقوف في وجه الإرهاب أي كان مصدره!

باكستان مثل إسرائيل!

الغريب أن سيد شاهد مهدي عضو البرلمان الهندي المسلم اتهم باكستان بأنها دولة عنصرية متطرفة قامت على أساس الدين مثل إسرائيل تماماً! مؤكداً أن المسلمين في الهند لن يدعموا دولة ترعى الإرهاب مثل باكستان وأنهم فخورين بانتماهم لدولة علمانية ديمقراطية مثل الهند.

وانتقد الدكتور محمد سعيد أبو عمود أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان التركيز الواضح في الإعلام الهندي والعالمى على الإرهاب الذي يزعمون أن وراءه مسلمين، في الوقت الذي تنتمى فيه ظاهرة الإرهاب الهنديوسي

وفد هندي رسمي في القاهرة يزعم:

باكستان تؤوي زعماء القاعدة وطالبان.. وتدعم الإرهاب في كشمير

كشمير جزء لا يتجزأ من الهند!

بصورة أخطر بكثير وهو إرهاب قائم بالفعل يتجسد في قضية المسجد البابري، كما أن هناك جماعات هندية أخرى تمارس الإرهاب ضد الدولة، ولكن الأمر لا يلقى أي اهتمام كاف ويتم التركيز على المسلمين.

كما طالب الدكتور محمد سيد سليم مدير مركز الدراسات السياسية ومنسق الندوة الهند بعدم إغفال قرارات الأمم المتحدة بشأن قضية كشمير وعدم مجارة الحكومة الصهيونية بانتهاكها لقرارات مجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية، وقال إنه يتعين على الهند أن توازن علاقاتها حتى لا تفقد مصالحها في المنطقة العربية وقال إن مصر تربطها بالجارتين النوويتين علاقات طيبة ولا يقبل الشارع العربي عامة والمصري بصفة خاصة أية إساعة من جانب الهند إلى جارتها المسلمة باكستان.

مواجهات ساخنة

بين القاعة والمنصة

ووجهت القاعة إلى المنصة الهندية

أسئلة من العيار الثقيل حول موقف رئيس الوزراء الهندي من هدم مسجد البابري والتصريح برغبته في بناء المعبد على أنقاض المسجد، وحول سر إصرار الهند على التمسك بكشمير رغم كفاح شعبها على مدى نصف قرن ضد الوجود الهندي - رغم ادعائها الديمقراطية، وأن مصالح الهند مع العرب وليست مع تل أبيب، وأسباب تضحية الهند بحوالي 70٪ من تجارتها الخارجية مع العرب لصالح الكيان الصهيوني وأسباب اتهام الهند المستمر لباكستان دون دليل عقب حدوث أي عمليات داخل الهند، في حين توجد أكثر من عشرين جماعة انفصالية ومليشيات مسلحة داخل الهند.

وجاءت ردود الوفد الهندي بأن الموقف الهندي ضد ممارسات إسرائيل في المنطقة وضد العدوان على السلطة الفلسطينية وأنها تعترف بأن عرفات هو الرئيس الشرعي لدولة فلسطين وأنه لا بد من السماح بقيام الدولة الفلسطينية وإيقاف العنف الإسرائيلي. وأكدوا أن قضية المسجد البابري مازالت منظورة أمام القضاء، ويرروا تصريحات فاجبائي بأنه تعرض لضغوط شديدة من جانب المجلس الهنديوسي الأعلى بشأن المعبد الهنديوسي. وبخصوص الموقف المتوتر مع باكستان أكد الوفد أنه في حال تقديم باكستان إجراءات فعالة ضد من سماهم الإرهابيين في كشمير وتسليم المطلوبين إلى الهند فساعتها يمكن أن تجلس الهند معها لتسوية الخلافات دون تدخل طرف ثالث وفقاً لاتفاقية شملا وإعلان لاهور، بعيداً عن قرارات الأمم المتحدة التي لم تعد صالحة وأصبحت خارج نطاق الزمن - حسب قوله ■



وفي فبراير ١٥٠٢م صدر مرسوم إيزابيلا

الذكرى الـ ٥٠٠ لطرد المسلمين من الأندلس

إدريس الكنبوري

Elganbouri1@caramail.com

الذين يحسدون أن التاريخ لا يستعاد إلا باعتباره ماضياً قد ولى يخطئون مرتين، واحدة في حق شعوبهم، والأخرى في حق التاريخ الذي لا يعرف منطق الحلقات المنفصلة، فهو كالسيل المنهمر في الزمن، المتصل الحلقات، بحيث لا يأتي وحده؛ إن لم تكن وراءه قوة تدفعه، وتلك القوة هي منطق التاريخ.

واحسب أن جزءاً كبيراً من هزائمنا، بل جميعها، وليد غياب إدراك هذا المنطق التاريخي الصارم والقاسي معاً، وليد احتقارنا للوعي التاريخي الذي من دونه لا تستطيع أمة صناعة مستقبلها والتحكم في حاضرها.

إن القرآن الكريم يعرض علينا مصائر الأمم السالفة لا من أجل الحكايات، بل لنمتلك حاسة الوعي التاريخي والحضاري، ننظر جيداً إلى الماضي لنسير بثقة إلى المستقبل.

لم نعد نحفل بالتاريخ... جعلناه خلف ظهورنا، واهمين أن المستقبل له طريق مختلف، ناسين أننا نجر ورائنا هذا التاريخ بكل خيالاته وهزائمه، شننا أم أبينا، لذلك يكون من الطبيعي أن نتخط اليوم في حياتنا، ونتعرض لأبشع أنواع الظلم والاحتلال والتخلف والتجزئة، دون أن يكون لنا ناظم لسلوكياتنا أو منطق سليم لسياستنا. لقد قرأ اليهود تاريخنا، وعرفوا كيف يتسربون إلى ديارنا، ودرس الغرب ثقافتنا وتجارتنا الحضارية، وأدرك أين يوجد المقتل فدخل منه. إن ورائنا خمسة عشر قرناً من التجارب مع اليهود، ومن التوجيه القرآني عن اليهود، ومع ذلك مازال فينا من يثق بهم ويريد أن يعقد معهم سلاماً! هذا مثل واحد عن التخطئ وغياب الوعي التاريخي الحضاري.

عندما فكرت في الكتابة عن الذكرى الخمسمائة لطرد أجدادنا المسلمين من الأندلس، أحسست بالألم مرتين، الأولى لمأساة الحدث الجلل المدوي في أعماق كل مسلم يرى حدود الإسلام تقضم قطعة قطعة، والثانية لأن مسلمي اليوم مازالوا يدفعون «الجزية» الحضارية والتاريخية لمستعمرهم الأمس، كان ذلك التاريخ ليس تاريخهم!

ففي مؤتمر مدريد التاريخي في أكتوبر ١٩٩١م ذهب العرب طواعية لتسليم فلسطين لليهود، في قلب الأندلس وفوق قبور المسلمين

استعد الصليبيون للحرب فيما تراخى المسلمون

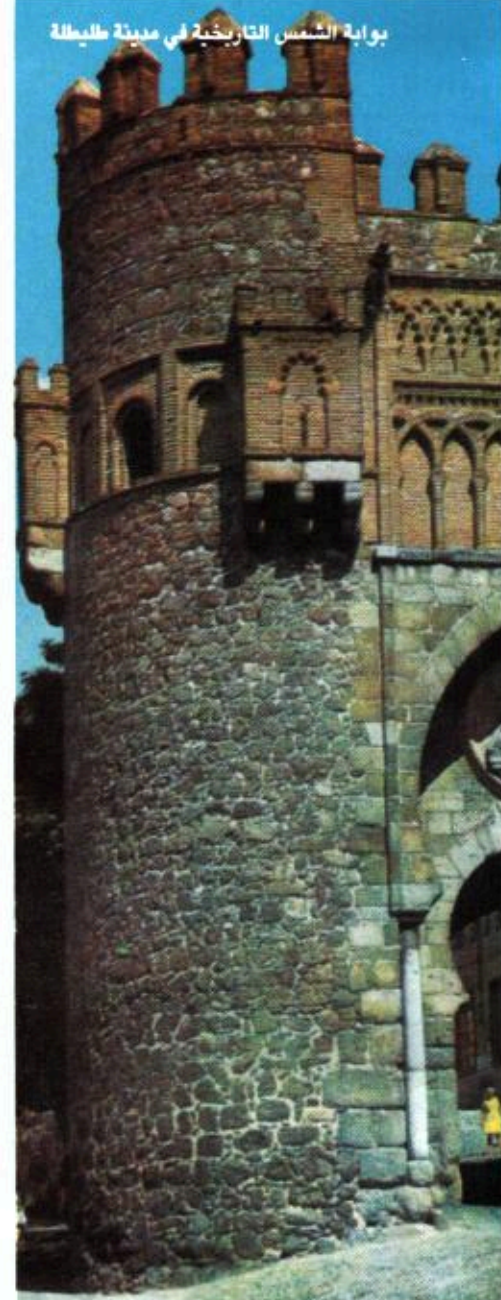


سنوات، جاء مؤتمر برشلونة في المنطقة نفسها التي حكمها المسلمون من قبل؛ ليرسم مخططاً استعمارياً جديداً اسمه الشراكة الأورو-متوسطية بين العرب وأوروبا. ماذا تريد أوروبا المنتصرة من المهزومين؟ إنها تريد خيراتهم عبر

هناك، مثلما سلم أبو عبد الله مغاثير غرناطة لملك قشتالة عام ١٤٩١م، أي خمسمائة سنة قبل مؤتمر مدريد، ولم يكن اختيار المكان اعتباطياً، وإنما لتذكير العرب والمسلمين بتجربة أجدادهم، وإمعاناً في الكيد والإذلال. ويعد اجتماع مدريد بأربع

قصر الحمراء

بوابة الشمس التاريخية في مدينة طليطلة



ضياع الأندلس صورة مأساوية لزوال مجد المسلمين.. بعد أن غرقوا في متع الدنيا ونسوا العدو المترص بهم

مسلم ليس للمسلمين عليه سبيل! وهكذا لم يجد مسلمو الأندلس من يحمي ديارهم، وبخل أمراء الممالك الأندلسية في صراعات على النفوذ والسلطة، وبد بينهم الخلاف الذي أغرى بهم الأعداء، وبدأ بعضهم يعطي الولاء للصليبيين لمعاونتهم ضد إخوانهم المسلمين، فهذا محمد بن عبد العزيز بن عامر حاكم بلنسية، يتحالف مع الملك القشتالي ألفونسو السادس، ويدفع له الجزية ويتنازل له عن الكثير من الحصون والقلاع الاستراتيجية، مما ساعد ألفونسو على الاستيلاء على طليطلة عام ٤٧٨هـ. وهذا محمد بن يوسف بن الأحمر، الذي أسس مملكة غرناطة، يعقد اتفاقية مع فرناندو الثالث، يتعهد له فيها أن يكون من أتباعه، ويعترف بسلطته على مملكة غرناطة، ويدفع له الجزية، ويصبح عضواً في الكورتيس القشتالي (البرلمان)، بل يتعهد بمساعدته على قتال المسلمين، حتى إن جيش غرناطة اشترك وفق الاتفاقية مع جيوش قشتالة في حصار أشبيلية عام ٦٤٦هـ، ما أدى إلى سقوطها بيد النصارى.

حصار غرناطة

وما إن جاء القرن التاسع الهجري، حتى كانت أطراف الأندلس قد دخلت تحت مظلة الصليب، ولم يعد بيد المسلمين سوى مملكة غرناطة التي دبت فيها نار الحرب الأهلية، فحاصرها الصليبيون بقيادة فرديناند الخامس، بعد سنوات قليلة من المقاومة البطولية من طرف محمد بن سعد المعروف بالزغل، وجنود المسلمين والسكان، وبخل فرديناند الخامس سهول غرناطة، بجيش قوامه أربعون ألف

النصرانية بالإسلام، وتقاوم تحرشات الصليبيين، لكن دولة الإسلام كانت ماضية نحو الاضمحلال والتفريق بفعل الأمراض الداخلية التي إذا لاحت في حضارة أهلكتها، ويفعل العوامل الخارجية المتمثلة في الممالك النصرانية التي كانت تتجمع لغزوها، وتنتزع تباعاً قواعد وثغور دولة الإسلام، حتى إذا كان القرن الثامن الهجري لم يبق في دولة الإسلام الشامخة في الأندلس سوى مملكة غرناطة الصغيرة، تواجه منفردة أعداءها الصليبيين الذين تجمعوا حول قصعتها.

وطوال عهود المواجهة والتحدي الصليبي، ظل المسلمون في الأندلس يستنجدون بعد الله بأبطال المغرب الأقصى، ويستمدون منهم العون، وهؤلاء لا يبخلون بإرسال الجيوش والمقاتلين، فعندما اشتد الخناق على إشبيلية وقربطبة، وجه الأمير المرابطي يوسف بن تاشفين من سبعة أسطولاً من سبعة آلاف جندي نحو الجزيرة الخضراء، ثم قصد حصن ألفونسو السادس ملك قشتالة، والتقى الجمعان عند مكان اسمه «الزلاقة»، حيث جرت الموقعة التاريخية الشهيرة بهذا الاسم أوائل رمضان ٤٧٩هـ، وانتصر فيها المسلمون.

لكن دولة الموحدين التي ورثت المرابطين سرعان ما دب في أوصالها الوهن والضعف، إلى درجة أن المأمون بن المنصور الموحي عقد في عام ٦٢٤هـ معاهدة مع ملك قشتالة الصليبي فرناندو الثالث، يتعهد له فيها بدفع جزية كبيرة، ويسلم عشرة من الحصون التي يختارها الصليبي، ويبيّن له كنيسة في مراكش، وإذا أسلم نصراني يتعهد الموحدين بإعادته إلى النصارى، وإذا تنصر

اتفاق رسمي في برشلونة، كل شيء يتم باتفاقات يملئها المنتصر: اتفاق تسليم غرناطة، اتفاق تنصير مسلمي الأندلس، اتفاق مدريد، اتفاق أوسلو، اتفاق برشلونة!!

ضياع الأندلس

إن ضياع الأندلس صورة مأساوية لضياع مجد المسلمين، وحضارتهم وعزهم في التاريخ، لكنها كذلك صورة للتخاذل العربي والإسلامي عن النصرة وانشغال المسلمين بأنفسهم وبالدنيا، وعمق التشتت والانقسام والتناحر في الأمة.

شاء القدر للأندلس أن تكون بين البحر والجبهات الصليبية المتعددة، التي كانت تتربص بها الدوائر، فظلت ثمانية قرون، أي منذ افتتحها القائد المسلم الأمازيغي طارق بن زياد، تغالب

قصة سقوط غرناطة.. وأول معاهدة تلزم المسلمين بدفع الجزية

ما زالت إسبانيا تنتهج نفس سياسة «التطهير العرقي» في سبتة ومليلية بطرد المغاربة ومحاربة الإسلام ومنع المسلمين من إقامة احتفالاتهم وأعيادهم

يعودون، وقد تساقط منهم الكثير، لكن نفاذ المؤونة، ودخول الشتاء، وانتشار المرض والجوع، أقنع أبا عبد الله بالتفكير في مفاوضة فرديناند في التسليم غير ما مرة: لولا اعتراض موسى بن أبي الغسان الذي قاد المعارك في جبال البشترات، وعندما تقدم حاكم المدينة أبو القاسم عبد الملك، ورأى المؤن تكاد تنفذ وأنه لا جدوى من المقاومة، قرر أبو عبد الله ومن معه التسليم، فأرسل أبا القاسم لمفاوضة فرديناند. أما أبو موسى بن أبي الغسان، فقد امتطى جواده ورحل رافضاً الذل والمهانة، وقيل إنه أجهز على الصليبيين وقتك بالكثيرين منهم قبل أن يسقط من على ظهر جواده، ورفض الرافعة التي عرضوها عليه، واستمر يقاتل بصمود حتى خارت قواه، ثم رمى بنفسه في النهر.

واتفق الطرفان على شروط التسليم التي وضعها فرديناند ووزراؤه، إذا لم ترد للمسلمين نجدة من البر أو البحر خلال شهرين سلموا مدينة غرناطة للمسيحيين، وعندئذ يكون على السلطان والقواد والوزراء والشيوخ أن يقسموا يمين الطاعة للملك قشتالة، ويمنع أبو عبد الله بعض الأملاك في البشترات، ويؤمن ملك قشتالة المسلمين على أرواحهم وأملاكهم وأسلحتهم وخيولهم دون قيد أو شرط، ويسمح لهم بممارسة شعائرتهم الدينية بحرية، ويصون جوامعهم ومؤسساتهم الدينية، ولا يمنع المؤذنين من الأذان للصلاة، ويسمح لهم بالاحتفاظ بعباداتهم ولغتهم وزيهم، وأن يفصل في قضاياهم قضاة من المسلمين وفق شريعتهم، ولا تفرض عليهم ضريبة تفوق ما كانوا يؤدونه للوكة، ولا يسمح لمسيحي بالدخول إلى بيت مسلم عنوة أو يهينه إطلاقاً، ويطلق سراح جميع الأسرى المسلمين، ويسمح لكل من يرغب في العبور إلى إفريقيا من المسلمين ضمن مدة معينة أن يفعل ذلك في سفن قشتالة دون استيفاء أجور تفوق أجور السفر العادية، ولا يمنع بعد انقضاء المدة معينة أي مسلم من السفر إلا بعد أن يدفع، علاوة على أجرة السفر، عشر أمواله التي يحملها معه، ولا يضطهد أو يعاقب مسلم بجريمة غيره، ولا يجبر أي نصراني اعتنق الإسلام على الارتداد إلى دينه القديم، ويمنع أي مسلم يريد اعتناق النصرانية بضعة أيام للتفكير ويناقله قاض مسلم بحضور حاكم مسيحي، فإذا أصر على موقفه سمح له باعتناق المسيحية، ويحرم على الجنود المسيحيين إساءة معاملة المسلمين أو نقلهم من منازلهم دون إرادتهم، ويؤمن المسلم الذي يرغب

راجل وعشرة آلاف فارس، وأعمل في المسلمين كل أنواع الفتك والتنكيل، فأتلف المحاصيل، وأحرق المنازل، وبذبح السكان العزل، وشدد الحصار على آخر معقل من معاقل الإسلام في الأندلس، وأوفد المسلمون الرسل يتوسلون النجدة من مصر والروم، لكن دون جدوى.

كانت جميع قواعد الأندلس الأخرى في مالقة، والمرية، ووادي أش، والحامة، وبسطة، قد أصبحت تابعة لمملكة قشتالة، وعين فيها حكام من النصارى، ودان أهلها بالطاعة لملك النصارى، بل ارتد عدد من المسلمين إلى النصرانية، وفر آخرون نحو المغرب خشية القتل والمطاردة، وهرع آخرون إلى غرناطة للاحتماء، حتى غصت بالوافدين الجدد.

وكان سلطان غرناطة يراقب هذه الحوادث، ويشعر أن سقوط مملكته مسألة وقت ليس إلا، لكنه أدرك خطاه في التآمر ضد عمه الزغل الذي كان أقوى عضد يمكن الاعتماد عليه في مثل تلك الظروف الحالك السواد. وسرعان ما ظهرت علامات النهاية حين بعث فرديناند إلى أبي عبد الله محمد بن يوسف يطلب إليه تسليم الحمراء والبقاء في غرناطة تحت طاعته وحمايته، فاكتشف أنه خدع حين تحالف مع ملك قشتالة، فجمع الكبراء في المملكة الذين أجمعوا على رفض التسليم، وقرروا الدفاع حتى الموت عن دينهم وأرضهم، وأعلنت غرناطة حالة الحرب، وحمل أبو عبد الله شعبه على القتال، وخرج في قواته يحاول استعادة القواعد والحصون المسلمة المجاورة، وثار أهل البشترات المظلة على بحر الزقاق (مضيق جبل طارق)، وما حولها على النصارى، ووقعت بين هؤلاء المسلمين معارك انتصر فيها المسلمون، فغضب فرديناند لهذا النصر غير المنتظر، وخرج بعد عام من ذلك - أي عام ١٤٩٦هـ - في جيش ضخم مزود بالمدافع والذخائر الوفيرة، وسار إلى غرناطة، ونزل بمرجها الجنوبي، وأنشأ لجيشه في تلك البقعة مدينة صغيرة مسورة سميت «سانتافي» أو الإيمان المقدس، رمزاً للحرب الدينية ضد الإسلام، وما زالت هذه القلعة إلى اليوم، وبدأ حصار غرناطة من جديد في جمادى الآخرة سنة ٨٩٦هـ (مارس ١٤٩١م).

نهاية دولة الإسلام في الأندلس

عندما أطبق الحصار على المسلمين في مملكة غرناطة لأيام، وهددهم الجوع والعطش والموت، لم يعد أمامهم سوى الحرب حتى آخر رجل، أو التسليم للصليبيين، فكانوا يخرجون للمواجهة ثم



سور الجعفرية في سرقسطة

في السفر أو الإقامة بين المسيحيين على سلامته وأمواله، ولا يجبر المسلمون على حمل علامات مميزة كالتي كان يحملها اليهود.

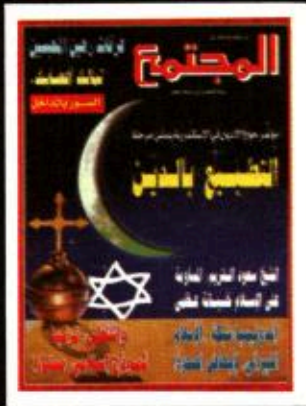
وهكذا أذعن غرناطة وانتهت دولة الإسلام بالأندلس في شهر صفر ٨٩٧هـ ديسمبر ١٤٩١م، وطويت تلك الصفحة المجيدة من الدنيا، وقضى على تاريخ الحضارة هناك. أما الملك التمس أبو عبد الله فقد قضت عليه معاهدة التسليم بأن يغادر غرناطة إلى البشترات.

ولما ذاعت أخبار التسليم وشروطه المذلة المهينة سخط المسلمون عليه، فاستعد للرحيل، وفي نفس اليوم الذي دخل فيه النصارى غرناطة، غادر أبو عبد الله قصره وموطن عزه ومجد أبائه، وتقدم نحو فرديناند ومد إليه مفاتيح الحمراء قائلاً له: «إن هذه المفاتيح هي الأثر الأخير لدولة العرب في إسبانيا، وقد أصبحت أيها الملك سيد تراثنا وديارنا وأشخاصنا، هكذا قضى الله، فكن في ظفرك رحيماً عادلاً، وتقدم صحة فرديناند نحو الملكة إيزابيلا لتحيتها، وغادر المكان، وعندما أشرف في مسيره على منظر غرناطة انهزم دمعاً وأجهش بالبكاء، فصاحت به أمه عائشة: «أجل، فلتبك كالكساة ملكاً لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال». وما تزال إحدى الصخور في إسبانيا تحمل اسماً مؤثراً لهذا المكان: «زفرة العربي الأخيرة». وتقول إحدى الروايات إن أبا عبد الله رجا فرديناند أن يغلق الباب الذي خرج منه لآخر

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم

عبر
المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر
المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



عن عاداتهم وتقاليدهم، أما الشعائر الدينية فقد كانوا يمارسونها خفية وراء الجدران حتى لا يتعرضوا للحرق أو القتل أو النفي، ويشك في اعتناقهم النصرانية، وفرض عليهم التسمي بالأسماء الإسبانية، والكتابة والحديث بالإسبانية، كما تم وضعهم في أدنى السلم الاجتماعي للقضاء على أي بروز جديد لأي معالم حضارية إسلامية. وتحققت نوايا الصليبيين في طرد المسلمين من إسبانيا الكاثوليكية عندما أصدرت الملكة إيزابيلا في فبراير ١٥٠٢م مرسوماً يقضي بطرد المسلمين خارج إسبانيا، وبدأ تطبيق سياسة التطهير العرقي بعد سياسة الإبادة، حيث طرد ملايين المسلمين، وكما قال أحد المؤرخين: «كانت ساعة شؤم تلك التي حل فيها الصليب محل الهلال على أبراج غرناطة».

ما أشبه الليلة بالبارحة

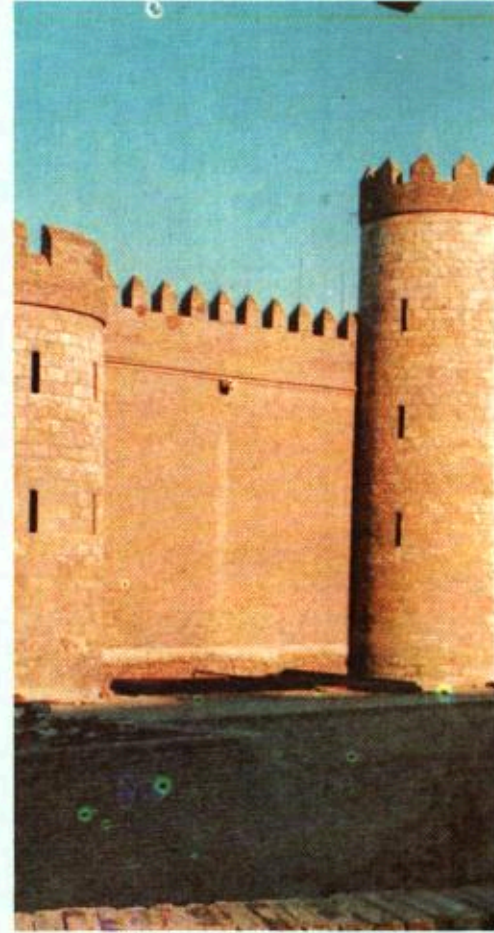
ضاعت الأندلس، ولكن كم أندلس جديدة في تاريخنا الحديث نراها تضيع أمام أعيننا ونحن نبكي ما لا نستطيع الحفاظ عليه مثل الرجال، كما قالت أم أبي عبد الله: كم من اتفاقيات تعقد مع أعدائنا وخصومنا ولا تنفذ ومع ذلك نستمر في توقيع الاتفاقيات؟

المؤسف أننا ننسى... وأعداؤنا لا ينسون، فهي هو الملك خوان كارلوس الأول ملك إسبانيا يعترف بالخطأ الذي ارتكبه إيزابيلا في حق اليهود الذين طردوا من إسبانيا بمقتضى قرارها الصادر في ٣١ مارس ١٤٩٢م، ويقدم اعتذاره رسمياً إلى رئيس الكيان الصهيوني، دون أن يفعل الشيء نفسه إزاء المسلمين الذين كانوا سادة الأرض والحضارة هناك، بينما لم يكن لليهود ملك قائم، ولكن عاشوا تحت حكم الإسلام قبل أن يأتي الصليبيون، فكيف يعتذر ملك إسبانيا لبضعة آلاف كانوا أهل ذمة ولا يعتذر لعدة ملايين كانوا أصحاب الدولة والحكم والحضارة؟

وما تزال إسبانيا اليوم تتجه نفس السياسة التطهيرية في سبتة ومليلية اللتين تحتلتهما منذ القرن الخامس عشر الميلادي، بطرد المغاربة ومحاربة الإسلام والمسلمين ومنعهم من إقامة احتفالاتهم وأعيادهم الدينية، وبناء المساجد.

نعم، ما أشبه الليلة بالبارحة، وما أشبه الأندلس بفلسطين وسبتة ومليلية والشيشان والبوسنة والهرسك وكشمير وجنوب السودان، ومن يقرأ هذه الأبيات التي يبكي فيها أبو البقاء الرندي ضياع الأندلس يجد أنها تحكي مأساة ما يعيشه المسلمون اليوم:

تبكي الحنيغية البيضاء من أسف
كما بكى لفراق إلف هيمان
على ديار من الإسلام خالية
قد أسلمت ولها بالكفر عمران
حيث المساجد قد صارت كنائس ما
فيهن إلا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
حتى المنابر ترثي وهي عيدان ■



مرة حتى لا يجوز من بعده إنسان.

سياسة التطهير الصليبية

ولكن هل وفى الصليبيون بعهودهم؟

كلا.. فلم يكن في نية فرديناند وإيزابيلا التقيد بالشروط التي عقدها مع المسلمين، لأن تلك الشروط كانت مجرد خدعة للاستيلاء على المدينة، لقد كان هناك نظام عالمي جديد يتشكل، بلغة واقع اليوم، يقف على رأس الهرم فيه الصليبيون الجدد، وكان هؤلاء يراقبون الأوضاع في العالم الإسلامي وفي قلب الإمبراطورية العثمانية التي كانت تتحلل بالتدريج بفعل الضربات من كل جانب، ولم تكن تنقضي سنة واحدة، حتى أصدر فرديناند مرسوماً يقضي على المسلمين بالتخلي عن دينهم أو مغادرة البلاد، ثم شرع في إنشاء المحارق ومحاكم التفتيش، وأكره المسلمين على التنصر بالقوة، وفي ١٤٩٨م تعرض المسلمون لاضطهاد عام، إذ خيروا بين التنصر والإعدام، فخضع البعض منهم، ولكن الكثيرين تمسكوا بدينهم والتجأوا إلى جبال الألب، فلق بهم الصليبيون ونبحوا عدداً كبيراً منهم بوحشية، وفر الباقون في اتجاه المغرب الأقصى ومصر.

وأطلق على المسلمين الذي بقوا في غرناطة وباقي مدن إسبانيا تسمية المورييسكين احتقاراً، أو «المسيحيون الجدد»، ومنع هؤلاء من استعمال لغتهم العربية، وفرض عليهم طرح أزيائهم، والتخلي

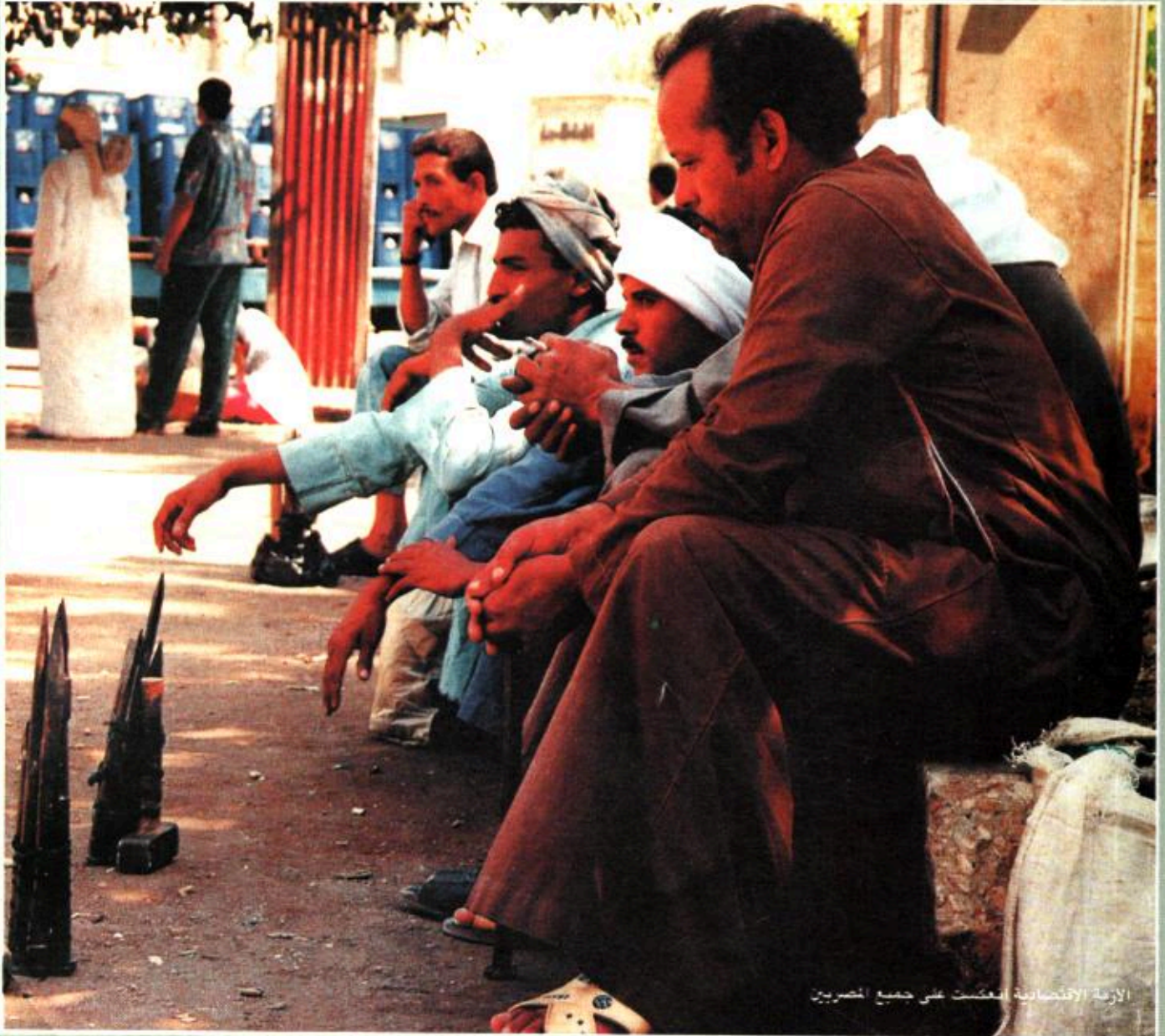
مؤتمر شرم الشيخ

الإنجاز الكبير.. النجاح في الاستدانة!

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

هي من نتاج الأحداث العالمية المتعددة والمتعاقبة منذ أزمة جنوب شرق آسيا وتعثّر عملية التسوية، وأخيراً أحداث ١١ سبتمبر الأمريكية التي أدت إلى زيادة حالة الركود في الاقتصاد العالمي، كما حظي المؤتمر باهتمام وسائل الإعلام العالمية، ولكن في إطار رصد تجربة عربية شرق أوسطية قد تشابه أزمة الأرجنتين أو تركيا اللتين ترزحان تحت دوامة الأزمات الاقتصادية.

على مدار يومي ٥ و ٦ فبراير الجاري شهدت مدينة شرم الشيخ المصرية أعمال مؤتمر المانحين تحت رعاية البنك الدولي، من أجل أن تحصل مصر على ٢,٥ مليار دولار في شكل منح وقروض، وقد روجت الحكومة المصرية لأعمال المؤتمر على الصعيد المحلي من أجل إقناع رجل الشارع بأنها تلقى مساندة المؤسسات الدولية نتيجة نجاح توجهها الاقتصادي، وأن الأزمة



الأزمة الاقتصادية انعكست على جميع المصريين

هل نجح مؤتمر شرم الشيخ في مهمته؟ في ضوء النتائج المعلقة والأهداف التي وضعتها الحكومة المصرية، حصلت مصر على تعهدات من قبل الدول المشاركة التي بلغ عددها نحو ٤٢ دولة ومؤسسة دولية، بمنحها نحو ١٠,٣ مليار دولار، على مدار أربع سنوات قادمة، منها ٢,١ مليار دولار تحصل عليها قبل نهاية يونيو القادم لتغطية العجز في ميزان المدفوعات، ومعنى ذلك أن هذا المبلغ الذي يعادل نحو ١٢ مليار جنيه مصري سوف يتم توجيهه لمستلزمات الإنفاق على الموازنة العامة للدولة، والتي تكمن مشكلتها في أنها أصبحت موازنة استهلاكية، فإذا كان حجم الإنفاق على الجانب الاجتماعي يبلغ في موازنة عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ نحو ٤١٪ من حجم الإنفاق العام، وأعباء خدمة الدين العام الداخلي والخارجي تبلغ نحو ٢٧٪، وبند الأجور والمرتبات بالجهاز الحكومي والعاملين بالدولة يبلغ نحو ٢٥٪، فمعنى هذا أن هذه البنود الثلاثة وكلها بنود استهلاكية (قد يكون الإنفاق على التعليم والصحة نوعاً من الاستثمار طويل المدى ولكن جزءاً كبيراً منه يوجه لبند الأجور والمرتبات داخل هذين القطاعين) تستحوذ على ٩٣٪ من حجم الإنفاق العام، فماذا بقي للاستثمار الذي يولد القيمة المضافة؟

جاءت الولايات المتحدة على رأس الدول المانحة والمقرضة لمصر في المؤتمر حيث تعهدت بتقديم ١,٨ مليار دولار على مدار أربع سنوات، ثم الاتحاد الأوروبي، والصندوق والبنك الدوليان، وساهمت الصناديق العربية بنحو ٣٥٠ مليون دولار تستفيد منها مصر على مدار ثلاث سنوات تقدم بشكل أساسي لمشروعات الصندوق الاجتماعي للتنمية.

الأجندة المصرية

قدمت مصر أجندتها للمشاركين في مؤتمر شرم الشيخ من خلال عرض السياسات التي اتبعتها منذ عام ١٩٩١ لتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والذي عكس نجاح الاقتصاد المصري من تحسن المؤشرات الكلية حتى نهاية عام ١٩٩٧ وانخفاض عجز الموازنة ومعدل التضخم واستقرار سعر الصرف (سابقاً) وتحرير سعر الفائدة وتطبيق برنامج الخصخصة، وشملت الأجندة المصرية مبررات للمشكلات التي تعانيها الآن والتي مردها بشكل كبير للتأثر بالآزمات الخارجية، وأن مشكلات سعر الصرف الحالية جاءت نتيجة مضاريات أكثر من كونها انعكاسات حقيقية لمؤشرات العرض والطلب، وأنها تستهدف الرجوع بمعدل النمو إلى ٦٪ بعد أن هبط إلى نحو ٢,٥٪ خلال عام ٢٠٠٢/٢٠٠١، وتعويض خسائرها في قطاع السياحة بشكل رئيس حيث كان أكثر القطاعات تضرراً من الآزمات الخارجية.

وحول استخدامات مصر للقروض والمنح المنتظرة قدمت مصر نحو ١٥٠ مشروعاً للمشاركين في المؤتمر موزعة على خمسة برامج هي: برنامج سريع لتقليص معدل النمو السكاني السنوي عن طريق بناء ألف عيادة صحية في القرى والضواحي الفقيرة في المدن تستهدف النساء

بصفة خاصة.

- إيجاد فرص عمل عن طريق تحديث قطاع المشروعات الصغيرة، وهو ما يحتاج تمويلًا للقروض الصغيرة ونصائح فنية.

- مساعدة الخريجين الجدد في الحصول على فرص عمل ذاتية عن طريق تأسيس شركات صغيرة - تحديث ٥٠٠ مركز تدريب.

- تخفيف الفقر عن طريق تنمية البيئة.

مطالب البنك والصندوق

ترتبط الحكومة المصرية مع البنك الدولي بنحو ١٨ مشروعاً قيمتها ٩٠٠ مليون دولار، وسوف يضاف إليها نحو ٤٥٠ مليون دولار أخرى على مدار السنتين القادمتين ولكن لن يتوقف دور البنك الدولي عند حد أن يدفع فقط هو والدول المانحة، ولكن هناك اجتماعات أخرى سوف يعقدها البنك مع الجهات المانحة للاتفاق على خطوات محددة لتمويل التعهدات التي التزمت بها مصر مقابل أن تقوم بإجراء خطوات مهمة قبل الدول المانحة، منها إجراءات تشريعية وإصلاح نظامي الضرائب والجمارك وإزالة المعوقات الإدارية والحد من البيروقراطية، وترشيد الإنفاق الحكومي، مع كفاءة الإنفاق الموزع على القطاعات المختلفة، وإجراء إصلاحات في القطاع المالي وتقديم مزيد من الإجراءات لجذب الاستثمارات الخارجية مع الإدارة الجيدة للموارد وتوفير شبكة للضمان الاجتماعي، وسوف تتم مراجعة شاملة للسياسات المالية والنقدية المصرية من قبل صندوق النقد في الخريف القادم، بعد أن تقوم الحكومة المصرية باتباع برنامج لتقييم القطاع المالي بها. وقد انتقد ممثل صندوق النقد أسلوب الحكومة في التعامل مع قضية سعر الصرف، وأكد أن قدرة مصر على الحفاظ على مستويات الاستقرار للاقتصاد المحلي تتطلب تعزيز مرونة سعر صرف الجنيه واتباع سياسات مالية ونقدية تتسم بالاستقرار ودعم الجهاز المصرفي. الجدير بالذكر أن الحكومة المصرية تحاول كبح ارتفاع سعر الدولار الذي وصل إلى نحو ٥,٥ جنيه للدولار في السوق الموازية ونحو ٦ جنيهات في المناطق الحساسة مثل الموانئ. كما تدخلت الحكومة بإصدار تعريفات جمركية عالية على واردات الملابس الجاهزة والمنسوجات في بداية عام ٢٠٠٢، مع بدء تطبيق التزامات مصر لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية بشأن المنسوجات والملابس الجاهزة كخطوة وقائية لحماية الصناعة المحلية.

وفي ظل اعتراض ممثل صندوق النقد على السياسة المصرية الخاصة بسعر الصرف هل سيشهد الجنيه انخفاضاً آخر؟ وهل سترجع مصر التعريفات الجمركية العالية التي فرضتها على الملابس والمنسوجات؟ من المحتمل وقوع ذلك في إطار ما تم الاتفاق عليه بين الحكومة والمشاركين في مؤتمر شرم الشيخ، إذ إن المنح والقروض التي بلغت نحو ١٠,٣ مليار دولار سوف تستفيد منها مصر على مدار أربع سنوات قادمة. ومن المتوقع أن تخرج تشريعات تتيح مساهمة القطاع الخاص في

رؤوس أموال البنوك العامة إلى حيز التنفيذ وصدر مجموعة من القوانين الاقتصادية التي أرجأتها مصر أكثر من مرة مثل قانون منع الاحتكار وقانون تنظيم المنافسة وقانون العمل الموحد وقانون مكافحة غسل الأموال، وهو القانون الذي أثار جدلاً في الفترة الأخيرة.

اعتراضات أمريكية

انتقد الوفد الأمريكي العديد من توجهات السياسة الاقتصادية في مصر ومنها أن التوظيف الحكومي الذي اتجهت إليه مصر في الفترة الماضية لا يمكن أن يوفر الكثير من الوظائف، حيث إن إيجاد الوظائف في المشروعات العامة يكون بتكلفة اجتماعية عالية، وأنه ينبغي أن يوفر القطاع الخاص الوظائف الجديدة والاستثمارات لأجل جلب النمو والاستقرار المطلوبين لتجنب كارثة اجتماعية. كما أشار الوفد الأمريكي إلى شكوى القطاع الخاص من ضعف ثقته في رغبة الحكومة في تسهيل التجارة، وأن الإحباط يملكه نتاج هذه السياسة، وعن الأوضاع الضريبية والجمركية أشار الوفد الأمريكي إلى تقرير «التنافسية في العالم» الذي احتلت مصر فيه المرتبة ٥٣ في قائمة تشمل ٥٩ دولة، وقد وصف التقرير مصر بأنها الأسوأ في المعدل الضريبي على الشركات، إذ تبلغ الضريبة على الشركات في مصر ٤٢٪. وأرجع الوفد الأمريكي ضعف الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر لهذا السبب، كما أشار الوفد الأمريكي إلى دراسة أجراها البنك الدولي قدرت أن القرصنة للملكية الفكرية والبيروقراطية تضيف ١٥٪ لتكلفة الأعمال في مصر ويؤدي ذلك إلى عدم تشجيع الاستثمارات على القدوم إلى مصر.

ما بعد النجاح في الاستدانة

لا بد أن نعتبر أن مقياس النجاح هنا مختزل فقط في ما حققته مصر من تعهدات من قبل المشاركين في تقديم المنح والقروض، وإن كان من الأولى أن يكون تمويل التنمية من خلال المصادر المحلية وليس بالمنح والقروض ويخشى من استمرار هذا التوجه نحو الخارج، فإذا ما أضفنا ما حصلت عليه مصر في النصف الثاني من عام ٢٠٠١ من خلال السندات الدولارية التي حققت نحو ١,٥ مليار دولار بسعر فائدة تراوح بين ٧,٥٪ و ٨,٥٪، وأيضاً ما ستحصل عليه خلال السنوات الأربع القادمة نتيجة مفاوضات مؤتمر المانحين وهو ما يقدر بـ ١٠,٣ مليار دولار فمعنى ذلك أن ديون مصر الخارجية سوف تصل إلى نحو ٢٨,٥ مليار دولار، بعد أن انخفضت مع نهاية العام المالي ٢٠٠١/٢٠٠٢ لنحو ٢٦,٥ مليار دولار، وخطورة هذا الأمر أن الناتج المحلي الإجمالي لا بد وأن يزيد بمعدلات تستطيع مصر بموجبها أن تسد أعباء الديون ولا فسوف تقع مرة أخرى في دوامة القروض الخارجية، وإذا كان المؤتمر هذه المرة عقد في شرم الشيخ، ففي المرة المقبلة سيعقد في باريس لمفاوضة الدول الدائنة أو المانحة على أجندة جديدة ■

الفنادق على وشك الإغلاق وطردها موظفيها أسوأ مواسم السياحة في الكيان الصهيوني منذ ٢٠ عاماً



العام الماضي (٢٠٠١) كان العام الأسوأ بالنسبة للسياحة الصهيونية منذ ثلاثين عاماً، وذلك بسبب انتفاضة الأقصى «المباركة».

أكد ذلك أفي روزنثال مدير عام اتحاد الفنادق في الكيان الغاصب، مشيراً إلى أن القطاع السياحي وصل في العام الماضي إلى أسوأ فترة له في تاريخه، وإذا لم يتم تقديم المساعدة المالية التي وعدت بها وزارة المالية للفنادق، فإن هذا سيكون بمثابة ضربة قاضية للفنادق التي ستضطر إلى إغلاق أبوابها، وفصل من يعمل فيها. ووفقاً لمعطيات اتحاد الفنادق الصهيونية فإن عدد حجوزات السياح الأجانب في الفنادق سجل في العام الماضي انخفاضاً بنسبة ٦٠٪، وهذا الرقم هو الأكثر انخفاضاً الذي سجل في السنوات الثلاثين الأخيرة.

وقد بلغت نسبة حجوزات السياح الأجانب من مجمل الحجوزات في الفنادق نسبة ٢٥٪، مقابل ٧٥٪ للحجز المحلي، في حين أن نسبة حجوزات الأجانب في السنوات الأخيرة كانت تتراوح بين ٥٠ و ٥٥٪ من مجمل الحجوزات. أكثر الفنادق تضرراً خلال العام الماضي كانت فنادق القدس المحتلة.

ويستبعد المراقبون - الذين يقولون إن الكيان الصهيوني يعاني من أزمة اقتصادية حادة هي الأشد منذ ٥٣ عاماً - تقديم المساعدات المالية للفنادق؛ لا سيما في ظل التقديرات الاستخبارية التي ترى أن الحرب مع الفلسطينيين ستطول، لذلك فإن الفنادق على وشك الإغلاق، وطردها موظفيها. ■

اليمن يكرس الاحتكار الأمريكي لإنتاج نفطه

٢٥ مليون دولار. وكانت شركة بريطانية قد دشنت مؤخراً عملية إنتاج وتصدير النفط في حضرموت شرق اليمن بطاقة ١٣٥٠٠ برميل يومياً قابلة للزيادة خلال الأشهر المقبلة لتصل إلى ٢٥ ألف برميل في اليوم.



وتقوم نحو ١٤ شركة نفطية بأعمال التنقيب والاستكشافات في محافظة حضرموت، ويتدشن عملية الإنتاج والتصدير للنفط في هذا الحقل. ويصل إنتاج اليمن من النفط إلى ٤٧٥ ألف برميل يومياً حسب مصادر وزارة النفط والثروات المعدنية. ■

في إجراء وُصف بأنه محاولة لكسر الاحتكار الأمريكي، وقعت اليمن وروسيا اتفاقية للمشاركة في الإنتاج بقطاع نفطية عدة بمحافظة المهرة الحدودية مع سلطنة عمان.

وقال الدكتور رشيد صالح يارباع وزير النفط والمعادن اليمني إن شركة روسية ستقوم بإعادة معالجة المعلومات الزلزالية وتنفيذ مسح ألفي كيلو متر من الخطوط الزلزالية ثنائية الأبعاد و ٨٠٠ كيلومتر من الخطوط الزلزالية ثلاثية الأبعاد وحفر ست آبار استكشافية في القطاعين خلال المرحلتين وإنفاق ما لا يقل عن

سوق القوارب بدول الخليج الأكبر نمواً في العالم



قطاع الصناعات البحرية يشهد نمواً ملحوظاً في منطقة الخليج العربي، ويؤكد مايك ديريت المحلل الاقتصادي المتخصص في الصناعات البحرية أن العديد من مصنعي القوارب بالمنطقة اتجهوا إلى أسواق جديدة لمنتجاتهم، مما عزز الاهتمام بهذه المنطقة باعتبارها مصدراً رئيساً للقوارب والمنتجات البحرية.

وأشار إلى أن العدد الإجمالي للقوارب المصنعة في دولة الإمارات وحدها يتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ سنوياً؛ تصدر منها إلى أمريكا وأوروبا من القوارب ما بين ٣٠ إلى ٤٠ قارب سنوياً، فيما يبلغ عدد القوارب المصنعة في دول الخليج الأخرى مجتمعة من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ قارب سنوياً. ■

سدس سكان العالم يشرب مياهاً ملوثة



أكثر من ٦ آلاف طفل يموتون يومياً في أنحاء العالم بسبب أمراض تنقلها المياه الملوثة، واعترافاً بخطورة الوضع طالب خبراء الأمم المتحدة حكومات العالم بضرورة توفير المياه النظيفة لشعوبها، وإقامة مرافق كافية للصرف الصحي.

وقال الخبراء أمام مؤتمر يمهّد لقمة الأمم المتحدة للتنمية الدائمة المقرر افتتاحها في جوهانسبرج في أغسطس المقبل: إن سدس سكان العالم يعانون نقص المياه النظيفة، وإن ٤٠٪ منهم يفتقرون لمرافق الصرف الصحي اللائمة. ■

الاقتصاد الفلسطيني يبدأ من الصفر (٢ من ٢)

الاستثمارات التي دخلت فلسطين على سبيل التجربة هربت مع أول اختبار



في العدد الماضي، أكد لؤي شبانة المسؤول بالجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، وأحد أبرز الاقتصاديين بالأراضي المحتلة، أن الاحتلال يقوم بأبشع تدمير في التاريخ للبنى التحتية، مما يجعل الحاجة ماسة إلى تقديم شتى أنواع الإغاثة لتعويض هذا الفاقد والخسارة الفادحة، وتساع: أين الأموال العربية والفلسطينية للاستثمار في الأراضي المحتلة وإعانة الشعب الفلسطيني المحاصر؟ في هذا العدد نوجه إليه أسئلة جديدة حول الأوضاع الاقتصادية بفلسطين المحتلة، وتداعيات المواجهات مع الاحتلال.

● في ظل ندرة الموارد، ما دور القطاع الخاص الفلسطيني في تخفيف وقع الكارثة على المواطنين؟

○ القطاع الخاص في حاجة إلى المعونة أكثر من القطاع العام، نظراً لحالة الشلل التي أصيبت بها الحياة الاقتصادية في الأراضي المحتلة، ولذلك فقد اتخذ قرار يصب في دعم القطاع الخاص بالتوقف تماماً عن جمع الضرائب، فضلاً عن أن القطاع الخاص الفلسطيني في معظمه يُصنف في قطاع المنشآت الصغيرة، إذ تبلغ نسبة هذه المنشآت نحو ٩٠٪ من مكونات القطاع الخاص، وهي المنشآت التي يعمل بها نحو أربعة أفراد، وي طرح الكثيرون فكرة استقدام رؤوس الأموال الفلسطينية من الخارج، ولكن رأس المال يوصف بأنه جبان، وقد كانت تجارب الفلسطينيين على سبيل التجربة لمعرفة نبض الاستثمار في أراضيهم، ذلك أن الاستثمار يحتاج إلى مناخ سياسي وأمني مستقر، وحوافز وضمانات للاستثمار، ومناخ تشريعي مساعد، وهذه الجوانب كلها غير متوفرة الآن بسبب الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني. وحتى الاستثمارات التي أقيمت على سبيل التجارب توقفت، وخذ مثلاً تجرية واحدة فقط: فندق وقع بعد إنشائه في قبضة قوات الاحتلال فمن يذهب للإقامة فيه؟ ولك أن تحسب حجم الخسائر بالمعايير الاقتصادية لهذا الفندق، وغيره كثير.

إن قد يكون من الصعب الآن الحديث عن دور للقطاع الخاص الفلسطيني؛ لأننا نعيش في ظروف غير عادية، ومن المظاهر السيئة المؤثر على أداء القطاع الخاص أيضاً، ظاهرة الشيكات المرتدة، ويتقف السلطة عاجزة إزاء مواجهتها لسببين: سوء الأحوال الاقتصادية بسبب الممارسات الصهيونية، وأن عمليات معاقبة أصحاب هذه الشيكات بالسجن يعرض حياتهم للخطر لأن الكيان الصهيوني يعتمد ضرب السجون؛ باعتبارها تضم عناصر عسكرية، ولذا

القطاع الخاص بحاجة للمعونة.. والشيكات «المرتدة» تؤثر على أدائه

فالقانون معطل في هذه النقطة.

● هل هناك حجم محدد للموازنة العامة للسلطة الفلسطينية؟

○ العام المالي في فلسطين يبدأ مع العام الميلادي، وفي الموازنة العامة لعام ٢٠٠١ م تم صرف ٥٠٪ فقط من مخصصاتها على الإنفاق العام، ولم تستطع السلطة الوفاء بالجزء الباقي، أما في العام المالي ٢٠٠٢ م فالاعتمادات في ضوء الـ ٥٠٪، لكنها لم تصل إلى الآن، مما يعكس حجم الأزمة المالية والاقتصادية التي تعيشها السلطة.

● ما أبرز القوى السياسية التي تعمل على إحداث نوع من التكافل الاجتماعي في ظل الأزمة الحالية؟

○ كل طوائف العمل الوطني في فلسطين لها نشاطها السياسي والاجتماعي والعسكري، وأحسب أن العمل الاجتماعي يشهد تركيزاً من جميع هذه الطوائف، وإن اختلف الأداء على الجانب السياسي والعسكري بينها.

● الكثير من الاقتصاديين يشيرون إلى

المستقبل الاقتصادي مرهون بالمستقبل السياسي

الدور المتنامي للقطاع غير المنظم في دعم الاقتصاديات الفقيرة، فما وضع هذا القطاع في الأراضي الفلسطينية؟

○ من الصعب الحديث عن قطاع غير منظم في بلد غير منظم، لكن يمكن أن أشير فقط إلى تعاظم هذا النشاط الآن، بعد أن أغلق الكيان الصهيوني الأراضي الواقعة تحت سيطرته في وجه العمالة الفلسطينية، مما اضطر هؤلاء إلى اللجوء للعمل كباة جائلين، وممارسين لأنشطة هذا القطاع غير المنظم.

● أخيراً: ما رؤيتكم لأداء الاقتصاد الفلسطيني في المستقبل؟

○ المستقبل الاقتصادي مرهون بالمستقبل السياسي، ولابد من وجود دور للعالم العربي والإسلامي تجاه ما يحدث في فلسطين من استخدام لكل أوراق الضغط السياسي والاقتصادي، حتى يستطيع الشعب الفلسطيني أن يقيم دولته المستقلة.

وفي الوقت الحالي؛ من الممكن أن نتحدث عن اقتصاد فلسطيني، ولكن مع استمرار الوضع الراهن فسوف يتم تدمير كل مقومات البنية الأساسية للاقتصاد في فلسطين، فعندما يتم تجريف مزارع الزيتون، فإنها لا تنتج مرة أخرى بين يوم وليلة، هذا على سبيل المثال، ولعل تجربتنا المرة في الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء تبين كذلك مدى إصرار العدو الصهيوني على تدمير الملفات والبيانات والأسطوانات الإلكترونية، أي إهدار كل ما أنفق على المركز منذ عام ١٩٩٣! ■

مسرحية شعرية

رحلة الخلود



إعداد:
مبارك
عبدالله

(١)

جلس منهك القوى، خائر العزم، ينظر
حواله فلا يرى إلا الدمار والخراب، ولا
يستشيق إلا روائح الدخان المتصاعد.. يهوله
منظر الأشلاء الممزعة، والدم القاني الذي يصبغ
وجه البسيطة فيتركها كثيبة.. توحى بالياس
من المأمول، والهلع والخوف من المستقبل..
وهو كذلك أخذ يدور في عقله شريط الذكريات
فيذكر خبراً من أفزع ما رأى وسمع.. يذكر ذلك
الشاب المؤمن الطموح يوم كان سعيداً، باسم الثغر،
يلهج لسانه بذكر الله، والابتسامة لا تفارق محياه..
يوم كان في ذلك المنزل الجميل.. المنقوشة عليه آيات
من القرآن الكريم.. مع أبيه المربي الفاضل، والمزارع
الكادح، ومع أمه الحنون ربه البيت.. وهو يخاطب
أباه قائلاً:

أبي سوف أصبح بعد قليل
يشجار إلي أنا بالبنان
يقولون ذاك الغلام النبيل
وأصبح بالعلم مله المكان
يسطر تاريخنا علمه
ويتشد أشعاره ذا الزمان
أبي ساكون رسول سلام
وانشر في الكون هذا الضياء
وأبعث في الكائنات الحياة
وأفرش أرضي بفيض السماء
وأقمع أعداء كل جميل
وأغرس في الأفق سيف الإباء

الأب:

أرى همة جاوزت عصرها
ومنها سيصدر عز الدهور
ومن أبقها لمعت نجمة
تنير الدروب بكل العصور
أيا ولدي هاك لب أبيك
فسر للعلا ولتجيش الصدور

الغلام:

أبي أنا بالله أمضي أرى
هنائي في دعوتي للورى
أعيدهم لطريق الهدى
وأهديهم للعلا معبرا
أقودهم لنزال العدا
لنستشهد اليوم أو ننصرا

الأب:

عرفت بني سبيل الخلود
وأدركت سر صلاح الوجود
ومن ههنا قد بدأت الطريق
فثم وعود وثم وعيد
نعتيت إلي حياتك إذ

وليد مسلمي

أرى في جبينك وسم الشهيد
فكن يابني ذكي المقال
سديد السماع لبيب الفعال
فقد يرصدون عيوناً ترى
تحس الخطأ وتثير السؤال
وكن رجلاً قد يرى كالرماد
توقد جمرأ على كل حال

الغلام:

أبي لا عليك فربي معي
وقرأنه حل في أضلعي
وأمشي على سيرة المصطفى
وما في للذل من مطمع
وما أنا بالخب مهما دنوا
فلي أبق ليس كالمطلع
يمسك الأب بولده وفي عينيه دموعات الحب
والخوف معاً، وعينا الغلام تبرق بالإصرار والثبات..
ثم يهزه هزة قوية لينتفض عنه كل ما يجرح الإخلاص
ليمنحه معنى التجرد والإيمان بالفكرة.

(٢)

لم يكن الغلام المؤمن يدرك أن العدو كان
يحصي عليه كل كلمة يقولها.. ولم تسعف الأب في
ثورة النشوة ذاكرته بما تعوده من أفواج
الجواسيس مباغتته بما لم يحسب حسابه..
بعد ذلك الحوار الذي دار بين الأب وابنه التفت
جاسوس إلى رئيس الجواسيس وفي وجهه علائم
الذعر والخوف على عرش «ربه»، وقال:

أيا سيدي ما الذي يا ترى
سيصنع في الغد ذاك الغلام!
أرى في يديه زناد قتال
ولغماً وقنبلة وسهام
فلا بد من سجنه عاجلاً

لنأ يثير سكون الظلام!
سدد رئيس الجواسيس نظرة شزرأ إلى ذلك
الجاسوس، ونفت موجة من الدخان المتصاعد من
سيجارته المحترقة ويدت عليه أمارات الإعياء من جراء
عمل متواصل في سبيل استتباب الأمن، وقال:

غداً ستجي، به ههنا
لننظر في أمره جيداً
فإنني على موعد مسبق
وأكره ليلي أرى سيدياً
سئمتنا التخصت فلننطلق
بعيداً نلبي لها موعداً
قام الرئيس ومشى متثاقلاً وكأنه أمضى يومه
وليلته في الشراب ومضى شبحاً مخيفاً في ذلك الليل

البهيم..

جلس الجاسوس حانقاً على ذلك الغشوم الذي
يقتات على جهد أتباعه الأغبياء، ويلقنه كل يوم درساً
في الذل والخضوع أمامه ويدربه تدريباً قاسياً على
الطاعة العمياء.. دون أي سؤال أو استفسار.
أخرج زفرة عميقة فاحت لعنات على ذلك الرئيس
الديكتاتوري وكل من هو على شاكلته من العنجهيين
الذين يصيون حنقهم على أتباعهم فيفرغون هم ذلك
الحنق على الأبرياء.. تنهد ملياً ثم قال:

أرى الكون يلعنكم كلكم
ويسفهمكم أيها الجبناء
خلقتم قلوباً أنانية
وصدراً حقوداً وخوف ظباء
طلعتكم على الكون زائدة
وعشتم جموداً كسيل غثاء
تنادون بالعدل في معشر
فكيف وأنتم قطيع ذئاب
تبسيتون في حضن مومسة
سكارى على نثر وخراب
تزييف للشعب هيئاتكم
ونحن نرى خسة كالكلاب
غداً وغداً وغداً وغداً
وفي كل يوم يجي، غداً
وفي كل يوم لنا لعبة
نداعبها فتكل اليد
فأما شبعنا أسلنا الدما
تقهقه: سوف سيجي، غد
جئ بالغلام الشامخ مقيداً يسوقه
جلادان، وهو يتمتم بعبارات غير مسموعة
وكان به يقول: اللهم اكفنيهم بما شئت.. اللهم
تبثني على الحق يارب العالمين.
رماه الجلادان أمام هيئة التحقيق ليحاكم
وينال جزاءه.

المحقق:

فتبأ لكم يادعاة الفساد
تريدون إرهاب أمن البلاد
كشفنا تأمركم واضحاً
فمن سوف ينكر سوف يباد
فكن هادئاً ثم قل في هدوء
لنا اسمك حتى يعم الوداد

الغلام:

أنا اسمي أسامة لا تنسني
وأمي الشريعة نعم الوطن
وفي خافقي ثقة في الإله
وفوقي مسوح تسمى كفن
أرى جنة فتحت بابها

في رحاب عرفات

شعر: محمد أبو العز

بَهِيًا مُضِيئًا بِاسْمِ الْقَسَمَاتِ
عَلَيْهِ وَقَارَ وَائِقِ الْخُطُواتِ
يُنِيرُ بَهْدِي حَالِكَ الظُّلُمَاتِ
مُنُورَةُ الْأَعْلَامِ وَالْجَنَبَاتِ
لِزُورِ بَيْتِ طَاهِرِ الْعَرَصَاتِ
وَجَازُوا إِلَى أُمِّ الْقُرَى الْفُلُواتِ
وَكُلُّهُمْ شَوْقٌ إِلَى عَرَفَاتِ
وَمَا كَانُوا فِي الدَّرَبِ مِنْ عَقَبَاتِ
دُمُوعُهُمْ كَالْغَيْثِ مِنْهُمِرَاتِ
مُتَمِّمَةُ الْأَشْوَاطِ مُكْتَمِلَاتِ
تُفِيضُ عَلَى قُصَادِهَا الْبَرَكَاتِ
يَسِيلُونَ فِي الْوَادِي مَسِيلَ فُرَاتِ

وَرَكِبَ كَمَثَلِ الْفَجْرِ يُقْبَلُ مَشْرِقًا
يَجِيءُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ مَلْبِيًا
يَسِيرُ بَارِضَ سَارٍ فِيهَا نَبِيْنَا
مَطْهَرَةَ الْأَجْوَاءِ طَيِّبَةَ الثَّرَى
مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ تَرْجِي تَحِيَّةَ
هَنِيئًا لِمَنْ لَبَّيْنَا نَدَاءَ مَلِيكِهِمْ
وَجَاءُوا يَحْثُونَ الْخَطِيءَ لِمَغَانِمِ
كَانَهُمْ مَا عَابِنَا مِنْ مَشَقَّةِ
إِذَا شَاهَدُوا بَيْتَ الْمَلِكِ تَحَادَثَ
يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْمُطَهَّرِ سَبْعَةً
وَزَمْزَمُ يَجْرِي مَآوَاهَا مَتَدَفِّقًا
وَيَسْعُونَ سَبْعًا بِأَدْنَى مِنَ الصُّفَا

لِحِشْرِهِمْ سَبَقُوا بِغَيْرِ أُنَاةٍ
وَمِنْ كُلِّ فُجٍّ قَدْ أَتَوْا عَرَفَاتِ
مُطَهَّرَةً فِيهَا سَنَا السُّجْدَاتِ
كَمَشْهَدِ يَوْمِ الْعَرَضِ بَعْدَ مَمَاتِ
وَيَذْنُو إِلَيْهِ يُنْشَرُ الْتَفْحَاتِ
يَرْجُونَ نَيْلَ الْعَفْوِ وَالْحَسَنَاتِ
وَعَفْوِي وَجُودِي مَاضِي الْهَفَواتِ
بِمَوْقِفِهِمْ مِنْ وَاسِعِ الرُّحَمَاتِ

وَيَوْمَ يُرَى فِيهِ الْحَجِيجُ كَانَهُمْ
أَفَاضُوا مِنْ «الْخَيْفِ» الرَّحِيبِ وَمِنْ «مَنَى»
وَقَدْ لَاحَ نُورُ الْفَجْرِ فِي كُلِّ جَبْهَةٍ
وَفِي عَرَفَاتِ اللَّهِ أَعْظَمُ مَشْهَدِ
يُبَاهِي بِهِ الرَّحْمَنُ أَهْلَ سَمَائِهِ
يَقُولُ انظُرُوا هَآ هُمْ عَبَادِي قَدْ أَتَوْا
فَاشْهَدْكُمْ أَنِّي مَحُوتٌ بِعِزَّتِي
وَاشْهَدْكُمْ أَنِّي أَفِيضُ عَلَيْهِمْ

وَقَدْ وَدَعْتَ شَمْسُ السُّمَا عَرَفَاتِ
عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ الْبَرَكَاتِ
بِأَيْدِيهِمْ سَبْعٌ مِنَ الْجُمَرَاتِ
وَيُصَلُّونَهُ نَارًا مِنَ اللَّعْنَاتِ
وَطَافُوا بِهِ سَبْعًا بِكُلِّ أُنَاةٍ
يُهْلُونَ بِالْأَذْكَارِ وَالذُّعَواتِ
يُفِيضُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ الْعَبْرَاتِ
وَمَتَّوَاهُمْ مِنْ بَعْدِ طَوْلِ حَيَاةٍ
وَسَأَلَتْ بِهِمْ وَدَيَانُ كُلِّ فَلَاةٍ
صُنُوفًا مِنَ الْأَلْوَانِ وَاللَّهْجَاتِ
وَقَاضَتْ فِي الْإِيْمَانِ وَالْقُرْبَاتِ
لِمَالِ غِنْيِي أَوْ لِقْدَرِ سُرَاقِ

وَسَارُوا إِلَى «جَمْعٍ» يَلْبُونَ رُبُهُمْ
وَيَاتُوا «بِجَمْعٍ» وَالْمَلَائِكُ أَنْزَلَتْ
إِلَى «الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى» أَفَاضُوا لِرَجْمِهَا
يَذِيقُونَ إِبْلِيسَ الرَّجِيمَ لَهْيَبِهَا
أَفَاضُوا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مِنْ مَنَى
وَأَبَوْا إِلَيْهَا يَرْجُمُونَ جِمَارَهَا
وَلَمَّا دَنَا وَقْتُ الرَّحِيلِ تَوَافَدُوا
يُودُونَ لَوْ أَنَّ الْحِجَازَ مُقَامُهُمْ
وَعَادُوا وَقَدْ أَتَوْا مَنَاسِكَ حَجَّهُمْ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ جَمَعْتَهُمْ
وَسَاوَيْتَ بَيْنَ الْكُلِّ دُونَ تَفَاوُتِ
سَوَاسِيَةٍ لَا يَعْرِفُونَ وَجَاهَتَهُ

وَفِي الْحَجِّ آيَاتٌ وَحُسْنُ عِظَاتِ
وَحِلْمٌ وَإِحْسَانٌ وَوَصْلٌ عَفَاةٍ
وَصَبْرٌ عَلَى الْعَاقِبَةِ مِنَ الْعَقَبَاتِ
مُذَلِّلَةٌ الْأَقْبَانِ وَالْثُمَّرَاتِ
تَجِبُ ذُنُوبًا سَوَوْتَ صَفَحَاتِي
إِذَا لَمْ تَجِدْ رَبَّ بِالرُّحَمَاتِ؟

وَالْحَجُّ غَايَاتٌ وَتُبْلٌ مَقَاصِدُ
وَأَمْرٌ بِمَعْرِوفٍ وَإِنْكَارٌ مُنْكَرِ
وَحَفْضُ جَنَاحٍ لِلْخَلَائِقِ رَحْمَةً
وَمَا الْحَجُّ إِلَّا نُوحَةٌ عَذْبَةُ الْجَنَى
فِيَا رَبِّ يَسِّرْ لِي بِفَضْلِكَ حُجَّةَ
وَيَا رَبِّ هَلْ تُحْصِي الذُّنُوبَ بِحُجَّةِ

فليس سواها لقلبي سكن
المحقق (وقد تغيرت سحنته وانتفخت أوداجه
وقال بلهجة الغضب):

كما أنتم لا يقل الحديد
غير الحديد فسوف ترى
خذه لحفلة تعذيبه
وروا السياط دماء القرى
وبالكهريا قلموا ظفره
ليأتي يقول لنا ما نرى
اتجه المحقق إلى اذنايه القابعين خلفه تلفه
سحابة من الدخان المتصاعد من قمه، واطرق
يفكر تعلق قمه ابتسامه التشفي وتبرق من
عينيه نظرات الظلم..

ويساق الجسم الطري إلى أول حفلة تعذيب
فيسمع صياحه وعويله الظالمون فيضحكون،
ويسمعه المخلصون بقلوبهم فلا يزالون يتالمون..
تطول اللحظات الرهيبة حتى كأنها سنوات وهو
صابر محتسب.. والوعد الحاقق بيقظه فرحاً.
يخفت الصوت الجريح شيئاً فشيئاً.. لقد فقد
وعيه من شدة التعذيب.. رشوه بالماء.. وأمرؤا على
أنفه زجاجة بعد أن فتح رباطها.. فاستيقظ بين الموت
والحياة.. فساقه الطغاة مجدلاً إلى التحقيق مرة
أخرى.

لقد تغيرت ملامحه تماماً، عين أكبر من عين.. خد
مخدوش.. فم مقطوع تكسوه الدماء.. ظهره لهيب
حارق.. ورجلاه نار تلتهب.. ويده تورمتا وقد أكلتهما
السياط.. اختلط الماء بالدم فصار وجهه لوحة زيتية
عبث بها رسام يده مبتورة لا يعرف إلا اللون الأحمر..
المحقق يبتسم وهو يمسك بقدر من الخمر
والزبانية يتضحكون وهم ينظرون إلى الضحية تلفظ
أنفاسها الأخيرة..

المحقق:

فلسنا نريد سوى كلمة
تفوه بها ثم عدد أمانا
تضرب علمك في لحظة
وتنسى فضائل حكامنا؟
وأما أبوك فهو قد قضى
لماذا تزيد من الأمانا
الغلام أسامة بصوت متهدج لا يكاد يسمع:
أنا بعثت روحي لربي ولا
أقبل ومن يستقبل الإله؟
ومن أجل ديني يهون العظيم
وفي دعوتي قد وهيت الحياة
أرد - والكون يصغي: أنا

لربي ولا رب عندي سواها
كانت تلك آخر كلمة يقولها ذلك الشاب الداعية،
وهكذا طوى الزمان صفحة من صفحات الدعوة
المشرقة.. حياة شبل من أشبالها تربي على المعاني
السامية، فمات في سبيلها وانطلق في رحلة الخلود..
التفت الرجل إلى الأشلاء.. ثم أعاد الشريط
وضغط زر آلة التسجيل ليمحو ذلك العار الذي
سجله التاريخ على جيلنا المنكوب.. ولكن هيهات..
إنه التاريخ لا يحابي، وإن الظلام الذي حاكمه
الظالمون ليبده النور الذي أذكاه دم ذلك الشهيد. ■

ذكريات الحج ومشاهده

مواقف مليئة بذكرى الأنبياء وخاصة
إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

حال القلوب مع الفتن

روى الإمام مسلم عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه».

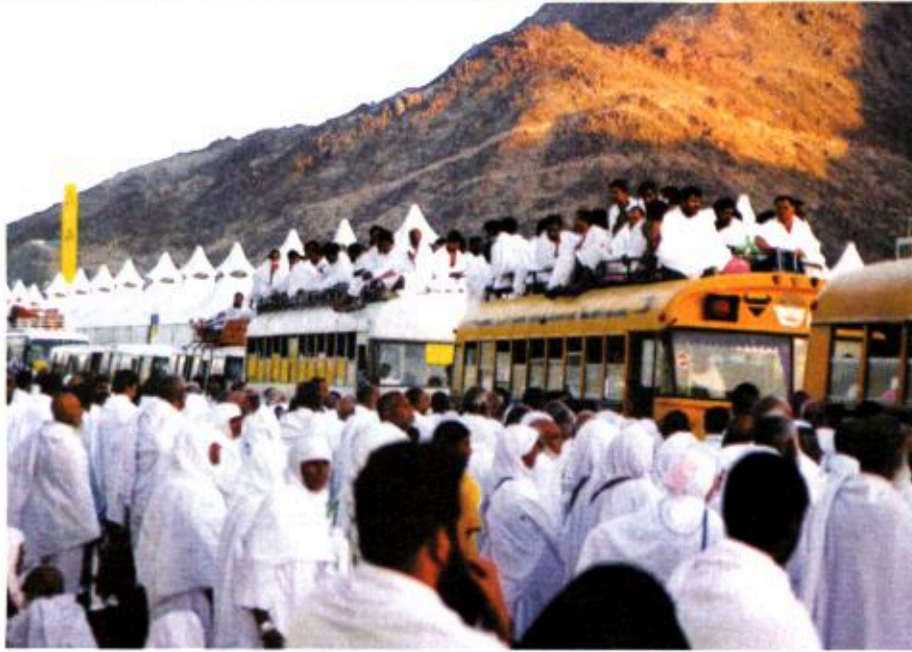
فمن أراد الابتعاد عن المعاصي، والحذر منها، ورام صفاء القلب، ونقاها من الأقداء، فعليه بتذكر هذا الذي ذكره الرسول ﷺ لأصحابه الكرام، وما يحدث للقلب عند المعصية، وكيف يتحول القلب، ويغطيه الران حتى تغلق جميع مسامات الإحساس التي لديه، فلا يعود يشعر بالخير أبداً أو يتأثر به.

يروى الإمام الأعمش عن أحد هؤلاء الربانيين الذين يديمون هذا الشعور - واستحضاره حتى يستمروا في هذه اليقظة الإيمانية، لئلا يقتحم قلوبهم إحدى تلك المعاصي التي تؤذي بذلك الانسداد الكامل - يقول: «كنا عند مجاهد فقال: القلب هكذا، ويسط كفه، فإذا أذنّب الرجل ذنباً قال: هكذا، وعقد واحداً - ثم أذنّب وعقد اثنين ثم ثلاثاً ثم أربعاً، ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس، ثم يطبع على قلبه».

قال مجاهد: «فايكم يرى أنه لم يطبع على قلبه» (صفة الصفوة ٢/٢١٠). أيها الداعية إلى الله: لا تظن أنك بمنأى عن ذلك، إذا ما توالى معاصيك، وأنت لا تشعر بمصيبتك. ■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org



رمي الجمار له اصل في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام

صالح أحمد المازني

إبراهيم - عليه السلام - بذبح ولده تنفيذاً لأمر الله تعالى، انتهر الشيطان هذه الفرصة فقال: «والله لئن لم أفتن آل إبراهيم عند هذا الموقف لا أفتن منهم أحداً أبداً» فتمثل لهم في صورة رجل، ثم أتى أم الغلام فقال لها: أتدري أين يذهب إبراهيم بابنك؟ قالت: لا، قال: إنه يزعم أن ربه أمره بذبحه، قالت: لئن كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه.

ثم أتى الغلام فقال: أتدري أين يذهب بك أبوك؟ قال: لا، قال: إنه يذهب بك ليذبحك، قال: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قال: فليفعل ما أمره الله به... سمعاً وطاعة لأمر الله. ثم جاء إبراهيم فقال له: أين تريد؟ والله إنني لأظن أن الشيطان هو الذي جاءك في منامك فأمرك بذبح ابنك، فعرّفه إبراهيم فقال: إليك عني يا عدو الله، فوالله لأضيق لأمر ربي، فلم يستطع الملعون إغوائهم ولم يصب منهم شيئاً.

٢ - ذكرى رمي الجمار: يقول ابن عباس - رضي الله عنهما: «لما أمر إبراهيم بذبح ابنه عرض له الشيطان عند جمره العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمره الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم

الحج رحلة إيمانية يقصد بها الحاج التطهر من الذنوب والسيئات، وهو لهذا السبب يتحمل مشقة السفر، كما أنه يسعد بذكريات الحج، فكم من نبي طاف حول البيت الحرام، وكم من مؤمن طاف حوله، وكم من ذكريات في تلك المشاعر من: رمي للجمار، وتقبيل للحجر الأسود، والسعي بين الصفا والمروة... إلخ.

يمكن إيجاز بعض تلك الذكريات فيما يلي:
١ - ذكرى التضحية والغداة: نأخذها من قصة إبراهيم وولده إسماعيل - عليهما السلام - إذ أمر الله إبراهيم في الرؤيا بذبح ولده، فأطاع الأمر، ولبى النداء، وتقبل الغلام أمر الله في طاعة وامتنال، بل كان منه ما يشجع والده على ذبحه، يقول تعالى في هذا الموقف العظيم: ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١١٢) فلما أسلما وتلاه للحسين (١١٣) ونادياه أن يا إبراهيم (١١٤) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (١١٥) إن هذا لهو البلاء المبين (١١٦) وقديناه بذبح عظيم (١١٧)﴾ (الصافات).

في تفسير القرطبي لهذه الآيات يقول: «لما هم

ماذا يقول رسول الله ﷺ عن رمي الجمار وغيره من شعائره؟

يقول: «... وأما رميك الجمار فك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات، وأما تحرك فمخوّر لك عند ربك، وأما حلاقتك رأسك فك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى عنك خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفك فيقول: «أعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى» (رواه الطبراني والبخاري وصححه الألباني).

تلك بعض ذكريات الحج العظيمة وبعض مناسك ومشاعره التي يراها الحاج، ويعود إلى بلده منشراحاً بها صدره، بما عظم من مشاعر، وما عاش من ذكريات، وما أنفق في سبيل الله، وما تصدق على فقراء الحرم، يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾ (الحج).

يقول الشاعر:

أحجاج بيت الله بورك سعيكم
وعدمتم إلى أوطانكم سادة نجبا
فأنتم ضيوف الله والضيف مكرم
وقد كشف المولى لأضيافه الحُجا
وما أروع الأيام إن زانها التقى
وأضحت مساعي القوم محمودة العُقبى
ففي نعمة الله الرضية حلقت
نفوس إلى عليانها تنشد القُربى
وقد عمها المولى بسابغ فضله
ورحمة رب الكون هتانة سُحبا
فقد وقف الحجاج في كل مشعر
يلبسون للرحمن يدعونه رباً
وقد جمع الله القلوب عزيزة
على عرفات الله فامتلات حُبا

وقد يكون ببيضاوياً خاصة أيام الزحام، بحيث يكون القطر الأكبر للشكل هو الخط المار بالحجر الأسود، ويخرج من الجهة المقابلة من حجر إسماعيل في الاتجاه الشمالي، ويظهر ذلك أيضاً واضحاً في لقطات البث التلفزيوني التي تلتقط من مكان عال.

فسبحان الله: الحاج يطوف والكعبة على يساره وفي مدار ببيضاوي مثلما تدور الأرض حول الشمس، وسائر الكواكب في المجرات الهائلة الضخمة، كما يفعل الإلكترون حول نواة الذرة البالغة الدقة ووحدته تركيب الكون.

قد تفيد هذه الملاحظات المختصين في العلوم الطبيعية والباحثين في مسارات الأجرام، وكذلك الجغرافيين الذين يبحثون في أن مكة والكعبة مركز اليابسة على الأرض، وأن خط الصفر الطولي للأرض يمر بمكة وقد يكون هو الذي يمر بقطر الطواف، ولكن الاستفادة العملية - وهي الأهم - هي إفادة المسلمين في تخفيف الزحام في الطواف، وتقليل وقته ومشقته. ■

يعلمنا الحج الاستسلام التام لأوامر الله وعدم الاستجابة لرغبات النفس والشيطان

وقد ورد في الخبر أن الحجر الأسود يرمز إلى يمين الرحمن، والمقصود أنه مظهر عهد الله وميثاقه كما قال تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠)، والله تبارك وتعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ (الشورى).

٥ - ذكرى السعي بين الصفا والمروة:
يذكرنا هذا السعي بسعي هاجر زوج إبراهيم بينهما، وهو يقترب بالدعاء لله، والتوكل على الله في ظل من رحمة الله، فيفيض الله على الحاج من رحماته وتوفيقه إلى الارتباط به في كل مسعى، سواء كان هذا المسعى بين الصفا والمروة أم كان بين دروب الحياة، وما أكثر دروب الحياة! وما أشقها وأصعبها!

هنا سؤال يرد على السنة الذين يحكمون أهوامهم في الدين، وينكرون ما لا يدركون حكمته، فيتسالمون عن الحكمة في تقبيل الحجاج للحجر الأسود، وفي طوافهم حول البيت وفي سعيهم بين الصفا والمروة، وفي رمي الجمار في منى؟ ويقولون إن هذا وثنية، لكن شتان بين عبادة أوثن لا تضر ولا تنفع، وطاعة الله في تقبيل الحجر الأسود، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إني لأعلم أنك حجر، ولو لم أر حبيبي قبلك واستلمك ما استلمتك ولا قبلتك»، فالأمر الإلهي لا يناقش، والمخلوق عاجز عن معرفة الحكمة من كثير من الأوامر الإلهية.

عرض له عند الجمرة الأخرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم مضى إبراهيم لأمر الله... ولعل هذا هو السر في رمي الجمرات كل واحدة بسبع حصيات.

٣ - ذكرى رفع قواعد البيت الحرام: ماذا فعل إبراهيم وإسماعيل بعد أن نما الغلام وترعرع؟ قاما برفع القواعد من البيت الحرام، وإعداده لاستقبال الحجاج في كل عام، ونادى إبراهيم من فوق جبل أبي قبيس: «أيها الناس: إن الله قد أكرمكم بحج البيت الحرام ليثيبكم به الجنة... فبدا الناس بالحج، وكان للمسجد الحرام قدسيته وعظمته عند إبراهيم وإسماعيل، وورث المسلمون عنهما تقديسه وعظمته، فهو بيت الله الذي يأمن فيه الخائفون ويستجير به المستجيرون، وتتوقف عنده المنازعات، وترجأ فيه العداوات، حتى كان الرجل من العرب يلقي فيه قاتل أبيه فلا يمسه بسوء»، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نَذَرْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٥)﴾ (الحج). ولقد امتدت قداسة البيت الحرام إلى ما هو أكبر وأبعد من ذلك، فهو بيت لا يُصاد فيه الطير، ولا ينفر فيه الحيوان، ولا يُقطع فيه النبات، ولا يلتقط لقطته إلا ناشدها، وكيف لا يكون كذلك وهو أول بيت وضع للناس؟ بل هو بيت الله في الأرض الذي يناظر بيته المعمور في السماء، والبيت المعمور يطوف حوله الملائكة، والبيت الحرام يطوف حوله الحجاج.

٤ - ذكرى تقبيل الحجر الأسود: الحاج إن يطوف حول البيت الحرام، إنما يبدأ طوافه من محاذاة الحجر الأسود، ويقال إن هذا الحجر نزل من الجنة وهو أبيض اللون فسودته ذنوب البشر، وعلى الحاج أن يقبله إذا كان قريباً منه، فإذا كان بعيداً عنه اكتفى بالإشارة إليه تعظيماً وتقديراً،

عندما يطوف الحاج أو المعتمر حول الكعبة يلاحظ اندفاع الناس وتدافعهم، خاصة وقت الزحام، في مواضع معينة من الطواف، وانفراج المطاف، وتبعثر الناس في مواضع أخرى، ثم يجد أن هذه المواضع ثابتة ومتكررة، على مدار الطواف، فيجد أن التدافع يزيد عند بداية حجر إسماعيل - عليه السلام - ثم يحدث انفراج وسعة في المطاف عند الجهة الشمالية الغربية، ويستمر حتى يعود الزحام شديداً في الجهة الجنوبية من المطاف.

يلاحظ الحاج أيضاً أنه إذا بدأ الطواف بعيداً عن الكعبة فإنه لا يلبث أن يقترب منها كلما تقدم في عدد الأشواط حتى إذا انتهى من الطواف وجد نفسه قريباً من الكعبة على حسب نسبة الزحام، بل ويجد مشقة في الخروج للصلاة خلف مقام إبراهيم - عليه السلام - أما إذا كان معه نساء وأراد أن يحتفظ بمستوى مداره بعيداً عن الزحام فإنه سيجد مشقة ويبدأ جهداً ليحافظ على ذلك. لم يطل تعجبي إزاء تلك الظاهرة، فعندما

تأملات في الطواف



د. صلاح الدين محمد الزفتاوي

نظرت إلى الكعبة من الأدوار العليا لمسجدها وجدت أن الطائفين يكونون شكلاً شبه دائري

حج البيت .. أسرار ومعان

أعمال الحج تجسيد لمعاني الطاعة المطلقة والخضوع التام لأوامر الله تعالى

وليلهج بلسانه حال ومقاله بقول القائل:
إلهي لا تعذبني فإنني
مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة إلا رجائي
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
فكم من زلة لي في البرايا
وأنت علي ذو فضل ومن
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضت أناملتي وقرعت سني
يظن الناس بي خيراً وإنني
لشكر الناس إن لم تعف عني

من الرؤية حتى الحلق

سابعاً: فإذا راي البيت الحرام: استحضر
عظمته في قلبه، وشكر الله تعالى على تليغه رتبة
الوافدين إليه، فكم من أناس تنطلع قلوبهم شوقاً،
وترنو أفئدتهم حباً لبيت الله العتيق، ولكن الله تعالى
لم يقدر لهم ذلك، وعن هؤلاء يعبر قول القائل:
يا راحلين إلى البيت الحرام لقد
سرتهم جسوماً ونحن سرنا أرواحا
إننا أقمنا على عذر وعن قدر

ومن أقام على عذر فقد راحا
ثامناً: عند الطواف بالبيت: يستشعر الحاج
والمعتمر عظمة الله تعالى، وعظمة الطواف فإنه
صلاة، وليتذكر أن الفقير إذا أراد شيئاً من الغني
ذهب إلى بيته أو قصره، وأخذ يدور حوله ينتظر
لحظة فتحه أو عسى أن يجد فتحة يدخل منها،
وكذلك من يطوف ببیت الله تعالى، إنه ينتظر لحظة
يتجلى فيها الرب الكريم عليه، ويفتح له أبواب التوبة
والمغفرة والقبول، فيلج إلى جنة عرضها السموات
والأرض أعدت للمتقين.

تاسعاً: عند استلام الحجر: يعتقد انه مبايع
لله تعالى على طاعته: ويضم إلى ذلك عزمته على
الوفاء بالبيعة، وعند تقبيله إياه يتذكر التجرد والطاعة
التامة والاستسلام الكامل لله تعالى، وليسترجع
مقولة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله
إنني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني
رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» (رواه مسلم).

عاشراً: ليتذكر عند تعلقه باستار الكعبة
والالتصاق بالمترم: لجوء المذنب إلى سيده طالباً
منه القرب والعفو والصفح، وليكثر من عبراته في
هذا الموضع، إذ قال ﷺ: «عندما التزمه - هذا
تسكب العبرات»، وليس أثقل في ميزان المؤمن يوم
القيامة من دمعة نزلت من خشية الله، وقطرة دم
أريق في سبيل الله، ثم إن من العينين اللتين لا
تمسهما النار، كما أخبر النبي ﷺ: «عين بكت من
خشية الله» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «ليس شيء
أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من

عاطف أبو السعود

الجديد عن الحج: ﴿ وَتَرَوْهُوَ فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ الثَّقَوَى
وَأَتَوْهُ يَأُولَى الْأَيَّامِ ﴾ (البقرة).

ورد في سبب نزول هذه الآية أن بعض أهل
اليمن تركوا التزود في سفرهم للحج وقالوا: أنذهب
إلى الله تعالى، ولا يطعمنا؟ فأمرهم الله تعالى
بالتزود لسفرهم، والتعفف عن سؤال الناس أو المن
على الله تعالى. (تفسير ابن كثير، الجزء الأول،
تفسير سورة البقرة، الآية ١٩٧). فإذا كان صهيبي -
رضي الله عنه - قد ترك ماله كله لله، فإن الحاج
يصحب بعض ماله، وما أعظم الإنفاق في سبيل الله،
وما أجزل ثواب فاعله.

وينبغي أن يحذر الحاج من فساد عمله بسبب
الرياء والسمعة، فإن ذلك لن ينفعه، كالأطعام الرطب
الذي يفسد عند أول منازل السفر، فيبقى صاحبه
وقت الحاجة متحيراً.

وعندما هاجر الصحابة الكرام كانت قلوبهم
خالية من كل شيء، لم يكن هناك ما يشغل قلوبهم
سوى ذكر الله تعالى وإقامة دينه وتطبيق منهجه في
الأرض، وهكذا الحجاج يهاجرون إلى الله تعالى
شعناً غيبراً ضاحين، ملبين ربه تعالى:

لبيك يا رب العورى

لبيك أنت المنعم
هذا نداؤك قد سرى

والكل باسمك محرم
خامساً: فإذا لبى فليستحضر بتليته

إجابة الله تعالى: إذ قال سبحانه: ﴿ وَأَذِّنْ فِي
النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ
فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ (الحج) وليرج القبول، وليخش
عدم الإجابة، وما من سبيل إلى ذلك إلا تقوى الله
تعالى، فهو القائل في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ
مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (المائدة).

سادساً: إذا وصل الحاج إلى حرم الله
تعالى: فليستحضر نية اللجوء والفرار إليه
سبحانه، فإنه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه، وينبغي
عليه أن يرجو الأمن من العقوبة، وأن يخشى ألا
يكون من أهل القرب، غير أنه ينبغي أن يكون الرجاء
غالباً، لأن الكرم عميم، وحق الزائر مرعي، ونمام
المستجير لا يضيع.

**من علامات قبول الحج أن
يعود الحاج زاهداً في
الدنيا .. مقبلاً على الآخرة**

ها هي الرحال تُشد إلى بيت الله
العتيق، وها هي القلوب المشتاقة تنطلع
إلى طيب المقام بمهبط الوحي ومجمع
الرسالات، وها هو الكون كله يردد مع
الحجيج والعمار: فرحاً بهذا الأيام المباركة:
الكون لبى والحجيج: الله حسي
لبيك ربي في مدى الأكوان ضي
من كل فج قد أتى الناس ابتهاجاً
وابتهاجاً يقتفون خطى النبي
والكائنات مسبحات والقلوب
مهللات في ثرى الله العلي
رب تجلى والعباد قلوبهم
عما سواه خلية من كل شيء
الحج - كما نعلم جميعاً - هو الركن الخامس
من أركان الإسلام، وقد حفلت كتب الفقه والعبادات
وغيرها بالحديث عن شعائر الحج وأعماله، بدءاً من
النية ومروراً بالإحرام والتلبية والطواف والسعي
والمبيت بمنى والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة،
وانتهاء برمي الجمرات والحلق أو التقصير، وأيام
التشريق.

وراء كل منسك حكمة

لكن ما أود التوقف عنده ملياً، تلك المعاني
الغائبة عن الكثيرين، في هذه الشعيرة الكريمة
والعبادة العظيمة، ولسوف يجد المسلم بوجه عام،
وحاج بيت الله الحرام بوجه خاص، متعة كبيرة، إذا
ما تطلع إلى الأسرار الكامنة وراء كل منسك من
مناسك الحج.

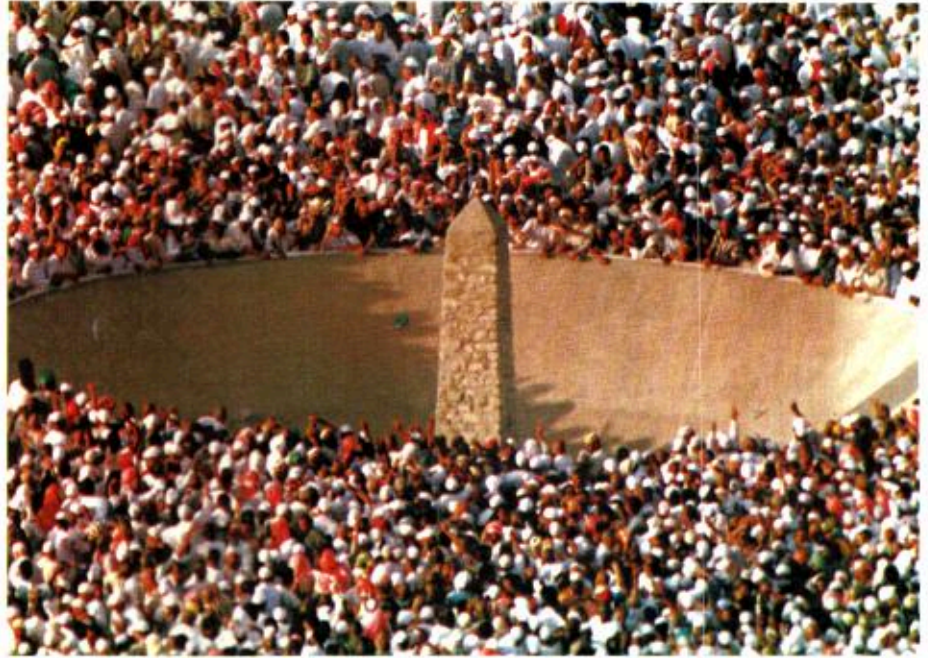
يعلم المسلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه إلا
بالتجرد والانفراد لمناجاته، وقد كان الرهبان يتفردون
في الجبال: طلباً للأنس بالله، فجعل الله الحج
رهبانية هذه الأمة، ولهذا فإن معظم أو كل شعائر
الحج تدور حول هذا المعنى العظيم ومن ذلك:

أولاً: الاغتسال والتطيب: فمن سنن الحج
الاغتسال والتطيب، وهذا ما يتم للميت تماماً، إذ
يُغسل ويطيب، وفي هذا تذكير للموت وشدة.

ثانياً: ملابس الإحرام: عبارة عن إزار ورداء
أبيضين، فإذا لبسهما الحاج تذكر أنه سيقلى ربه
تعالى في رزي مخالف لزي أهل الدنيا، فهما يذكران
بكل الميت.

ثالثاً: توديع الحاج لأهله بقوله: «استودع
الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم»، وفي هذا
تذكرة بتوديع الميت لأهله، وهو على فراش الموت،
ووصيته بإياهم بصالح الأعمال.

رابعاً: تذكر معنى الهجرة: فالذين هاجروا
من مكة إلى المدينة، فسروا بدينهم إلى الله، وترك
صهيبي الرومي ماله كله، وتزود بخير زاد، وهو تقوى
الله تعالى القائل في محكم التنزيل - في سياق



كم من شدة نزلت يضيق بها الفتى
زرعاً وعند الله منها المخرج
وإيميل الصفا والمروة بكفتي الميزان، وتردده
بينهما في عرصات يوم القيامة، أو تردد العبد إلى
باب دار الملك، إظهاراً لخلوص خدمته، ورجاء
الملاحظة بعين رحمته، وطمعاً في قضاء حاجته.
ثالث عشر: أما عند وقوفه على عرفة:
فليتذكر الحاج - بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع
أصواتهم واختلاف لغاتهم وأجناسهم - يوم القيامة،
وموقفه العظيم واجتماع الأمم في ذلك الموطن،
واستشفاعهم وتوسلهم إلى الله تعالى، أن يدرهم
برحمته وأن يوجد عليهم بفضلهم عليهم.

رابع عشر: فإذا رمى الجمار: فليقصد بذلك
الانقياد للأمر، وليتذكر عداوة إبليس اللعين، وأن
عداوته ستزداد منذ هذه اللحظة التي رجمه فيها
فأزله وأهانته، وحقر من شأنه، ومن ثم فليحذر من
مكره وترصبه البوائير به، كيف لا وقد قال الله تعالى:
﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حُزْبَهُ
لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٦) (فاطر).

خامس عشر: أما عند الحلق أو التقصير:
فإنه يتذكر أنه أزال عنه هذا الشعر الذي عصى به
الله تعالى أو بعضه، كأنه يعقد عهداً جديداً مع الله
تعالى بالسير في طريقه والتزام شرعه ولزوم دينه
سبحانه. فليحذر من التكوثر بهذا العهد، أو النكوص
عن هذا العقد. فإذا فرغ الحاج من أعمال الحج،
وطاف طواف الوداع، فليذكر قول الرسول ﷺ: «من
حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»
(متفق عليه). روي عن الحسن رضي الله عنه أنه
قال: «من علامات قبول الحج أن يعود الحاج زاهداً
في الدنيا، مقبلاً على الآخرة. فهنيئاً لمن قبل الله
حجه، فعاد كيوم ولدته أمه، ويا لفرقة عين من سعد
بطيب المقام في مهبط الوحي ومجمع الرسالات، ويا
لسعادتة بجوار رسول الله ﷺ»

ثاني عشر: إذا سعى بين الصفا والمروة:
تذكر سعي السيدة هاجر، عليها وعلى نبينا السلام
وكيف أنها - مع ضعفها لكونها امرأة - سعت في
الحر الشديد والرمال الحارقة سبعة أشواط بحثاً عن
الماء لها ولولدها الرضيع الذي أوشك على الهلاك من
شدة العطش. إنها لم تكف بشوط واحد أو اثنين أو
ثلاثة، ثم أدركها اليأس من رحمة الله، بل إنها طافت
سبعة أشواط كاملة وصعدت بعد كل مرة جبلاً، حتى
إنه لم يبق لها أدنى قوة تواصل بها السعي، فأتى
فرج الله تعالى، وصدق القائل:
ضاققت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج

خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأما
الأثران فآثر في سبيل الله تعالى، وآثر في فريضة
من فرائض الله (رواه الترمذي أيضاً)، ولو لم يجد
بكاء تكلفه، فلعل التكلف ينقلب طبيعة، كما قال ﷺ:
«ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله»
(رواه البخاري).

حادي عشر: إذا شرب من ماء زمزم: تذكر
رحمة الله تعالى عندما أدركت هاجر ورضيعها
إسماعيل في هذا الموضع المبارك، وكيف أن مع
العسر يسراً، وأن من جد وجد ومن زرع حصد، وأن
رحمة الله قريب من المحسنين الذين يأخذون
بالأسباب، ثم يتوكلون على الله تعالى.

من آداب الحج

البدء بالتوبة... الخروج من المظالم... رد الأمانات وترك نفقة الأهل قبل السفر

د. زيد بن محمد الرماني (*)

ومنها أن تكون نفقته حلالاً خالصة من الشبهة،
فإن خالف وحج بما فيه حرام، لا يكون حجاً مبروراً
ويبعد كل البعد عن أن يكون مقبولاً، والله در القائل:
إذا حججت بمال أصله سحت
فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله إلا كل خالصة
ما كل من حج بيت الله مبرور
لذا، فعلى الحاج أن يستكثر من الزاد، والنفقة
من المال، ليواسي من كان محتاجاً من القاطنين في
تلك البقاع المباركة، ويأخذ بيد البائسين.
وعلى الحاج كذلك أن يترك المعاكهة والمشاححة
فيما يشتره، بأن يكون سمحاً في البيع والشراء
سمحاً في الأخذ والعطاء، فإن أهالي تلك البقاع
ينتظرون موسم الحج ليغتنموا من منافع الحج،
وليغنيوا الحجيج بتوفير المأكولات اللازمة

قال علماؤنا - رحمهم الله تعالى - إن لحج
بيت الله آداباً إذا روعيت، وقام الحاج بها،
عاد - بإذن الله - موفور الحسنات، مقبول
الأعمال.
منها: إذا استقر عزم الحاج على السفر، فعليه
البدء بالتوبة النصوح عن جميع المعاصي والذنوب،
والخروج من مظالم العباد برد الحقوق لأهلها مع
قضائه لديونه ورد الودائع والأمانات لأهلها،
ويستحل كل من بينه وبينه معاملة غير صحيحة
ويكتب وصيته ويشهد عليها، ويؤكل من يقضي عنه
ديونه، إذا لم يتمكن هو من قضائها ويترك لأهله
ومن تلزمه نفقته من زوجة ووالد وولد، شيئاً من
المال إلى حين رجوعه. ومن الآداب المستحبة أن
يجتهد الحاج في إرضاء والديه ومن يتوجب عليه
بره وطاقته من أستاذ ومعلم ورحم قريب.

(*) عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود

والملبوسات المناسبة والأدوات الضرورية مقابل ربح
معقول مقبول.

ومن الآداب في الحج، أن يتعلم الحاج كيفية
الحج وأحكامه وما يحرم عليه وما يحل له، مما
يجب وما يسن، وهذا فرض قد فرضه الله على
مريد الحج، إذ لا تصح العبادة ممن يجهلها، وأن
يستصحب معه كتاباً واضحاً في مناسك الحج،
جامعاً لأحكامه ومقاصده، يُديم مطالعته مع سؤاله
لأهل العلم والفتوى في جميع أعمال الحج.
ومن تلك الآداب أن يطلب الحاج له رفيقاً صالحاً
موافقاً راعياً في الخير، كارهياً للشر، إن نسي ذكره،
وإن نكر أعانته، وإن كان من أهل العلم والصلاح
فليتمسك به، فإنه يعينه على مبارات الحج ومكارم
الخلق، يمنعه بعلمه وخلقه من سوء ما يطرا على
راحته في الطريق، ويحتمل كل واحد منهما صاحبه.
ومن ذلك، أن يستعمل الحاج الرفق وحسن
الخلق مع الرفقة والأصحاب، ويتجنب المخاصمة مع
الناس، والمخاشنة والمزاحمة في الطريق وموارد الماء.
وعلى الحاج أن يصون لسانه من الشتم
والغيبة والألفاظ القبيحة.

قال ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق،
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»

حج عن والديك

فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك» (متفق عليه).

واعلم - أخي - أن أجرك عند الله عظيم إذا حججت عن والديك، فقد ورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما: «من حج عن أبيه أو قضى عنهما مغرمًا، بعث يوم القيامة مع الأبرار» ■

● شاب لم يتمكن والداه من الحج، وقد توفاهما الله، وهو الآن يعيش في الكويت، وقادر على الحج عنهما، وقد حج عن نفسه، فهل يحج عنهما، وبأيهما يبدأ بوالده أم بوالدته؟

○ مستحب، أن تبدأ بالحج عن أمك، لأن الأم أولى بالبر لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - المشهور: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ

لا بأس باغتسال المحرم

على الشوب فطأطأه حتى بدا له رأسه، ثم قال لإنسان يصب عليه الماء: صب، فصب على رأسه، ثم حرك رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل» (متفق عليه).

وقد أجمع العلماء على أن المحرم لو أجنب فإنه يغتسل من الجنابة، لكن ينبغي على المحرم أن يتجنب الاغتسال بصابون له رائحة لأنه يعتبر من الطيب، ولا بأس باستعمال ما لا رائحة فيه، وما لا يؤثر في قلع الشعر، كالسدر، لأن السدر وما في حكمه ليس طيباً، وقد قال النبي ﷺ في الرجل المحرم الذي وقصه بغيره فمات: «غسلوه بماء وسدر، وكفونه في ثوبيه، ولا تحنطوه، ولا تخرموا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً» (متفق عليه) ■

● قد يحتاج المحرم إلى الاغتسال بسبب الحر والعرق، فهل يجوز له ذلك؟ وإذا سقط شيء من شعر رأسه هل عليه شيء؟

○ إذا احتاج المحرم إلى أن يغتسل فلا بأس عليه، على ألا يبالي في فرك شعر رأسه، فيغركه برفق، ولا عليه مما يسقط منه من غير تعمد أو مبالغة.

ومستند ذلك ما رواه عبدالله بن جبير قال: «أرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري فأتيته وهو يغتسل، فسلمت عليه، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبدالله بن جبير، أرسلني إليك عبدالله بن عباس يسألك: كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم؟ فوضع أبو أيوب يده

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

انتهاء العدة أولاً

● ما حكم الشرع في امرأة تود أن تؤدي فريضة الحج قبل أن تكتمل عدتها من وفاة زوجها مع العلم بأنها تبلغ من العمر ٧٠ سنة؟

○ ليس على المعتدة من طلاق أو وفاة حج حتى تنتهي عدتها، وهذا متفق عليه عند الفقهاء لقوله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبْنُوعَةٍ﴾ (الطلاق: ١).

والفقهاء تفصيل في نوع الطلاق، فعند الحنفية والمالكية كل طلاق رجعي أو بائن وعند الشافعية والحنابلة يستثنى الطلاق، البائن المثبوت، فيجوز لها أن تخرج، وإن خرجت للحج وهي في العدة، فحجها صحيح مع الإنثم. ■

حكم المبيت بمنى

ليلة فعلية مد من الطعام وفي ليلتين مدان: هذا ما عند الشافعية والحنابلة.

وعن أحمد: لا شيء عليه وقد أساء، لأن الشرع لم يرد فيه بشيء، وعنه أنه يطعم شيئاً وخففه.

فإن كان الترك بعذر فلا يترتب شيء، ويعتبر الترك بعذر لمن يخاف على نفسه أو ماله. ■

● هل يلزم أن نبيت في منى علماً بأنه صعب نظراً لشدة الزحام، وعدم وجود مرافق لمن ليس تابعاً لحملة؟

○ المبيت بمنى ليالي أيام التشريق واجب عند جمهور الفقهاء، وذهب الحنفية إلى أنه سنة، وقدره مكث أكثر الليل. ومن ترك المبيت دون عذر فعليه دم، ومن ترك

للمفرد الجمع بين الطوافين

● رجل أدى مناسك الحج وكان يظن أن طواف الإفاضة هو الطواف الأول وهو طواف القدوم، فهل حجه صحيح، علماً بأنه كان مفرداً بالحج؟

○ يقع طوافه عن طواف الركن، فإن من كان عليه طواف الركن، وهو الإفاضة فنوى غيره كنية طواف تطوع أو وداع أو قدوم، فإنه يقع على طواف الركن، كما لو أحرم بالحج تطوعاً وهو لم يحج فإنه يقع عن الفرض، والمفرد له أن يجمع بين طوافي الإفاضة والوداع بنية واحدة. ■

يلزمك دم

● ما حكم من أدى مناسك الحج كلها بشكل صحيح، لكنه نسي أن يحلق رأسه أو يقصره، فقبل له لإيد أن تذبح شاة، وقال له آخرون: إن حجك باطل؛ فما الحكم الشرعي في ذلك؟

○ الحلق أو التقصير واجب من واجبات الحج، فمن تركه يلزمه دم، وذهب الشافعية إلى أنه ركن، فيفسد الحج إن تركه الحاج ولا يجبر بدم، والذي تؤيده الألة هو قول جمهور الفقهاء: إن الحلق والتقصير واجب وليس ركناً. ■

حديث مجمع على عدم العمل به

● سمعت من البعض أن هناك حديثاً يقضي بأن من تحلل التحلل الأول ثم غربت عليه الشمس قبل أن يطوف الإفاضة فإنه يجب أن يلبس إحرامه ويعود محرماً كما كان.

فالرجاء توضيح ذلك وما حكم الرمي والحلق بعد أن يعود محرماً؟
○ هذا الحديث الذي ذكرته هو حديث أم سلمة، حكى النووي وغيره الإجماع على عدم العمل به وهذا لضعف إسناده. ■

تفسير النية بعد الإحرام فير جوائز

● رجل نوى الحج لنفسه وقد حج من قبل ثم بدا له أن يغير النية لقريب له وهو في عرفة فما حكم ذلك؟
○ الإنسان إذا أحرم بالحج عن نفسه فليس له بعد ذلك أن يغير نيته، لا في الطريق ولا في عرفة ولا غير ذلك، بل يلزمه تكميله لنفسه، ليقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، (البقرة: ١٩٦) فإذا أحرم لنفسه وجب أن يتمه لنفسه وإن أحرم به لغيره وجب أن يتمه لغيره ولا يغيره بعد الإحرام. ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن

عبد الرحمن الجبرين

الإحرام في الجو

● متى يحرم الحاج والمعتمر القادم عن طريق الجو؟

○ القادم عن طريق الجو أو البحر يحرم إذا حاذى الميقات - مثل صاحب البر - أو قبله بيسير؛ حتى يحتاط لسرعة الطائرة وسرعة السفينة أو البخرة. ■

الرداء على الكتفين وطرفاه على الصدر

القدم خاصة، أي أول ما يقدم مكة للحج أو العمرة، فإذا انتهى من الطواف عدل الرداء وجعله على منكبيه وصلى ركعتي الطواف، والذي يكشف منكبه دائماً يخالف السنة، وكذلك كشف المنكبين، إنما السنة أن يسترهما بالرداء حال كونه محرماً، ولو وضع الرداء ولم يسترهما في وقت جلوسه أو أكله أو تحدثه مع إخوانه لا بأس، لكن السنة إذا لبس الرداء أن يكون على كتفيه وطرفاه على صدره. ■

● هل الأفضل

للمحرم تغطية الكتفين أم الكشف عن أحدهما أثناء الإحرام؟

○ السنة للمحرم أن يجعل الرداء على كتفيه جميعاً ويجعل طرفيه على صدره. هذا هو السنة، وهو الذي فعله النبي ﷺ، فإذا أراد أن يطوف طواف القدوم اضبطه فجعل وسط رداءه تحت إبطه الأيمن، وطرفيه على عاتقه الأيسر وكشف منكبه الأيمن، في حالة طواف



الطيب للبدن .. أما الملابس فلا

لقوله ﷺ: «لا يلبس شيئاً من الثياب مسه الزعفران أو الورس».
فالسنة أنه يطيب في بدنه فقط، أما ملابس الإحرام فلا يطيبها، وإذا طيبها لم يلبسها حتى يغسلها أو يغيرها. ■

● ما حكم وضع الطيب عند الإحرام قبل عقد النية والتلبية؟

○ لا ينبغي وضع الطيب على الرداء والإزار، إنما السنة تطيب البدن كراسه ولحيته وإبطيه ونحو ذلك، أما الملابس فلا يطيبها عند الإحرام،

لا يُشترط للإحرام ركعتان

يدل على شرعية صلاة الركعتين، وهذا قول جمهور أهل العلم.
وقال آخرون: ليس في هذا نص، فإن قول: «أتاني أت من ربي وقال: صل في هذا الوادي المبارك»، يحتمل: أن المراد صلاة الفريضة في الصلوات الخمس، وليس بنص في ركعتي الإحرام، وكونه أحرم بعد الفريضة لا يدل على شرعية ركعتين خاصتين بالإحرام، وإنما على أنه إذا أحرم بالعمرة أو الحج بعد صلاة يكون أفضل إذا تيسر ذلك. ■

● هل يُشترط للإحرام ركعتان؟

○ لا يشترط ذلك، وإنما اختلف العلماء في استحبابهما، فذهب الجمهور إلى استحباب ركعتين، حيث يتوضأ المحرم ويصلي ركعتين ثم يلبس، واحتجوا على هذا، بأن الرسول ﷺ أحرم بحجة الوداع بعد صلاة الظهر، وقال ﷺ: «أتاني أت من ربي وقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة»، وهذا



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: w.w islam-online.net

الحج «السريع»

الأكبر، ثم رمي الجمرات في اليوم الأول واليوم الثاني؛ واليوم الثالث: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (البقرة)، ففي ثالث أيام العيد من الممكن - كما يقول الإمام أبو حنيفة - الرمي من الصباح في يوم النفر فيرمي ويسافر عائداً إلى بلاده، وبذلك ينتهي الحج، ولا حرج عليه بعد ذلك.
هذه هي المدة المقررة للحج؛ وما عدا ذلك ففضل وتوقيت سفر. ■

● ما الحكم فيما يُسمى بالحج السريع؟

○ الحج يحتاج من الإنسان إلى أربعة أيام، من يوم التروية وهو يوم الثامن من ذي الحجة، فيذهب ويبس في منى ويصلي الخمس صلوات فيها، ويذهب في اليوم التاسع إلى عرفات ويقف هذا الموقف العظيم داعياً ذاكراً مهللاً مكبراً مصلياً حتى الغروب، ثم يعود إلى مزدلفة ويرمي جمرة العقب، فالطواف بالبيت يوم النحر يوم الحج

«أبنائنا في خطر»

مشروع تربوي فلسطيني ١٩٤٨



والاغتصاب والقتل والنزاعات العائلية وتسرب الأبناء من المدارس، منبهاً إلى أن هذه المظاهر قد تسربت إلى شباب فلسطين ٤٨، وتؤكد أمرين: أولاً: انفصام عرى الدين عن حياة الناس، على اعتبار أن الدين هو المقوم الأساسي والسياج الواقي للأمة الإسلامية، وتحديدًا

أعلنت الحركة الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، عن مشروع تربوي جديد للعام الجاري، يهدف إلى الحفاظ على هوية الجيل المسلم في فلسطين المحتلة، تحت عنوان: «أبنائنا في خطر».

وقال «صالح لطفي» الباحث في مركز الدراسات المعاصرة، والناطق باسم اللجنة المركزية للمشروع: «إن هذا المشروع تربوي دعوي يهدف إلى ربط العلاقات التي كادت تضعف عراها بين الأبناء والآباء من جهة، وبين الأبناء أنفسهم من جهة أخرى». وأشار إلى بعض المشكلات الحديثة بين الأبناء التي يحاربها المشروع، ومنها: العنف

للفلسطينيين في فلسطين المحتلة. ثانياً: أزمة الأخلاق التي ضربت قطاعات الأبناء والبنات على حد سواء، وظهرت بأشكال شتى ابتداءً باللباس وانتهاءً بالخطاب والكلمات؛ الأمر الذي أشعل ضوئاً أحمر أمام بعض الخبيرين في المجتمع العربي، فتنادوا لوقف هذا الانزلاق.

وبالنسبة لآليات المشروع قال لطفي إنه تم تشكيل لجنة مركزية تتابع تنفيذ المشروع، وستستعمل أليات لتنفيذه هي: المطويات، والبيانات، وإصدار الشريط، والمصقات، وخطب الجمعة، وذلك إضافة إلى المحاضرات والندوات، والمعارض، ولقاءات الأحياء والزيارات المنزلية. أما الجهات التي ستسهم في المشروع فهي: أئمة المساجد والوعاظ، والمدارس، ولجان الآباء، والصحف، والأسر. ■

لكل طفل شخصية وخصوصية

لاتقارن قدرات طفلك بغيره



أحلام على

مراعاة ما بين الأطفال من فروق فردية أمر مهم؛ فقد يزيد العمر العقلي لطفل ما بمقدار ثلاث سنوات على زميله الذي معه في الصف نفسه والذي يتطابق معه في العمر الزمني، بالإضافة إلى أن الأطفال يتعلمون بأساليب متنوعة، فأحدهم يتعلم بواسطة الاستماع أكثر، وآخر يتعلم بواسطة الأسئلة والاستفسارات أكثر، وثالث يتعلم بواسطة التجربة الحسية أو الحركية أكثر.

هذا المعنى يؤكدّه الخبير التربوي علي لبن - مختص المناهج التعليمية - فيقول في دراسة حديثة له: «المعروف أن الأطفال يختلفون في أجسامهم فمنهم الطويل ومنهم القصير ومنهم القوي الإبصار، ومنهم الأقل إبصاراً .. كما يختلفون في عقولهم، فمنهم سريع الفهم والتحصيل ومنهم المتوسطون في التحصيل ومنهم ضعاف التحصيل .. وهكذا بقية جوانب الشخصية، وهذه الظاهرة أمر طبيعي وفطرة إلهية. قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١٥٨) (هود) ويقول مسلم بن قتيبة: «إن الله خلق آدم من قبضة من جميع الأرض وفي الأرض السهل والحزن والأحمر

وإلى أمر الطفل: «وينبغي أن يراعى ما يكون الصبي مستعداً له من الأعمال فلا يحمله على غيره .. فإنه إن حمله على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه .. فإذا رآه حسن الفهم، صحيح الإدراك - جيد الحفظ - وإعياً فهذه من علامات ميوله وتهيته للعلم وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعد للغروسية وأسبابها من الركوب والرمي واللعب بالرمح وأنه لا نفاذ له في العلم ولم يخلق له .. مكنه من أسباب الغروسية والتمرين عليها فإنه أنفع له وللمسلمين، وإن رآه بخلاف ذلك، وأنه لم يخلق لذلك ورأي عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع .. مستعداً لها وقابلاً لها وهي صناعة مباحة نافعة للناس فيمكنه منها .. هذا كله بعد تعليمه ما يحتاج إليه في دينه».

اليوم لا بد لأبنائنا من تحصيل قدر واف من التدريب وتعليمهم فنون الكمبيوتر واللغات المختلفة بالقدر الذي يجعلهم ناجحين في حياتهم العملية. لكن هناك من الأبناء من يتعلم اللغات مثلاً بصعوبة .. ومنهم من يتعلمها بسهولة .. وهنا يجب مراعاة الفروق الفردية بينهم.

فعلى المربي أو المعلم أن يساعد الأطفال على السير وفق قدراتهم دون أن يشعروا بالتفاضل .. وعند قياس درجة تقدم كل طفل تقارن حاله اليوم بحاله من قبل، ولا تقارن بغيره سواء كان هذا الغير من إخوانه أو من أبناء الجيران أو من زملاء الدراسة. فلتعنى شيء على نفس الطفل أن تقارن قدراته بقدرات غيره من أقرانه .. بالإضافة إلى أن هذا يملأ نفسه بالحدق تجاه من تقارنه به .. فلتنحرن.

كما يجب أن نرعى الأطفال المتفوقين عقلياً والمبتكرين، وأن نعتني بالأطفال بطيئي التعلم، وذلك بتوجيه كل منهم إلى ما يناسبه من الوسائل والأساليب التربوية. ■

والأسود والخبث والطيب؛ فجرت طبيعة الأرض في ولده فكان ذلك سبباً لاختلافهم ...» لذلك يجب على المربي أن يخصص ما بين الأطفال من فروق في القدرات والصفات ليتمكن توجيه كل منهم التوجيه المناسب لقدراته .. وفي هذا يقول الإمام النووي: «وينبغي على المعلم - المربي - أن يفهم كل واحد بحسب فهمه وحفظه فلا يعطيه ما لا يحتمله ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة .. يخاطب كل واحد على قدر درجته وبحسب فهمه وهمة .. فيكتفي بالإشارة لمن يفهمها فهماً محققاً .. ويوضح العبارة لغيره ويكررها لمن لا يحفظها إلا بتكرار» ..

أحمله على استعداد

وفي هذا يقول أيضاً ابن قيم الجوزية مخاطباً

فن الإصغاء في الحياة الزوجية

الزوجة تبحث من وراء حديثها المبعثر عن الراحة النفسية والمساعدة على التفكير

حوار: إيمان الشوبكي

من أكثر المشكلات شيوعاً عند بعض النساء، عدم إصغاء أزواجهن إليهن؛ فالزوج إما أن يتجاهل الزوجة تماماً عندما تكلمه في موضوع ما أو يسمع جزءاً مما تقوله، وبعد ذلك يبدأ بسرد الحكم والمواظع لها أو الذم والاستخفاف، أو الانفعال والغضب في وجهها، فلماذا كل هذا والأمور هين، لو علم الزوجان ما المشكلة وكيفية حلها؟ هذا ما نجده في كلام الدكتورة منى حسنين أستاذة الصحة النفسية بمستشفى الصحة النفسية بالقصيم، تقول: عندما تكون الزوجة مرهقة وتفكر بمشكلة أو مشكلات عدة فإنها تشعر بالحاجة للتحدث إلى شخص تثق فيه، وتحبه وعادة ما يكون الزوج هو ذلك الشخص فتبدأ بسرد الأحداث بشكل عشوائي وغير مرتب مما قد يثير استغرابه.

في كثير من الأوقات يكون هدف الزوجة من الكلام التفكير فقط وليس إيجاد حل للمشكلة، فكل ما تريده هو التعبير عما في داخلها وخاطرها فتشعر بالراحة؛ أي أن المرأة تفكر بصوت مسموع، على عكس الرجل الذي يفكر بطريقة مرتبة أي يركز على مشكلة واحدة ثم يحاول إيجاد الحل المناسب لها.

● لكن هناك دوافع أخرى تدفع المرأة للكلام.. فما هي في رأيك؟

○ فعلاً هناك أسباب أخرى هي:

1. لإيصال المعلومات أو جمعها، وهذا هو السبب الوحيد الذي يشترك فيه الرجل والمرأة.
2. لكي تطلع على ما سترده قوله وفعله.
3. عندما تكون في حالة غضب فالكلام يساعدها على التركيز ومن ثم شعورها بالراحة، أما في حالة غضب الرجل فإنه يتوقف عن الكلام، ويدخل إلى غرفته أملاً في إيجاد الراحة.
4. خلق وبث روح المودة، فبعض النساء تريد التحدث إلى زوجها لجذب محبته وذلك عن طريق الثثرة فيما يفيد أو لا يفيد، بينما شعار الرجل هو: «خير الكلام ما قل وما دل».

● كيف للزوج أن يتعامل مع هذه الدوافع؟

○ في البداية لابد للزوجين من التعرف إلى طبيعة هذا الاختلاف بين الرجل والمرأة والتسليم به ثم إجراء بعض التغييرات وهي تغييرات جزئية بسيطة ليست بالشخصية،



لها: ادخري لزوجتك من

مشاعرك وأعصابك..

لها: احترمي صمت زوجك

ولا تكثري من الإلحاح عليه

ولكنها تتعلق بأسلوب الكلام، وردود الأفعال: كان يتوقع الزوج بماذا تفكر الزوجة عندما يلتزم الصمت تماماً داخل غرفته خارجاً منها. فكيف يكون شعور من حوله من إجراء هذا التصرف المجهول وهو لا يشاركهم حتى الكلام: هنا يستوجب الأمر التغيير من كلا الطرفين، فالزوج يعبر عن رغبته في الاختلاء بنفسه بعض الوقت نظراً لما يعانيه من الإرهاق والتعب أو أنه يواجه بعض مشكلات العمل، وعلى الزوجة ألا تكون لحوجة في إخراج الكلام منه لأنها قد تستمع ما لا تود سماعه.

وأيضاً من التغييرات أن يشارك الزوج زوجته الحديث ويصغي إليها باهتمام: على أن تركز الزوجة حديثها في الجمل المفيدة والوقت المناسب.

● يختلف رد فعل كل زوج عن الآخر.. فما المقياس في ذلك؟

○ المقياس في ذلك طبيعة العلاقة بين الزوجين فإن كان الاحترام والتفاهم سائداً بينهما فسيستمتع الزوج إليها باهتمام، مشاركاً

إياها الحديث، وإن كانت الحياة الزوجية يسودها عدم الوفاق فسيكون رد الفعل هو السخرية والاستهزاء من الطرف الآخر، والتقليل من شأنه والانتقاد المستمر لأي سلوك يسلكه. وأحياناً يقوم الزوج بسرد مجموعة من المواقف والحكم كردة فعل على تصرف الزوجة الخاطئ في حق الآخرين وذلك من وجهة نظره! وقد يثور الزوج أو يغضب لمجرد شكوى من الزوجة، وذلك لأن الزوج يعتبرها إدانة مباشرة له، وإلقاء اللوم عليه؛ لذلك ينطق بعبارة للدفاع عن نفسه، وأن هذه ليست مسؤوليته، وهي بالطبع لا تقصد ذلك في كل الحالات لكنها تتكلم عن متاعبها لتشعر بالراحة النفسية فقط؛ فعلى الزوج أن يتحلى بالصبر، ويتفهم نفسية الزوجة ونظرتها في الحياة وطريقة حلها للمشكلات.

● ما توجيهاتك للزوجين؟

○ أن يتعلما فن الإصغاء والحوار مع الآخرين.

إذا كان أحدهما غير مهياً للإصغاء فليعتذر للآخر بود وإن أصاب أحدهما الملل والاستياء في أثناء الحديث فلا يستمر في الإصغاء حتى لا ينشأ مزيد من المضايقات وتوتر الأعصاب وإثارة الغضب.

اعلم عزيزي الزوج ما يلي:

- الزوجة من حقها أن تغضب كما تغضب أنت، والتحدث إليك عن مشكلاتها وما تعانيه هو ما تحصل به على الراحة النفسية، وما قصدت بذلك إدانتك.

- أكثر ما يسعد الزوجة استعدادك لسماعها وباهتمام.

- عليك أيتها الزوجة ألا تكثري من الكلام بدون جدوى مع اختيار الوقت المناسب.

- لا تلحي على زوجك إذا التزم الصمت، ووفري له الجو المناسب حتى يخرج من صمته.

- وعليك أيتها الزوج ألا تطيل صمتك، فإن ذلك يقتل المرأة.

- استمع إليها باهتمام وادخر لها من وقتك ومشاعرك ما يغنيها عن اللجوء لغيرك.

- تحسسي عبارتك أيتها الزوجة أثناء غضبك وحولي خطابك وحوارك إلى المستقبل لا إلى الماضي كأن: أتمنى أن أفعل كذا.. أو.. لو فعلنا كذا سيكون أفضل وهكذا، لأن اصطياح

أخطاء الماضي يؤدي إلى انطباع سيئ عنك. لا تكوني ملهة كثيرة الشكوى، وتحلي بالصبر، وتمثلي العقل والاعتزان وتذكري أن كل شوكة يشاكرها المسلم له بها حسنة، فلا تضيعي أجرك. ■

لا تستخف بطبق الشوربة



الحساء أو الشوربة من أفضل الأغذية المتكاملة لأيام الشتاء الباردة، ويعتبرها البعض أفضل الأطعمة اللذيذة والوجبات السريعة.

وأظهرت دراسة جديدة أن صحناً من الحساء يمكن أن يحسن صحة الإنسان بطرق عدة.. فقد وجد الباحثون في جامعة ولاية بنسلفانيا، أنها تساعد على إنقاص الوزن.

وبعد إعطاء مجموعتين من الأشخاص الأطعمة نفسها، بحيث تناولت إحداها الطعام على شكل شوربة، بينما تناولت الأخرى بشكله العادي، لاحظ الباحثون أن المجموعة التي تناولت الشوربة استهلكت سعرات حرارية أقل بنسبة ٣٠٪، ولم يشعر أفرادها بالجوع في الساعات المتبقية من اليوم، في حين سجلت المجموعة الثانية شعوراً أكبر بالجوع. وأرجع الباحثون السبب في ذلك إلى أن الشوربة تحدث فرقاً كبيراً وتؤثر على هذه النتائج. أفضل الأنواع كانت شوربة الطماطم بالدجاج ثم الخضراوات أو حساء المسترون، وهو حساء كثيف من خضر ومكرنة وغيرها، وكانت الأكثر فائدة للصحة من حساء الكريمة والجبن. ولا يعتبر ضبط الوزن الفائدة الوحيدة للحساء، فهو يمثل طريقة مثالية للحصول على حصص إضافية من الخضراوات والألياف، نظراً لأنه عند صنع الحساء، يتم مضاعفة كمية الخضراوات فيها أو

إضافة بقايا الخضر الموجودة في الثلاجة، مثل الجزر والبروكولي والفاصولياء، إلى الشوربات الجاهزة. وينصح الخبراء بتناول الحساء قبل الوجبة ببطء لضمان الحصول على أكبر فائدة، كما ينبغي التأكد من أنها ستكون مصدراً جيداً للبروتينات من خلال إضافة اللحوم المقطعة، إذ تساعد الكمية الصغيرة من البروتين على الشعور بالشبع لوقت أطول، في حال كانت الشوربة هي الوجبة الرئيسية. ويرى الباحثون أيضاً أن الأنواع الصحيحة من الشوربات، تساعد على تقليل خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب، وتزود الجسم بالعناصر الغذائية الضرورية لصحة سليمة. وكل هذا من الشوربة! ■

أخطره وباء في التاريخ



فيروس الإيدز

خلال أعوام قليلة سيزيح مرض الإيدز الطاعون من مكانته كأكثر الأمراض انتشاراً وفتكاً في العالم على مر التاريخ!

وحسب الخبراء في المعهد الدولي للإيدز وصحة الأسرة، ومقره ولاية فرجينيا الأمريكية، فإن ٤٠ مليون شخص مصابين بالإيدز حالياً في العالم سيموتون خلال أعوام عدة، ما لم يحصلوا على عقاقير تقلل من فاعلية المرض، وتحاول أن تطيل حياتهم.

وقال هؤلاء الخبراء: إن الإيدز قتل منذ أوائل الثمانينيات وحتى الآن ٢٥ مليون شخص في أنحاء العالم، فيما يصاب به ١٤ ألف شخص يومياً، بينما قتل الطاعون خلال أسوأ موجات تفشيه في آسيا وأوروبا خلال القرن الرابع عشر ٤٠ مليون شخص فقط! وأوضح خبراء المعهد أن ٩٥٪ من حالات الإصابة الجديدة بالإيدز تقع في الدول

الفقيرة، مشيرين إلى أن المرض أدى إلى خفض متوسط عمر الإنسان فيها، خاصة الدول الواقعة في منطقة جنوب الصحراء الإفريقية. ■

الغضب يزيد خطر التعرض لسكتة الدماغ

حذر الباحثون من أن الأشخاص الذين يُصابون بانفعالات شديدة ودرجات غضب عالية، خاصة من الشباب والبالغين تحت سن الستين، يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بالسكتة الدماغية.

ووجد الباحثون الأمريكيون بعد متابعة ١٣ ألف رجل وامرأة لمدة ثماني سنوات، أن الرجال والنساء تحت سن الستين ممن يعانون من درجات غضب عالية، أكثر ميلاً للإصابة بالسكتة من أولئك الذين لا يغضبون. ومع ذلك، لم تتضح أسباب هذه العلاقة بين الغضب والسكتة، إلا أن العديد من العلماء يعتقدون أن ارتفاع ضغط الدم الناتج عن الانفعال والغضب قد يكون مسؤولاً عن ذلك.

كانت دراسات سابقة أثبتت أن الغاضبين أكثر عرضة للمشكلات القلبية، إلا أن الدراسة الجديدة تأتي لتضيف أنهم معرضون أيضاً للإصابة بالسكتات الدماغية بصورة أعلى من غيرهم. ■

نقص الخضراوات والألياف.. طريق للإصابة بسرطان الأمعاء



هناك علاقة وثيقة بين طبيعة الغذاء ومحتواه من العناصر الغذائية، وخطر الإصابة بسرطان

الأمعاء. هذا ما أكدته دراسة طبية أجريت في السويد مؤخراً على ٦٠ ألف امرأة.

فقد وجد الباحثون أن الغذاء الفقير بالخضراوات والفواكه والألياف قد يزيد خطر الإصابة بهذا المرض خاصة عند الشباب والبالغين تحت سن الخمسين.

وبالرغم من أن أسباب تشكل الأورام في القناة المعوية غير واضحة بعد، فقد أثبت العديد من الدراسات الارتباط بين طبيعة الأغذية المتناولة وسرطان الأمعاء.

وتابع الباحثون في الدراسة السويدية التي نشرتها مجلة «الأفكار الصحية» الأمريكية، الأنماط الغذائية وعادات الأكل عند النساء من صحية أو غربية أو شرقية، أملاً في تحديد الأغذية التي تشكل خطراً على الصحة. ■

تطور علاج الأمراض الأكثر انتشاراً

الأنثراكس والشيفرة الوراثية والقلب الصناعي.. أبرز الأحداث الطبية عام ٢٠٠١

«جليفاك» الذي أثبت فاعليته ضد سرطان القناة الهضمية الذي يعرف بأورام السدى الهضمية، ويجري اختباراه حالياً ضد سرطانات الرئة والبروستاتا والمخ.

وحسب جمعية السرطان الأمريكية، فإن هذا الدواء يختلف في البنية عمله عن العقاقير الكيميائية الأخرى التي تستهدف جميع الخلايا سريعة الانقسام، حتى السليمة منها، وتقتلها دون تمييز، إذ يتبع أسلوباً جديداً لأنه يستهدف بروتيناً معيناً خاصاً بالسرطان، ويعيق نشاطه دون أن يؤذي أجزاء أخرى من الجسم.

أما في مجال الأمراض المعدية، فيتمثل آخر الإنجازات المتحققة في المصادقة على عقار «زيجريس»، وهو أول دواء من نوعه مخصص لمعالجة الإلتانات الجرثومية في الدم التي تقتل أكثر من ٢٢٥ ألف شخص في الولايات المتحدة سنوياً، إذ يعمل هذا الدواء على وقف الإلتانات والتخثرات والعمليات الأخرى التي تجعل هذه الإلتانات خطيرة ومهددة للحياة. وعلى صعيد مرض السكري، فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن المشي وإنقاص ١٥ باونداً أو (٧ كيلوجرامات) من الوزن، يقلل خطر إصابة الأشخاص بالسكري بنحو النصف.

كما نجح الباحثون في تطوير أجهزة إحساس تقيس مستويات السكر في الدم بانتظام، وهي متصلة بمضخة أنسولين خاصة يمكن زرعها في الجسم، وذلك لإطلاق الهرمون الخافض للسكر بكميات دقيقة وفقاً لحاجة الجسم كما يفعل البنكرياس تماماً. ■



احتلت أنباء الحرب البيولوجية ببكتيريا الجمرة الخبيثة (الأنثراكس)، والجدل القائم حول إمكان استخدام الخلايا الجذعية الجنينية في علاج الأمراض، والقلب الصناعي، أبرز عناوين الصحف لعام ٢٠٠١.

فلاول مرة منذ سنوات عدة، يضطر الأطباء إلى التعامل مع بكتيريا الجمرة التي انتشرت عبر البريد من قبل بعض العناصر. وبالرغم من وفاة خمسة أشخاص بسببها، فقد أثبت نظام العناية الصحية في المستشفيات والمضادات الحيوية الحديثة فاعلية كبيرة ضد النوع الخطر من المرض الذي ينتقل عن طريق الاستنشاق.

ويعتبر الإعلان عن اكتمال جميع الشيفرة الوراثية للإنسان واختبارها، أهم إنجازات عام ٢٠٠١م، ويسعى الباحثون إلى تحديد وظيفة كل مورث جيني ودوره في الإصابة بالأمراض.

وفي إطار الأبحاث المتعلقة بالخلايا الجنينية ودورها في علاج الأمراض، يرى الباحثون أن بالإمكان استخدام الخلايا الجذعية، وهي الخلايا الأم التي تكون جميع خلايا الجسم، في إصلاح الأعضاء التالفة أو استبدالها، ولكن تنمية هذه الخلايا تقضي على الأجنة، الأمر الذي يثير العديد من القضايا الشرعية، والأخلاقية.

ويرى الباحثون أيضاً أن الإنجاز المدهش في تطوير القلب الصناعي يعتبر تقدماً كبيراً في مجال تحسين العلاج لإنقاذ مئات الألوف من المرضى المصابين بمشكلات في القلب، كما يظهر

الإنجاز الأخير في معالجة أمراض القلب - وهو تطوير قوالب مغلفة بدواء وقف النمو، يساعد في إبقاء شرايين القلب مفتوحة بعد عملية القسطرة البالونية أو ما تُعرف بتقنية التقيوم الوعائي، التي تتمثل في إدخال بالون خاص في شرايين القلب المسدودة وتجديد تدفق الدم فيها - أهمية الفهم الدقيق لأساسيات المرض، وتصحيح خلل الأوعية الدموية والعضلات للمساء في القلب.

وقد حقق الأطباء في معظم مجالات الطب وعلى الأخص فيما يتعلق بأمراض السرطان والسكري والأمراض المعدية وغيرها، إنجازات كبيرة ومثيرة باستخدام المستوى الجزيئي لفهم الأمراض أو تصميم أدوية أو أجهزة ترصد الاعتلالات والمشكلات الصحية من جذورها.

ففي مجال بحوث السرطان، تمثل أضخم إنجاز تحقق في عام ٢٠٠١م في تطوير عقار

نقص الحديد سبب ضعف التحصيل عند الفتيات

مادة الرياضيات عند الأطفال المصابين بنقص الحديد، كان أقل بست درجات عن أولئك الذين يتمتعون بمستويات طبيعية منه، أما بين الفتيات فقد وصل الانخفاض إلى أكثر من ثماني درجات. وبالإمكان الكشف عن نقص الحديد بفحص بسيط للدم.

كانت دراسات سابقة ربطت بين أنيميا نقص الحديد والاداء الدراسي الضعيف عند الأطفال الصغار، وأظهرت تفوق الإناث في المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مادة الحساب ثم تفوق ملحوظ للذكور في المراحل الثانوية والجامعية، وكان الحديد هو السبب. ■

هذا العنصر. وقال الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «طب الأطفال» المتخصصة، إن الاداء الضعيف في الحساب أكثر شيوعاً بين الفتيات المراهقات اللاتي يتعرضن أكثر من غيرهن لنقص الحديد، مشيرين إلى أن نقص الحديد ينتج غالباً عن النزيف وفقدان الدم أو تناول أغذية فقيرة بالعنصر، ويعتبر أكثر الأسباب الشائعة للإصابة بفقر الدم (الأنيميا)، وتعرض الفتيات المراهقات للإصابة به بسبب دورة الطمث الشهرية وفقر الغذاء بالحديد. ونبه الباحثون إلى أن متوسط العلامات في

سبب الاداء الضعيف للفتيات في مادة الرياضيات، مقارنة مع الصبيان في العمر نفسه، يرجع بالدرجة الأولى، إلى إصابتهن بنقص الحديد.

فقد اكتشف الباحثون في جامعة روتشستر الأمريكية - بعد متابعة ٥٣٩٨ طفلاً، تراوحت أعمارهم بين ٦ - ١٦ عاماً، أن المراهقات المصابات بنقص الحديد كن أكثر احتمالاً للحصول على درجات منخفضة في اختبارات مادة الحساب والرياضيات بنحو الضعف، مقارنة بنظرائهن في الفئة العمرية نفسها الذين يتمتعون بمستويات طبيعية من

رحلة إلى «الدار الآخرة»

الكريم وأهمها:
١ - طاعة الله ومحبتة وخشيته.
٢ - التذكر الدائم للموت.
٣ - الانتباه إلى أنه لا يوجد في الآخرة إلا جنة أو نار.



٤ - بر الوالدين.
٥ - أن يكون مأكلك ومشربك وملبسك من حلال.
لمزيد من المعلومات: يُرجى الاستعلام من كتاب الله وسنة رسوله الكريم (الاتصال مباشرة ومجاناً).
ملاحظة: الوزن الزائد من أعمال الخير مسموح به.
لا داعي للتأكد من الحجز... فالحجز مؤكد.
رحلة سعيدة وموفقة. ■
اختيار: إيمان مطلق البغيلي. الكويت

الاسم: ابن آدم.
الجنسية: من التراب... أتيت...
وإليه ساذهب.
العنوان: كوكب الأرض.
محطة المغادرة: الحياة الدنيا.
محطة الوصول: الدار الآخرة.
مؤعد الإقلاع: ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ (لقمان).
مؤعد الحضور: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ ذلك ما كنت منه تحيد (١٩) ﴿(ق).
المتاع المسموح به:
- متران من قماش أبيض.
- العمل الصالح.
- علم ينتفع به.
- ولد صالح يدعو له... وما سوى ذلك لا يُسمع باصطحابه!

شروط الرحلة: على حضرات المسافرين اتباع التعليمات الواردة في كتاب الله وسنة رسوله



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أكثر من الاستغفار

جاء ثلاثة نفر إلى الحسين بن علي - رضي الله عنهما - وشكا الأول من قلة المطر والغيث فقال له: أكثر من الاستغفار، وشكا الثاني من قلة الإنجاب والعقم فقال له: أكثر من الاستغفار، فيما شكا إليه الثالث من جذب الأرض فقال له: أكثر من الاستغفار. فقال له جلساؤه يا بن رسول الله ﷺ: كل الثلاثة مختلفو الشكاية وأنت وحدت بينهم في الإجابة؟ فقال رضي الله عنه: أما قرأتم قول الله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ (١) يرسل السماء عليكم مدرارا (٢) ويمسدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (٣) ﴿ (نوح). ■

عمر عبد الله المطلق. القصيم

يستطيع ولكن

المال يستطيع أن يشتري أشياء ثمينة، لكنه لا يستطيع أن يشتري سعادة، ويستطيع أن يشتري الدواء، ولكنه لا يستطيع أن يشتري الصحة. ويستطيع أن يشتري الكتب، لكنه لا يستطيع أن يشتري العلم أو العقل! ■

نوار عبد الرحمن العصيمي. الرياض

النبوغ ليس بالسن

بأصغريه: قلبه ولسانه، فإذا منح الله العبد لساناً لافظاً، وقلماً حافظاً، فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن، لكان في هذه الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا، فتعجب عمر من كلامه وأشد:



ما أجمل تربية الأبناء والسعي الحثيث ليكونوا نابغين منذ الصغر. عندما دخل على عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه في أول خلافته وفود المهنيين من كل جهة، تقدم من وفد الحجازيين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنه إحدى عشرة سنة فقال له عمر: أرجع أنت وليتقدم من هو أسن منك. فقال الغلام: أيد الله أمير المؤمنين.. المرء

تعلم فليس المرء يولد عالماً

وليس أخو علم كمن هو جاهل وإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفت عليه المحافل. ■

محمد عبد الله الباردة. عمران. اليمن

التربية الخلقية للطفل المسلم

والتربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، والأخلاق الفاضلة هي الهدف الأساسي من التربية، وتأتي أهمية التربية الخلقية للطفل المسلم في الإسلام من

اهتم الإسلام بالتربية الخلقية للطفل اهتماماً كبيراً، وحرص العلماء المسلمون على ذلك عن طريق تعويد الطفل على الأخلاق الفاضلة، وغرسها في نفسه، ومحاولة إبعاده عن الأخلاق غير الحميدة، وإزالة الرذائل من نفسه. وتبرز أهمية هذا الجانب من تربية الطفل في أنه يقوم بتنمية الجانب الأخلاقي له، وريطة بالإسلام في كل شؤون حياته.

إجابات العدد الماضي

من هو؟

الكلمات هي: عنب - زيد - نبي - المجيد - لندن - ألبانيا، فتكون الإجابة: عبد المجيد الزنداني.

أين الكلمة؟

السكينة.



كونها مستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، إذ وردت آيات كثيرة في القرآن، وأحاديث عن النبي - عليه السلام - تحث على حسن الخلق والصدق والأمانة والإيثار والتواضع وغيرها من الأخلاق الفاضلة التي تتكون بها التربية الخلقية. ويذكر الإمام الغزالي أن ما يقرب من ربع آيات القرآن الكريم يتعلق بالأخلاق. ■

من كتاب «مرجع الآباء في تربية الأبناء» لعبد الرحمن بن عبد الوهاب الباطين أم ياسر. المظيلف. السعودية

معاً نرسم خطوط الفجر

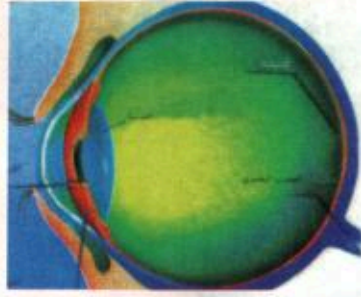


متى ما حلقنا في منطاد العز إلى أعالي السماء...

ومتى ما تسلقنا شواقي المجد...
ومتى ما تبسمنا في وجه الصعاب...
ومتى ما أمطرنا الأرض بدموع الأمل...
ومتى ما حولنا الصحراء رياضاً...
ومتى ما توأسينا في خضم اليأس...
ومتى ما استلقينا على غمام النصر...
ومتى ما أبحرنا في زورق التمكين...
ومتى ما تقلدنا وسام الخلود...
ومتى ما نقشنا على جبين الدهر «سنعود»...
ومتى ما ارتوينا من بئر التضحية...
ومتى ما مزقنا الصمت...
ومتى ما نفصنا عناً الوهن...
ومتى ما سخرنا الطاقات...
ومتى ما جندنا الهمم...
ومتى ما سدنا الرمي...
عندها يمكن لنا أن نرسم للعالم خطوط
الفجر، وليس ذلك على الله بعزيم، وقد قال: ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) ﴿ (محمد) ■

علي بن محمد بشيري. جامعة الملك سعود

هل تعلم أن...؟



١٠. أن مبتكر علم البصريات
وصاحب النظرية المشهورة التي تقول:
«إن الشعاع لا يصدر عن العين إلى
الأجسام، ولكن الأجسام ترسل أشعتها
إلى العين»، هو الحسن بن الهيثم؟
١١. الديدشية هي لغة ظهرت في أوساط
اليهود في وسط وشرق أوروبا، وهي خليط
من مفردات المانية وعبرية وسلافية، لكنها
تكتب بالأحرف العبرية. ومع قيام الكيان
الصهيوني فوق أرض فلسطين سنة ١٩٤٨م،
تم إحياء اللغة العبرية، وإعمال الديدشية
تماماً، مما جعل الأخيرة مهددة بالانقراض،
برغم أن الكثير من الآداب اليهودية كتبت
بها ■

محمد حبيب بركات. القاهرة

١. الهيكل العظمي للإنسان يتكون من (٢٠٦)
عظام توفر الحماية والمساندة لأنسجة الجسم؟
٢. وزن الأشياء عند قطبي الأرض أثقل
من وزنها عند خط الاستواء، وذلك يرجع
إلى أن سرعة دوران الأرض عند خط
الاستواء أسرع منها عند القطبين؟
٣. بواسطة خبيرة الرازي العظيم في
الجراحة فرق بين القولنج وحصاة الكلى؟
٤. أول من أعد خريطة للعالم هو
الشريف الإدريسي.
٥. مكتشف علم الجبر هو الخوارزمي؟
٦. من ابتكر آلات وأدوات الجراحة
حتى لقب بابي الجراحة في العالم هو
الزهراوي.
٧. من ابتكر البوصلة البحرية هو الرحالة
العربي أحمد بن ماجد؟
٨. الضوء الذي نراه أبيض يتكون من
سبعة ألوان هي «الأحمر، والبرتقالي،
والأصفر، والأخضر، والأزرق، والأزرق
النيلي، والبنفسجي».
٩. الغدة الصنوبرية في دماغ الإنسان تقوم
بإفراز مادة تسمى الميلاتونين، وتؤثر مباشرة في
عملية النوم، كما أن الظلام يزيد إفراز هذه المادة
بعكس الضوء الذي يثبطه؟

أما بعد يا عمر

إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر
فكن على حذر قد ينفع الحذر
وأصبر على القدر المجلوب وأرض به
وإن أتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفا لامرئ عيش يسر به
إلا سيتبع يوماً صفوه الكدر ■

أم فراس. سورية

كتب عمر بن عبدالعزيز إلى سابق البربري، أن
عظني، فأجابه بقوله:
باسم الذي أنزلت من عنده السور
والحمد لله أما بعد يا عمر

سؤال وجواب

إخوة يوسف، ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ
إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ
لِي سَاجِدِينَ﴾ (٤) ﴿ (يوسف)

١٢. ما المعجزة المكونة من اثني عشر شيئاً؟
معجزة موسى - عليه السلام - عندما ضرب
الحجر، ﴿وَإِذْ اسْتَقْبَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا ﴿٦٠﴾﴾
(البقرة: ٦٠)

١٣. من العائلة المكونة من ثلاثة عشر فرداً؟
عائلة يوسف المكونة منه ومن إخوته وأبيه
وأمه، ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ
عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾
(٤) ﴿ (يوسف)

١٤. ما الأربعة عشر شيئاً التي كلمت الله
رب العالمين؟

السموات السبع والأرضون السبع ■

نقلًا عن «إحدى خطب الشيخ عبد الحميد كفاك، برحمة الله

شحات بدوي محمود. سوهاج. مصر



سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴿ (ق)

٧. ما السبعة
التي لا ثامن لها؟
﴿خَلَقَ اللَّهُ
سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾
(١٥) ﴿ (نوح)

٨. ما الثمانية التي لا تساع لها؟
﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (٧٧) ﴿ (الحاقة)

٩. ما المعجزات التسع لأحد الأنبياء؟
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ﴾ (الإسراء)

١٠. ما الواحد الذي يساوي عند الله
عشرة؟

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ
بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ (٨٤) ﴿ (القصص)

١١. من هم الأحد عشر أخاً؟

الإمام البنا... وقيم الإعلام الإسلامي المعاصر

تجسيد الصفات المثلى للقائم بالاتصال

أحمد محمد إبراهيم

اتضح مواهب الإمام الشهيد كرجل اتصال جماهيري من البداية، والبداية هي الفهم السليم ووضوح الرؤية وتحديد الهدف والغاية التي على أساسها يقوم رجل الإعلام الناجح بعملية الاتصال.

يتحدث الأستاذ البنا في وضوح عن مولد دعوته فيقول: «اعتقد أنه ليست هناك نظم ولا تعاليم تكفل سعادة هذه النفوس البشرية، وتهدي الناس إلى الطرق العملية الواضحة لهذه السعادة كتعاليم الإسلام الحنيف الفطرية الواضحة العملية، ولهذا أوقفت نفسي منذ نشأت على غاية واحدة هي: إرشاد الناس إلى الإسلام حقيقة وعملاً».

إن هذا القول يوضح بجلاء كيف فهم البنا رسالته، وحدد دوره وهو الإرشاد الذي يعده رجال الاتصال إحدى أهم وظائف الاتصال الجماهيري. ولا عجب إذن في أن يصبح لقبه في الدعوة هو: المرشد العام، وهو يؤكد هنا حقيقة اتصالية مهمة ومؤثرة في نجاح الاتصال، تتمثل في القدوة الحسنة، والنموذج العملي الحي الذي يبرزه قوله: «إرشاد الناس إلى الإسلام حقيقة وعملاً».

الصفات المثلى للقائم بالاتصال

إن الدارسين الأكاديميين لعملية الاتصال في كليات الإعلام وأقسامه، وأولئك العاملين في الصحافة والإعلام يدركون أهمية الصفات الشخصية للقائم بالاتصال «المرسل - الداعية» وأثر ذلك في وعي الجماهير وحسن تلقيهم للرسالة، ومدى اقتناعهم وتقبلهم لما جاء فيها.

ولقد كان الرسول الأعظم ص المثال الأبرز للقياس عليه في هذا المعنى، فلقد كان لاشتهاره ص قبل بعثته بالصادق الأمين أثره في حسن استماع كثيرين لدعوته وسبقهم إلى الإسلام، برز ذلك حين ارتقى الجبل وجهر بدعوته منذراً عشيرته الأقربين، إذا أعلنوا أنهم ما جربوا عليه كذباً قط، إنما هو فيهم الصادق الأمين، وبرز كذلك في موقف أبي بكر الصديق من حادث الإسراء والمعراج، حين جاعته قریش منددة بما زعمته حول الإسراء والمعراج، فكان رد أبي بكر تأكيداً للمبدأ الذي عرفته وأخذت به مدارس الاتصال في العصر الحديث وهو «الثقة في المصدر».

ولقد كان الإمام البنا أهلاً لهذه المصادقية والثقة لما توافر لشخصيته من صفات ومميزات:

١ - كان البنا يتميز بقوة الشخصية لما حباه الله من مواهب وقدرات، فقد كان ذا ذكاء عجيب وذاكرة حافظة، يتضح ذلك من معالجته للمشكلات التي تواجهه، وما يتركه من أثر في نفوس جمهوره، يقول عنه تلميذه وخليفته عمر التلمساني:

«كانت له ذاكرة غير مألوفة في قوتها: إذا سأل أخاً عن اسمه مرة وابنه وأبيه ثم التقى به بعد أشهر طوال، حياه باسمه وسأله عن والده فلان، وابنه فلان، وكان ذلك مثار العجب عند الجميع، كما كانت هذه الذاكرة المتوقدة سبباً في إزالة الكثير من المشكلات بين الإخوان إذا ما رجعوا إليه، وإذا ما دعا الأمر إلى سرد أحداث معينة سرد ما كنا تسمعها من شريط مسجل»!

لقد كانت هذه المواهب الشخصية - بالإضافة إلى ما يتمتع به البنا من صفات مادية ومعنوية - ذات أثر واضح في الانطباع الإيجابي الذي تكون عن شخصيته القوية، وترك أثره بالتالي في حسن تلقي الجماهير لدعوته.

يقول الأستاذ التلمساني في وصفه للإمام البنا: «مليح القسَمات، لعينيه بريق يلتمع فيه الذكاء، تسعد العين بالنظر إليه، وترتاح النفس إلى القرب منه، ولم يكن رخيخ الصوت، ولكنه واضح المخارج عذب الإرسال، له في قراءة القرآن نغم خاشع، يحملك إلى الاستماع إليه بكل حواسك، إذا تحدث ملك الأسماع، وصمت المجلس كله، وإذا اعتلى المنبر فالفصاحة والبيان وعفة اللفظ وطهر اللسان وجراة الحق».

ويصف التلمساني أسلوب البنا بأنه لم يكن متكلفاً طناناً، يهتم بزخرف القول على حساب رصانة الفكرة وصدق الإيمان بها وسلامة تناول لها، فلم تكن كتاباته ولا خطبه محلاة بالقناعة اللفظية أو البلاغية من استعارة وكناية وتشبيه، بل كان قوي البرهان، تشعر وأنت تصغي إليه أن الأفكار تتزاحم على شففتي لسانه الحر الصادق».

وقد كان لهذه الشخصية القوية المحببة إلى النفوس أثرها البالغ في حب الناس له، وانصراف قلوب الجماهير إليه، ونجاحه في إبلاغ رسالته وأداء دعوته. ■